الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

الأبعاد الثقافية في رواية مملكة الزيوان ل الصديق حاجأحمد

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبة:

إبري زينب

إشراف الأستاذ(ة):

أ.قندسي خيرة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.جلال مصطفاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	**رئيسا**
أ.قندسي خيرة	أستاذ م.أ	جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس	**مشرفا، مقررا**
أ.مختارية ضرو	أستاذ م.ب	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2023م/2024م

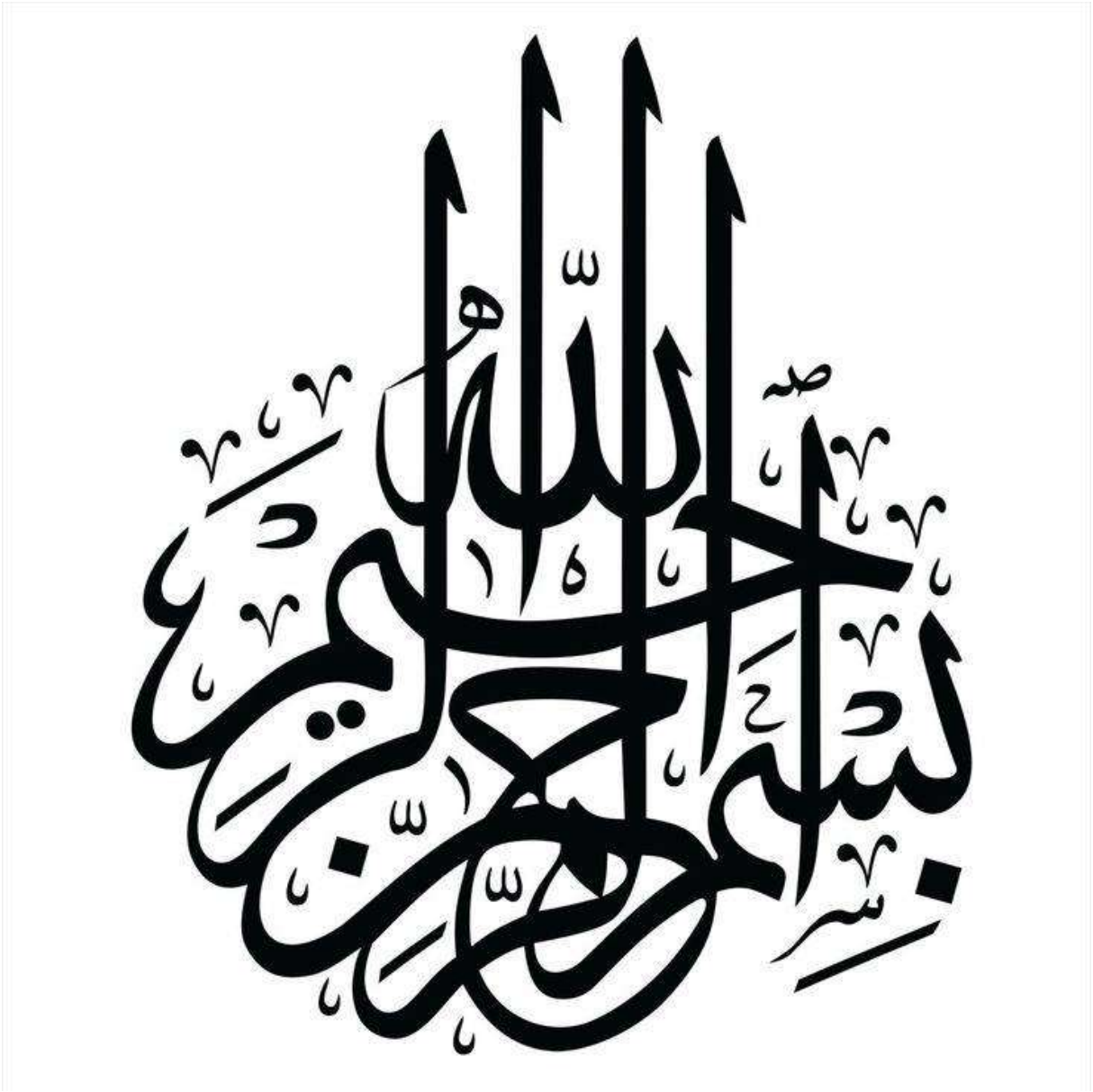
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

الحمد لله جل جلاله وعظم شانه أن أحاطني بمعونته ويسر لي امري وانار طريقي بالعلم

لا يسعني إلا أن اعبر عن شكري وامتناني من صميم قلبي للأستاذة المشرفة التي وجهتني بنصائحها القيمة

وشكري الخالص وامتناني الصادق لعائلتي الغالية على الدعم اللامتناهي والتشجيع الذي قدموه لي خلال فترة انجاز مذكرتي لولا دعمهم القوي وثقتهم الكبيرة لما استطعت تحقيق هذا الانجاز

إهداء

من قال انا لها نالها عظم المراد فهان الطريق فجاءت لذة الوصول لتمحي مشقة السنين

اهدي ثمرة جهدي

إلى أبي العزيز رمز قوتي ملاذي الحقيقي مصدر الهام لي طوال حياتي بكل فخر وامتنان

اهديك هذا الإنجاز المتواضع.

إلى أمي الغالية المثالية وقدوتي وجوهرتي

إلى أخواتي الوردات الغاليات وأخي العزيز

الى استاذتي المتواضعة قندسي خيرة

اللهم اجعل هذه الثمرة التي حصدتها من جهدي في طلب العلم شهادة لي واجعلني من

العاملين بما يرضيك ويقربني إليك ووفقني في خدمة مجتمعي بالعلم النافع والعمل الصالح

واجعلني من الذين ينالون العلم والعمل بالإخلاص وتوفيقا منك ولكل المسلمات

والمسلمين.

اللهم آمين يا رب العالمين

مقدمة

مقدمة

شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة مرحلة نضج ملحوظة في العقود الأخيرة ، فقد تميزت بتنوع مواضيعها وغناها في التعبير عن تجارب الحياة والهوية الوطنية والثقافية للشعب الجزائري، فسلطت الضوء على قضايا اجتماعية وسياسية ونفسية بشكل مفصل مثل الهجرة الهوية الاستعمار و الصراع الداخلي ، تتسم بالحرية الفنية في التعبير واستخدام اللغة العامية مصاحبة للغة العربية الفصحى مما اضفى على الرواية الجزائرية المعاصرة رونقا وجمالا، فانتهج الروائيون الجزائريون تقنيات السرد المبتكرة للتعبير عن تجاربهم الشخصية ورؤيتهم الخاصة.

عكست الرواية الجزائرية المعاصرة العديد من الأبعاد الثقافية المهمة مثل التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد، كما تبرز قضايا مثل الهوية الوطنية والانتماء والتعايش الثقافي بين الثقافات المختلفة داخل المجتمع الجزائري، فالرواية الجزائرية المعاصرة هي منصة لاستكشاف التاريخ الجزائري وتسليط الضوء على الصراعات والتحديات التي واجهها الشعب الجزائري في رحلته نحو التطور والتغيير، كما استمد الروائيون الجزائريون في ابداعاتهم من التراث الثقافي كخلفية للأحداث والشخصيات تبرز أهمية الوعي بالتاريخ والموروث الثقافي في فهم الوطنية وتحديد الانتماء من بين هؤلاء الروائيين الطاهر وطار ،واسيني الأعرج ومفلاح محمد وعبد الحميد بن هدوقة، أحمد زغب والصديق حاج أحمد في روايته مملكة الزيوان التي عكست الطابع الصحراوي الاصيل تحديدا منطقة توات التي تعرف بتنوع تراثها.

قد رجعت دوافع اختياري هذا الموضوع بعد ان عرض علي من طرف الأستاذة المشرفة ورغبة مني في استكشاف خبايا التراث الثقافي الصحراوي الجزائري الأصيل بالأخص منطقة توات، وفهم أصول ثقافتها وتاريخها وعليه طرحت الإشكال التالي:

- ما هي الأبعاد الثقافية المضمرة في رواية مملكة الزيوان؟
- فيما تكمن تجليات الموروث الثقافي في رواية مملكة الزيوان؟
- ماهو انعكاس الأبعاد الثقافية في الرواية ؟
- ماهو غرض الروائي من توظيف التراث الثقافي في الرواية ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت على خطة بحث المتشكلة من مدخل و مقدمة وفصلين.

تطرقت في الفصل الأول إلى مفهوم الثقافة و ماهية التراث الثقافي و مكوناته المتمثلة في التراث المادي واللامادي البحث في الخطاب الروائي و البعد الثقافي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي و تجليات الموروث الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة ،أما الفصل الثاني الجانب التطبيقي تطرقت فيه إلى دراسة الأنساق الثقافية في رواية مملكة الزيوان ل الصديق حاج أحمد وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها و ملحق و فهرس و قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث، كما اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لوصف الأحداث بطريقة دقيقة و دراسة الجوانب الثقافية و الموروث الثقافي الذي يكمن في الرواية.

من الصعوبات التي واجهتها في بحثي قلة المصادر الورقية اعتمدت على المراجع المتوفرة في الشبكة الالكترونية.

ومن هذه المصادر مملكة الزيوان ل الصديق حاج أحمد ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية لعبد الله الغذامي وكتاب نقد أدبي أم ثقافي ل عبد الله الغذامي و عبد الله اصطيف و كتاب تحليل النص السردي ل محمد بوعزة و كتاب الثقافة و عناصرها خالد أحمد أبو شعيرة و ثائر أحمد الغباري.

وفي ختامي أتوجه بخالص الشكر و الامتنان للأستاذة المشرفة قندسي خيرة التي كان لها الفضل في بلوغي هذا البحث بإرشاداتها القيمة و نصائحها الثمينة.

إبري زينب

04/06/2024

بالعامرية

مدخل

نشأة الرواية العربية

تعتبر الرواية فنا من الفنون الأدبية النثرية تسرد من طرف روائيين مبدعين فهي عبارة عن حكاية تروي أحداث إما واقعية أو خيالية تحركها شخصيات محورية تتفاعل مع الأحداث بأسلوب سردي مشوق و بطريقة فنية جمالية يصور الراوي من خلالها نفسية و مصير هذه الشخصيات عن طريق لغة الحوار و تكون الأحداث ضمن نطاق زماني و مكاني محدد فهي تعالج قضايا المجتمع إذ أن الراوي يبدع و يتفنن في تصوير الواقع الإنساني من مختلف الجوانب الاجتماعية و النفسية و التاريخية و غيرها .

1) تعريف الرواية

أ) لغة

الرواية مشتقة من مادة روى يقول الجوهري رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء روى الحديث و الشعر يرويه رواية رواية و ترواه و يقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري رويت الحديث و الشعر رواية فانا راو في الماء و الشعر.[1]

ب)الرواية اصطلاحا

إن الرواية جنس أدبي سردي حكائي يبدي عبد المالك مرتاض رأيه من حيث أن الرواية جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها و تتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الحظي و الأدب السري فاللغة هي مادته الأولى كمادة أي جنس أدبي أخر حقيقة الأمر و الخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو و تربو و التقنيات لا تعدو كونها أدوات لعجن هذه اللغة المشبعة بالخيال لكن هذان الأخيران لا يكفيان في كل الكتابات الأدبية من اجل ذلك نلفي الرواية[2] من حيث ذات طبيعة سردية قبل كل شيء.

---

[1] بن منظور.لسانالعرب.دارالمعارف.تح علي عبد الله الكبير و آخرون.ط1.القاهرة.1882.ص1785. 1786

[2] عبد المالك مرتاض .في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد. عالم المعرفة.دط.سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب .الكويت .1998.ص 27.

من هذا الصدد نستنتج الرواية هي جنس أدبي حكائي يعتمد على تقنية السرد لان اللغة والخيال لا يشكلان الطابع الروائي إلا بهذه التقنية لاعتبارها أنها تميز الرواية عن الفنون الأدبية الأخرى،فهذا الأخير من خلاله تجري الأحداث و تتحرك و تتفاعل الشخصيات بلغة سردية حوارية جذابة و مشوقة تتشكل بها مجريات ووقائع أحداث الرواية منسوجة بحبكة و موضوع معالج في ظرف زماني و مكاني محدد و تكون إما منتهية بحل أو نهاية مفتوحة للمتلقي .

2) نشأة الرواية

بدأت الرواية في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الإنسان فهناك من يعتبر أن رواية دون كيشوت ميخويل دي سافيدرا لسرفانتنس الاسباني أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة الفردية.[1]

إن حياة سيرفانتنس (1547_1612) تلفت النظر لكونها سلسلة متواصلة من البؤس فقد عمل صبيا لأحد الكرادلة ثم ارتكب جريمة قتل مع صديقه ابن الكاردينال وفر الشبان معا، ثم التحق سيرفانتنس بأسطول اسبانيا وفقد يده في معركة الأتراك وفي أثناء العودة وقع في اسر القراصنة الجزائريين وظل في الأسر خمس سنوات ولما عاد لم يكسب ما يقتات به فعاد إلى الجيش ،والتحق بأسطول اسبانيا العظيم ولكنه أضاع بعض النقود وزج في السجن واختفى عامين ثم كتب الجزء الأول من دون كيشوت فصادف نجاحا عظيما كان سيرفانتنس في السابعة والخمسين واخرج الجزء الثاني من الرواية سنة 1615 م وطبقت شهرته الأفاق لكنه مات فقيرا.[2]

لقد أخذت الرواية الخيالية نجاحا عظيما تدور أحداثها حول شخصية رجل كهل يبلغ من العمر خمسين سنة يدعى الونسو كان يعيش في قرية من قرى اسبانيا يملك مزرعة وكان مهووسا في قراءة أدب الفروسية ليل نهار لدرجة انه كان يبيع قطعا من أرضه ويشتري كتبا عن الفروسية حتى اخذ به الهوس لفقدان عقله أراد أن يكون فارسا مثل فرسان العصور الوسطى الذين كانوا يركبون الخيل ويذبحون التنانين ويقبلون أيادي الأميرات ركب فرسه

---

[1] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، مخبر أبحاث في اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية في قسم الادب العربي، بسكرة، د.ت، ص10.

[2] ينظر : سليم سعدلي، محاضرات مدخل إلى الآدل العالمية، جامعة محمد البشير الابراهيمي، كلية الآداب واللغات، برج بوعريريج، 2017، ص90.

وارتدى درعه ولقب نفسه دون كيشوت وراح يتجول في القرى متوهما وجود تنانين والوحوش العملاقة هم أعدائه كما توهم ان له صديقا اسمه سانتشو لمشاركته مغامرته إلى أن طرح فراشا بسبب توهمه الذي أدى به إلى الجنون ،فتكفل الأطباء بعلاجه لينتهي به المطاف باكتشافه انه كان غبي ولا فائدة من خياله وتوهمه ثم أصيب بحمى شديدة وتوفي بعد أن كان طريح الفراش.

ويعتبر الكاتب دانيال أول من وضع الشكل الجديد للرواية الغربية من خلال تأليفه لروايتيه روبنسنكروزو ومول فراندرز في عامي 1719 م_1722 م تنتمي هاتان الروايتان إلى قصص البيكاريسك... فتدفع القفزة النوعية للروايتين الباحثين للقول أن ديفو كان أول من كتب الرواية الواقعية وتعتبر الرواية الشخصية الأولى في تاريخ الرواية الغربية رواية باميلذ لمؤلفها صامويل ريتشارد سن عام 1740 م وهي رواية نفسية كتبت على شكل الرسائل وفي مطلع القرن 19 قفزت الرواية قفزة نوعية على يد الاسكتلندي والتر سكوت... ويفرلي والطلسم. [1]

لقد كانت البدايات الأولى للرواية في الغرب تحديدا في الأدب الاسباني مع رواية دون كيشوت التي ألقت رواجا كبيرا و نجاحا عظيما رغم أنها خيالية كما تنوعت مواضيع الروايات الغربية بعد تطورها تمثلت في الخيال العلمي والرومانسية و طابع السخرية أو ما يعرف بالتراجيديا و الروايات البوليسية و الدرامية و السيرة الذاتية.

أما ظهور الرواية في الوطن العربي راجع إلى تأثرهم بالثقافة الغربية وذلك عن طريق الترجمة والصحافة التي ساهمتا بشكل كبير في بروزها ولعل تأخر ظهور الرواية العربية راجع إلى الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت تعيشها المجتمعات العربية كالاستعمار والاضطهاد من أوطانهم وغيرها من العوائق التي كان يواجهها الوطن العربي.

يرى الدكتور عبد الغني مصطفى ارتبط ظهور الرواية في الوطن العربي بعاملين اثنين احدهما اثر كل من مصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية أما العامل الأخر فهو أن تطور هذا الفن الروائي ارتبط ظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي ونضجه أكثر من أي عامل أخر.[2]

[1] ميساء لغلاص، نشأة الرواية الغربية، موقع موضوع، 8ديسمبر2022، 18:00.

[2]مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص19.

لقد تعددت الآراء والعوامل في تأخر الرواية العربية لكن رغم هذا التأخر إلا أن الروائيين العرب ابدوا أولى محاولاتهم وطوروا من الرواية.

تعود بداية نشأة الرواية المصرية والعربية عامة منذ أواخر القرن التاسع عشر مع نشأة الطبقة الوسطى وبداية تحول إلى الرأسمالية الاقتصادية وان كانت الرسملة تبعية كاملة للنظام كانت الرواية الغربية كما سبق أن ذكرنا مع انهيار النظام الإقطاعي ونشأة السوق الرأسمالية والبنية الاقتصادية التبادلية التنافسية وكانت تعبيرا عن بروز الفرد وعن أزمة بحثه عن القيم في هذه السوق... فان الرواية العربية قد ارتبطت أساسا منذ بداية نشأتها بمحاولة إبراز وبلورة الهوية القومية في مواجهة الأخر الغربي المستعمر. [1]

إن ظهور الروايات العربية الأولى في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر 1847م ما بعدها وكانت منذ نشأتها واقعة تحت عاملين الحنين إلى الماضي ومحاولة الاندماج فيه مرة أخرى والافتنان بالغرب والخضوع لهيمنته.[2]

من هنا نلاحظ انه على الرغم من تأخر الرواية في العالم العربي إلا أن الروائيين في أولى كتاباتهم الروائية كان هدفهم إبراز انتمائهم وهويتهم القومية لمواجهة العالم الغربي بالإضافة إلى تأثرهم بتراثهم الأدبي السابق كالحكايات والمقامات والسير الشعبية كذلك انجذابهم للثقافة الغربية على حساب الثقافة العربية الأصلية.

يشير الدكتور محمود أمين كانت البداية الأولى لبنيتها التعبيرية امتدادا بنيويا لمختلف التعابير الأدبية التراثية السابقة وخاصة حكايات والسير الشعبية والمقامات والأحداث التاريخية البطولية. [3]

إن الرواية في لبنان كما في مصر بدأت بمحاولات أدبية على غرار المقامات العربية إذ اقتفى كل من ناصيف اليازجي واحمد فارس الشدياق اثر مقامات الهمذاني والحريري ونحن لا نستطيع اعتبار هذا الإنتاج امتدادا للتراث القصصي العربي كما عرفته المقامة أو سواها من النتاج الغريب من القصة بل هو يقينا إنتاج جديد مقاطع الأسباب بماضي الإنتاج العربي.[4]

---

[1] محمود أمين العلم، أربعون عاما من المقد التطبيقي، دار المستقبل العربي، د.ط، القاهرة، 1994،ص18.

[2] محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الروايه العربية وتطورها، مجلة دراسة الأدب المعاصر، 1391هـ، ص104.

[3] نفس المرجع السابق، محمود أمين العلم، أربعون عاما من المقد التطبيقي، ص18.

[4] محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الروايه العربية وتطورها، نفس المرجع ، ص105.

نستخلص مما سبق أن مصر ولبنان كانتا السباقتين في المحاولات الأولى للرواية العربية فقد وظفوا من تراثهم في كتاباتهم الروائية.

نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشاها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ 1870 ميلادي منها الهيام في جنان الشام وزنوبيا ملكة تدمر وبذور وأسماء وغيرها كما يعود الفضل في ظهور الرواية إلى بعض المجلات التي كانت تصدر في مصر منها المقتطف و الهلال و المشرق فكان لها اثر واضح في تشجيع هذا الفن فقد ترجمت هذه الروايات عن الفرنسية خاصة.[1]

نستنتج أن للمجلات و الترجمة و كذا الطباعة لهم دور فعال في نشوء هذا الفن الروائي و تطوره و عوامل أساسية في نشر الإنتاج الفني الروائي كما لهم دور في إبراز التغيرات التي تطرأ في العالم العربي كالسياسية و الاجتماعية و كذا الثقافية بالإضافة إلى تبادل الأفكار و المعلومات كما تعتبر هذه الوسائل تقنيات أساسية للوصول إلى المتلق.

وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان فكان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي يستمد منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914 منه رواياته من الدولة الأموية والعباسية والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرين رواية وفي المرحلة نفسها اتجه فرح انطون بروايته اتجاها اجتماعيا كما ترجم بعض الروايات الفرنسية مثل بول فرجينيو تلاه صهره نقولا حداد ولهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة.[2]

إذا لقد اهتم الروائيون في عصر النهضة ببنية الرواية بحيث شهدت هذه الفترة تطورا كبيرا فكانت الرواية تعكس الواقع الاجتماعي و كذلك استعان الروائيين بالتاريخ العربي الإسلامي.

أما في مصر عام 1914 م صدرت رواية زينب لحسن هيكل يعتبرها عدد من مؤرخي ونقاد الأدب نقلة نوعية هامة في مسار الرواية العربية ولتوفر العناصر الفنية ولان صدورها توافق مع حاله نهوض فكري تمثل بمجموعة بارزة من المثقفين تهتم بالرواية والقصة كتابة وترجمة، فحظيت رواية زينب باهتمام كبير من قبل النقاد الذين برزوا في تلك الفترة من بين هؤلاء لطفي السيد وعلي عبد الرزاق ومنصور فهمي ،وجاء أيضا طه حسين ثم توفيق الحكيم

[1] محمد أحمد ربيع وسالم أحمد الحمداني، دراسات في الأدب العربي الحديث(النثر)، دار الكندي، الجزء2، جامعة جورج، 2003، ص114.
[2] عزيزة مريدن، المرجع السابق، ص76-77.

وغيرهم من النقاد،[1] كما ذكر صالح مفقودة أن رواية زينب التي اسماها صاحبها مناظر وأخلاق ريفية بقلم فلاح مصري قد عدت هذه الرواية فتحا في الأدب المصري بل عدت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث، ويبدي بطرس خلاق اعتراضه على اعتبار هذه الرواية فتحا في الأدب العربي ويشير إلى الموقف المتناقض لصاحبها فهو لم يجرؤ في البداية على تسميتها رواية ثم يعدها في مواضع أخرى فتحا جديدا في الأدب المصري ويرى أن هذه الرواية تتميز بميزتين الفردية التي تتغنى بالفرد وعواطفهم ممثلا في شخوص الرواية و الوطنية فقد اتخذت الرواية في الريف المصري مسرحا.[2]

تعد رواية زينب أول إبداع روائي في مصر جسدت واقع المرأة ومشاكلها وتحدياتها في المجتمع المصري.

تعتبر رواية زينب أول قفزة نوعية في الأدب العربي التي ساهمت في نشأة الرواية وأخذت مكانة مرموقة في الأدب العربي عامة والأدب المصري خاصة امتازت بحكايتها المشوقة وأسلوبها الرائع المنسجم والسلس عالجت ورصدت الواقع الاجتماعي بالأخص في الريف المصري أهداها حسن هيكل لوطنه مصر قائلا "إليك يا مصر اهدي هذه الرواية ولمصر نفسي ووجوده."[3]

نصل إلى فترة ما بين الحربين العالميتين فيبرز لنا طه حسين في كل روايته أديب دعاء الكران شجرة البؤس فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين لجا إلى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته وتلاه توفيق الحكيم من روايته يوميات نائب في الأرياف عصفور من الشرق عودة الروح والرباط المقدس ولكنه يترك الرواية ويتجه إلى المسرحية فيما بعد ،وفي عام 1929 اصدر تيمور روايته نداء المجهول الذي استمد موضوعاته من الروحانية الشرقية مجرد أحداثها في مصيف لبناني وان وشحها ببعض الأحداث الخيالية.[4]

نلاحظ أن الرواية المصرية بدأت تتطور مع نخبة من الكتاب و الروائيين خصوصا مع الحربين العالميتين شملت مواضيعها الواقع المصري آنذاك مركزتا على مخلفات الحرب وتأثيرها على الحياة اليومية للمصريين تناولت مواضيع سياسية و اجتماعية و التحولات الثقافية التي شهدها المجتمع المصري.

---

[1] ينظر، محمد هادي مرادي، مرجع سابق، ص107.

[2] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، مرجع سابق، ص14-15.

[3] نفس المرجع، ص15.

[4] عزيزة مريدن، القصة والرواية، مرجع سابق، ص77.

ثم نجيب محفوظ لقد ساهمت روايته مساهمة رهيبة في تنوعها وتميزها وعلى امتداد نصف قرن بما يزيد عن ثلاثين عملا روائي له أنجزه... أنجز نجيب محفوظ اكبر عمارة فنية شهدها تاريخنا الأدبي الحديث ولقب نجيب محفوظ بالأب الروحي للرواية العربية باعتباره الروائي العربي الذي نال جائزة نوبل للآداب عام 1988،[1]كما تحدث عن نفسه لقد بدأت حياتي بكتابة المقال ... ثم اهتديت إلى وسيلتي التعبيرية المفضلة وهي القصة والرواية.[2]

من هنا نلاحظ انه تطورت الرواية المصرية على يد نخبة من الروائيين أبدعوا في كتاباتهم الروائية و تنوعت مواضيعهم و تعددت أساليبهم الفنية فكانت مرآة عاكسة للمجتمع العربي بشكل عام و المجتمع المصري بشكل خاص .

كانت الرواية المصرية هي النموذج الأمثل الذي كان الكتاب يقلدونه ويسيرون في طريقه و يعترف بعض الروائيين العراقيين منذ فترة مبكرة بهذا التأثير حين يقول أهم الروائيين العراقيين وهو احمد السيد في ذلك الوقت إن مصر أم العلوم والمعارف أم الكتب والتأليف أم الطبع والنشر.[3]

ويشير صالح مفقودة وبهذا نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية ،أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأة الرواية بعد ذلك ولم تعرفها في زمن واحد ذلك أن لكل بلد ظروفه الاقتصادية والتاريخية والسياسية.[4]

إذا نستخلص انه تعتبر الرواية المصرية نموذجا يحتدى به من قبل الروائيين في العالم العربي وخير دليل على ذلك الروائي العراقي محمد احمد السيد ،واعتبارها مجال الثقافة والكتابة وان لها الريادة في إنتاج الرواية على عكس البلدان الأخرى التي ساهمت في الكتابات الروائية في وقت لاحق نظرا للظروف الاقتصادية والسياسية وغيرها،فساهمت الرواية المصرية في إبراز الهوية العربية وإثراء الأدب العربي و إظهار ثقافة المجتمع العربي وتحدياته ومواجهاته والصعوبات والعوائق التي يواجهها فعالجت القضايا الاجتماعية والسياسية و سعت إلى نقل الأفكار بطابع فني مميز مما جعلها تجذب انتباه القراء و تنال اهتمامهم.

---

[1]عايدة مسعي ونسرين بوطرفة، قضايا الرواية العربية الجديدة في النقد المعاصر، كتابات شكري عزيز الماضي، رسالة ماستر، نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عربي التبسي، تبسة، 2022، ص12.

[2]عزيزة مريدن، القصة والرواية، مرجع سابق، ص79.

[3]محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الروايه العربية وتطورها، مرجع سابق، ص107.

[4]صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، مرجع سابق، ص15.

أما في سوريا نمت فنيا في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين وعلى وجه التحديد عام1937م بظهور رواية نهم لشكيب الجابري ، وهي رواية رومانسية ثم أخذت بعد عام1946م عامل استقلال تظهر اتجاهات وتيارات مختلفة من واقعية التسجيلية تعنى بتصوير الحياة بأمانة وموضوعية ممثلة بوداد سكاكيني في الحب المحرم 1952م.[1]

الرواية السورية هي رواية الأفكار السورية والسياسية حتى إنها تحولت في كثير من الأحيان إلى دعوات النضال السياسي والاجتماعي، ونالت قضية الحرية نصيبا كبيرا داخل الرواية السورية نذكر منها رواية سوريين عهد رشيد الرويلي التي تعيد إلى الأذهان تاريخ مدينة دير الزور في مقارعة الاستعمار التركي والانجليزي والفرنسي بقيادة علي بك ،فلخصت رواية تلك المدينة وانتصار أهلها على الفرنسيين في معارك طاحنة جارت بين العرب والأرمل من جهة والمستعمرين من جهة أخرى.[2]

لقد نشأت الرواية السورية في ظل الأوضاع السياسية فرصدت الواقع الاجتماعي والسياسي و التاريخي و الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب السوري لكن رغم هذه الظروف إلا أن الرواية السورية كانت منافسا لآداب البلدان العربية الأخرى.

أما العراق فإننا نلاحظ انه بدا منذ فترة مبكرة متأثرا بالرواية في مصر أكثر منه بالرواية في الغرب ،أما في فلسطين دارت الرواية حول القضية الفلسطينية ولم تستطع الانفلات من أسرها إلا في حدود ضيقة كما هو الحال في رواية حارة النصارى 1969م لنبيل خوري ورواية صراخ في ليل طويل لجبرا إبراهيم1994م ،ويقف غسان كنفاني 1972م في مقدمة كتاب الرواية خارج الأرض المحتلة منذ الستينيات والسبعينيات للقرن الماضي فروايته تدور في فلك القضية وتنادي بحق العودة إلى فلسطين وابتدأ من رواية رجال في الشمس 1963م... وعائد إلى حيفا 1970م وليس ذلك بغريب على كاتب ملتزم بقضيته التي استشهد بسببها وفي سبيلها.[3]

فلقد نشأت وتطورت الرواية العربية الفلسطينية من رحم المعاناة والظلم والاستبداد والقتل والتعذيب والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني من قبل العدو الصهيوني الغاشم، فعكس الروائيون

---

[1] سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (النثر)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص205.

[2] عيدة مسعي، قضايا الرواية العربية الجديدة، مرجع سابق، ص21.

[3] سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث (النثر)، مرجع سابق، ص206.

الفلسطينيون واقعهم المرير في كتاباتهم الروائية ودافعوا وواجهوا العدو المحتل حتى بالقلم وفضحوا جرائمه، فالقضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم بل قضية الأمة العربية جمعاء.

ترى آمنة يوسف أن الشكل الروائي العربي الحديث اليوم هو الفن الذي يحدد النقاد عمره الزمني بمائة عام تقريبا يميزون في تطوره بين ثلاث مراحل تاريخية هي:

المرحلة الرومانسية: التي امتدت من الثلاثينيات من هذا القرن وتضمنت روايات تاريخية ثم سيرة ذاتية وقد توافقت بدايتها مع النهضة طه حسين، جورجي زيدان، وحسن هيكل.

المرحلة الواقعية الاجتماعية منذ منتصف الثلاثينيات وامتدت إلى منتصف الستينيات ويمثل نجيب محفوظ نموذجها بامتياز مرحلة الرواية الجديدة التي ابتدأت من منتصف الستينيات انطلاقا من إعادة تقييم لدوري الأدب وعلاقته بالإيديولوجية و بالسياسة المباشرة لجهة التعامل مع النصوص بدايتها وقيمتها وميزاتها عن باقي الخطابات الأدبية أو السياسية الأخرى.[1]

نستنتج أن البدايات الأولى للرواية العربية كانت في المشرق العربي بالأخص لبنان ومصر و سوريا في أولى المحاولات، كان الروائيون متأثرون بتراثهم العربي ثم تطورت الرواية شيئا فشيئا فنيا من ناحية اللغة و الأسلوب و تنوعت و تعددت مواضيعها بين الواقعية و الخيالية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية ،كما ساهمت في إبراز الهوية وجسدت واقع و حياة المجتمعات العربية و قضاياهم ، كما لا ننكر أن العرب تأثروا بالرواية الغربية لكنهم رغم ذلك أبدعوا و تفننوا و فرضوا كتاباتهم في الساحة الأدبية و ساهموا في تطويرها .

أما نشأة الرواية في المغرب العربي حديثة الظهور بالرغم من وجود تراث سردي لدى الشعوب تشترك في بعضه مع الدول المشرق العربي ،وتتميز في البعض الأخر بفعل تميزها التاريخي إلى نشأة الرواية في المغرب العربي كانت متأخرة لكن تطورها كان سريعا إذ أن فترة السبعينيات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس، ط2، الأردن، 2015، ص24-25.

تحطمت معها مقولة المشرق بضاعتنا ردت إلينا بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى.[1]

حين نصل إلى بلاد المغرب العربي نلاحظ التأثر بالرواية المشرقية والمصرية بوجه خاص كما لا نعترف على روايات فنية اللهم إلا في الستينيات فعرفنا عبد المجيد بن جلون ومحمد بن التهامي وعبد الكريم غلاب في المغرب، أما في الجزائر فإذا تغاضينا عن المحاولات المتفرنسة نعثر على بعض هذه الروايات المتواضعة في مرحلة التأسيس الفني كرضا حوحو و عبد المجيد الشافعي ،أما في تونس نجد بعض الروايات القليلة لمحمود المسعدي تحدد البدايات الحقيقية هناك.[2]

3) في الجزائر

إن بداية الرواية في الجزائر كانت عبارة عن محاولات بسيطة فتأخرها راجع إلى فترة الاستعمار في الجزائر كعامل أساسي الذي انتهج كل الوسائل لتجهيل الشعب و محو اللغة العربية و الدين وغيرها من الأوضاع الاجتماعية التي كان يعانيها الشعب الجزائري آنذاك في تلك الفترة كالفقر و الأمية و الجوع و الحرمان أي الظروف المعيشية الصعبة إضافة إلى ذلك قلة المراكز التعليمية والثقافية ،إلا انه رغم تلك الظروف القاسية ظهرت جمعيات ونوادي ومراكز ثقافية و الفضل راجع إلى جمعية العلماء المسلمين و زعماء الإصلاح كان لها دور كبير في توعية الشعب وتثقيفه ومحاربة الجهل ومواجهة الاستعمار لدرجة أن الكتاب كانوا يكتبون كتاباتهم بأسماء مستعارة.

انقسمت الرواية في الجزائر إلى قسمين روايات مكتوبة باللغة العربية المعروفة بالروايات الكولونيالية وهي الروايات التي الفت من أنامل الكتاب جزائريين تحكي واقع الجزائر فترة الاستعمار، أما القسم الثاني الروايات الفرانكفونية وهي الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية لكن من طرف روائيين جزائريين كذلك عكست الواقع المزري الذي كان تعيشه الجزائر آنذاك أي في حقبة الاستعمار من ابرز هؤلاء الروائيين بالكاتب ياسين رواية نجمه ،مولود فرعون ،محمد ديب الدار الكبيرة، الحريق واسيا جبار رواية أطفال العالم الجديد، ومالك حداد إن كتاباتهم باللغة الفرنسية دليل على هيمنة الاستعمار الفرنسي وكذا اطلاع الروائيين على الثقافة الفرنسية فانتهجوها كوسيلة لتصوير حياة

---

[1] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية، مرجع سابق، ص14-15.

[2] مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي، مرجع سابق، ص22.

البؤس و الحرمان التي كان يعيشها الشعب الجزائري فاضطر هؤلاء إلى الكتابة بها لرصد المعاناة من جهة و من جهة أخرى لإظهار هويتهم الجزائرية و العروبة و الإسلام و تحديد انتماءهم.

أ) الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

لقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحوا نحوا روائيا هو حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم سنه 1849 فهي اقرب إلى السرد الملفوظ وأكثر التصاقا بالشعبية وكل ذلك لا ينفي عنها صفة التأسيس للرواية الجزائرية... ثم تبعتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي وتبحث عن مضمون الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة فكان أول جهد معتبر في ذلك رواية غادة أم القرى لكاتبها احمد رضا حوحو... انتهى من كتابتها في الجزائر 01 جانفي 1947 م فقط تطرقت الرواية إلى قضية المرأة وهذا ما يلاحظ في صفحة الإهداء من الكتاب لقد خصص للأوضاع التي كانت تعيشها المرأة المكية إن غادة عن الفتاة الحسناء وأم القرى هي مكة أهداها للمرأة الجزائرية قائلا ... إلى تلك البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى.[1]

من خلال البدايات الأولى للرواية الجزائرية أو من نسميها بالإرهاصات فقد عالجت مواضيع اجتماعية صورت من خلالها واقع الشعب الجزائري والحياة البائسة والواقع المرير الذي كان يعيشه الجزائريين إبان الاستعمار بالأخص المرأة والطفل.

أما في فترة الخمسينات نجد رواية الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي التي صدرت سنة1951، تدور أحداث هذه الرواية في تونس وكان بطلها الطالب الجزائري المنكوب عبد اللطيف الفتى اليتيم الفقير ترك قريته بعد أن باع كل ما يملك من اجل الدراسة في تونس فلقد رسم لنا الكاتب في قصته ملامح الشاب الجزائري الطموح الذي يفارق وطنه وأرضه وقريته فقيرا يتيما معدما ويلاقي من الصعوبات والمرارات الكثير ولكنه يدرك في الأخير غايته وبفضل الصبر والكفاح والخلق الكريم يحصل على الشهادات العلمية.[2]

[1] شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، موقع ديوان العرب، 2013، 18:00.

[2] علجي فؤاد، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في التأسيس والتأصيل، مجلة الكلم، العدد2، المجلد6، أدرار، 2021، ص668.

حرم الاستعمار الفرنسي الشعب الجزائري من التعليم أو افتتاح أي مراكز ثقافيه وتعليمية بغيه محو اللغة العربية لكن الشعب الجزائري لم يستسلم رغم كل الظروف الصعبة وقله الماديات إلا انه كان نخبه من الطلبة يذهبون خارج الوطن لطلب العلم رغما عنهم من اجل الوصول إلى هدفهم.

أما في فترة الستينيات فلا نكاد نعثر إلا على عمل لروائي مكتوب باللغة العربية وهو صوت الغرام لمحمد منيع 1966 ظهرت هذه الرواية بعد الاستقلال لكنها لم تتغير في مضمونها عالجت موضوع الحب في ابسط حوامله الفكرية والعاطفية.[1]

أما فترة السبعينيات تعرف بالمرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة وذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في ريح الجنوب وما لا تدروه الرياح لمحمد عرعار و اللاز والزلزال لطاهر وطار، فرواية ريح الجنوب كتبها بن هدوقة في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها في 05 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بأعمال واسعة للخروج بالريف من عزلته ورفع الضيم عن الفلاح ودفع كل أشكال الاستغلال للإنسان.[2]

إذا تعد فترة السبعينيات مرحلة نضج فنية وتطور للرواية الجزائرية حيث غيرت من مضمونها وبنيتها الفنية عاشت قضايا مختلفة عن الثورة وما بعد الاستقلال تناولت مواضيع ذات أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وتاريخية واقعية ولعل نضج الرواية في هذه الفترة و التطرق في كتابات هؤلاء الكتاب إلى الواقع السياسي راجع إلى الحرية التي اكتسبوها بعد الاستقلال وكذلك رصد التطورات الواقعة بين فترتي الثورة والاستقلال.

مرحلة الثمانينات ظهرت تلك المحاولات ملامسة الواقع الجزائري ومصرة على اختراق السائد السردي من خلال التجريبية الباحثة عن أفق حداثي يجعلها في مصاف الرواية العالمية ومن هذه الأعمال نذكر أعمال واسيني الأعرج وقع الأحذية 1981 تغريبة صالح بن عامر أو نوار اللوز 1983 رشيد بوجدرة التفكك 1982 كما عرفت

---

[1] نفس المرجع، ص672.

[2] علجي فؤاد، مرجع سابق، ص673.

العشرية السوداء نماذج روائية تناولت بطريقتها الخاصة المرحلة بتقنيات الحديثة وبأسماء جديدة نذكر منها عز الدين جلاوجي الفراشات والغيلان 2000 م فضيلة فاروق مزاج مراهقة سنة 1999 م تاء الخجل سنة 2000 م.[1]

ب)الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

يرى بعض النقاد أن الميلاد الفعلي للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية كان سنة 1950م على يد أقلام جزائرية تعلمت بالمدارس الفرنسية فنجد من بين هؤلاء الروائيين نجدLe fils du pauvreمولود فرعون في ثلاثيته الشهيرة نجل الفقير سنة 1950م la terre et le sangسنة 1953الأرض و الدم les chemins qui montent الدروب الوعرة /الشاقة سنة 1957م la colline oubliéeسنة1955 م ،أما مولود معمري روايته المشهورة الربوة المنسية la grand maisonو محمد ديب نشر ثلاثيته بداية ب الدار الكبيرة عام 1952م و رواية النول سنة 1957م l'incendieتليها رواية الحريق عام 1954م ،و الكاتب ياسين روايته الشهيرة نجمة 1956م ،و نشر مالك حداد روايته الانطباع الأخير و رواية سأهبك غزالة سنة 1959م La dernière impressionسنة 1958م ، أما الصوت النسائي نجد أسيا جبار نشرت روايتها الأولى T'offrirai une gazelle عام 1957م و في سنة 1962م نشرت رواية أطفال العالم الجديد ، La soif العطش.[2]

تعد الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية كرد ومواجهة للمستعمر بلغته التي كان هدفه تنسي الهوية الجزائرية ومحو اللغة العربية فكان الرد قاسيا حتى بالقلم على يد نخبة من الروائيين الجزائريين الذين صوروا الواقع الصعب الذي كان يعيشه الجزائريين من بؤس وحرمان وفقر في تلك الفترة فسعى الروائيون إلى نقل هذه المعاناة في مشاهد حساسة وأليمة تعبر عن أسى الشعب وحسرته و إبراز هويتهم و الجزائرية.

---

[1] إدريس دريسي ومحمد طاهر إيدر، أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية، حارسة الظلال لواسيني الأعرج أنموذجا، رسالة ماستر، جامعة أحد دراية، أدرار، 2018، ص9.

[2] حمو نعيمة وتيزير سميرة، رواية جزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الهوية الدروب الوعرة لمولود فرعون، مذكرة ماستر، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019، ص16-17.

الفصل الأول: جدلية الثقافة والتراث في الفكر العربي والغربي

المبحث الأول:

ماهية التراث الثقافي

1) المطلب الأول: مفهوم الثقافة

أ) لغة

ورد في لسان العرب ثقفا و ثقافا و ثقوفة حذقه و رجل ثقف و ثقف و ثقف حاذق الفهم و اتبعوه فقالوا ثقف و ثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا و يقال ثقف الشيء و هو سرعة التعلم و ثقفت الشيء حذقته و ثقفته إذا ظفر به و ثقفته ثقفا مثال بلعته أي صادفته .[1]

كما جاء في المعجم الوسيط ثقف ثقفا صار حاذقا فطنا فهو ثقف و الخل اشتدت حموضته فصار جريفا لذاعا فهو ثقيف ثاقفه مثاقفة و ثقافا خاصمه و جالده بالسلاح ثقف الشيء أقام المعوج منه و سواه تثاقفوا ثاقف بعضهم بعضا الثقافة هي العلوم و المعارف و الفنون التي يطلب الحذق فيها.[2]

ثقف ككرم و فرح ثقفا و ثقفا و ثقافة صار حاذقا خفيفا فطنا فهو ثقف كحبر.[3]

ب)الثقافة في القران الكريم

وردت لفظة ثقافة في القران الكريم نجد ذلك في سورة البقرة لقوله تعالى: "**و اقتلوهم حيث ثقفتموهم و أخرجوهم من حيث أخرجوكم و الفتنة اشد من القتل و لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه**"[4]. أي أين أصبتموهم و لقيتموهم فيها فاقتلوهم فان دمائهم لكم حينئذ حلال أي بمعنى أين ما وجدتموهم.

و كذلك جاءت هذه الكلمة في سورة آل عمران لقوله جل جلاله: "**ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله و بحبل من الناس و باءوا بغضب من الله و ضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات**

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله الكبير و آخرون، دار المعارف ط1، القاهرة 1882م، ص 492.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، ط4، 2008، ص98.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، انس الشامي محمد و زكريا جابر احمد، دار الحديث، د.ط، القاهرة، 2008م، ص 218.

[4] سورة البقرة، الآية 191.

الله و يقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون"[1] .و المقصود هنا من ثقفوا بمعنى أينما احلوا أو وجدوا، يقال ثقفت فلانا في الحرب أي أدركته.[2]

ج) الثقافة اصطلاحا

تعرف الثقافة على انها كل ما ينتجه الإنسان و يصنعه و تتوارثه الأجيال فيما بينها جيل بعد جيل و التي تشمل العادات و التقاليد الفنون و المعارض و الدين و اللغة و الهوية و الموسيقى ... مما تجعل كل مجتمع يتميز و يختلف عن غيره من المجتمعات فهي تصور طريقة و أسلوب عيش الشعوب وواقعهم الفكري و السلوكي الأخلاقي و الفني الذي تسير به.

قد ظهرت في نهاية القرن الحادي عشر حينها كانت تعني قطعة ارض cultureإن الثقافة مشغولة من اجل إنتاج النباتات و بهذا صارت تحمل معنى الفلاحة على وجهه العموم أما في أواسط القرن السادس عشر تغير مدلولها من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي حيث بدا في التداول أثناء عصر النهضة بين ذوي النزعة الإنسانية و هو ثقافة الفكر أما في القرن الثامن عشر عصر الأنوار فقد غدت لفظة ثقافة تعني في العلوم و الفنون و الآداب أما في القرن التاسع عشر اكتسب مصطلحا مرادفا له و هو الحضارة.[3]

إن الثقافة من أكثر المصطلحات شيوعا تطور مفهومها عبر العصور فهي تحتوي على عدة مفاهيم و تعتبر وسيلة تعبر عن وعي الشعوب و مستوى تعليمهم و عاداتهم و طريقة تفكيرهم و قد نال هذا المصطلح اهتمام المفكرين العرب و الغربيين فكل منهم أورد مفهوما للثقافة حسب رأيه.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 112.

[2] الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، التفسير الكبير، المكتبة الإسلامية، موقع اسلام ويب.

[3] سليماني سليمان، الفرد والثقافة (نبذة تاريخية عن الثقافة، جامعة جيلالي اليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سيدي بلعباس، محاضرة7 ص1.

أ) الثقافة عند المفكرين العرب

الثقافة مصطلح عريق و عميق رمز هوية المجتمعات و جوهرها الأصيل فهي تعزز روح الانتماء في الفرد لمجتمعه و تعتبر عاملا مهما في بناء شخصيته و تحديد السلوكات الاجتماعية و القيم السامية و المبادئ و المعتقدات و العادات التي يمتاز بها كل مجتمع عن غيره من المجتمعات .

1) الثقافة عند ابن خلدون

يرى عالم الاجتماع ابن خلدون أن الثقافة هي العمران الذي هو من صنع الإنسان بما قام به من جهد و فكر و نشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى و خاصة في بيئته حتى يعيش معيشة عامرة زاخرة بالأدوات و الصناع.[1]

من هذا الصدد نلاحظ أن ابن خلدون أول العمران لمصطلح الثقافة كوصف لاعتباره انتاج بشري من صنع الإنسان فهذا الأخير هو من يبني مجتمعه حيث تجمعهم روابط و قيم و عادات و لغة فالثقافة حسب ما أورد ابن خلدون هي أسلوب الحياة الذي يعيشه الإنسان في بيئته و إبداعاته من الصناعات و الأدوات التي يبتكرها لتطور مجتمعه و يسد بها حاجته و تسهل معيشته ليعيش في هناء و استقرار.

2) الثقافة عند مالك بن نبي

هي مجموعة من الصفات الخلقية و الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته في الوسط الذي ولد فيه و الثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته .[2]

نستنتج من مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي بأنها الوسط الفكري والاجتماعي الأخلاقي الذي يؤثر على الفرد منذ نعومة أظافره و نشأته في مجتمعه الذي يزوده و يغنيه بالمعارف و الخبرات و التجارب و السلوكيات الأخلاقية التي من خلالها تتشكل شخصية الفرد فالثقافة عند بن نبي هي عملية بناء الفرد منذ ولادته لتنشاة شخصيته من خلال اكتسابه للعلوم و الأخلاق و الفنون و الآداب من المجتمع الذي يحتضنه و المحيط الذي يتأثر به.

---

[1] خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، دار الاعصار العلمي، ط1، عمان، 2015، ص18

[2] حورية بكوش، تبسيط مفهوم الثقافة عند مالك نب نبي، مجلة رفوف، دراسة في مفهوم الثقافة وعناصرها، العدد العاشر، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفراقيا، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016، ص121.

3) تعريف الجابري للثقافة

هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات و التصورات و القيم و الرموز و التغيرات والإبداعات و التطلعات التي نحتفظ بها لجماعة بشرية.[1]

إن الثقافة بالمعنى التقليدي تعني النتاج الأدبي و الفكري و الفني أما بالمعنى الانثروبولوجي الموسع فتعني أنماط السلوك المادية و المعنوية السائدة في مجتمع من المجتمعات و التي تميزه ممن سواه في حين مفهوم الثقافة اليوم قد اتسع معناها خاصة في العقود الأخيرة إذ أصبحت تعني جملة النشاطات و المشروعات و القيم والمشتركة التي تكون أساس الرغبة في الحياة المشتركة لدى امة من الأمم.[2]

من هنا نلاحظ أن مصطلح الثقافة هو مصطلح واسع تطور مفهومه عبر العصور فهو ميزة وجوهر إبداع و ابتكار الشعوب الذي يعبر عن سلوكياتها الأخلاقية و الاجتماعية والفكرية و الفنية و نشاطاتها و مبادئها السائدة.

ب)الثقافة عند المفكرين الغربيين

لم تشغل الثقافة فقط اهتمام المفكرين العرب فقط بل حتى المفكرين الغربيين فهي مصطلح أو كلمة لكن مفهومها شاسع ومتعدد.

1) تعريف ادوارد تايلور للثقافة

عرفها الانثروبولوجي ادوارد تايلور أنها ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن و القانون و الأخلاق و العادات و التقاليد و غيرها من القدرات التي يتحصل عليها المرء كعضو في جماعة.[3]

---

[1] المرجع السابق، الثقافة وعناصرها، خالد أبو شعيرة و ثائر أحمد غباري، ص18.

[2] ماقري مليكة، الموروث الثقافي في التراث السيولوجي، مجلة الفكر، العدد02، المجلد06، 2022، ص131.

[3] المرجع السابق، الثقافة وعناصرها، خالد أبو شعيرة و ثائر أحمد غباري، ص18.

2) تعريف كلباتريك للثقافة

في حين يعرفها كلباتريك هي كل ما صنعته يد الإنسان و عقله من أشياء و مظاهر في البيئة الاجتماعية أي كل ما اخترعه الإنسان أو ما اكتشفه و كان له دور في العلوم الاجتماعية.[1]

من هذا المنطلق نلاحظ أن الثقافة هي نتاج صنع الإنسان و إبداعه و ابتكاره و السلوك الذي تسير به المجتمعات.

3) تعريف كلكهون للثقافة

أما كلكهون عرفها بأنها وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر التاريخ السافر منها و المتضمن العقلي و اللاعقلي التي توجد في وقت معين تكون وسائل إرشاد توجه سلوك الأفراد الإنسانيين في المجتمع.[2]

من خلال هذه التعريفات نستخلص أن كل هذه المفاهيم تصب في معنى واحد فالثقافة هي حوصلة شاملة لنشاطات و سلوكيات المجتمعات الأخلاقية و الفكرية و المبادئ الإنسانية و القيم و العادات و التقاليد و العلوم و الفنون التي انتهجتها المجتمعات هي صنع ناتج من إبداع و ابتكار الإنسان تتوارثه الأجيال فيما بينها و يكون ذلك عن طريق التجربة والمعارف المكتسبة من البيئة التي يعيش فيها الإنسان و تساهم في بناء شخصيته أي علاقة تأثير وتأثر من الوسط و المجتمع الذي ينتمي إليه كما أنها تساهم في تحقيق أهدافه و إبراز قدراته و مدى وعيه و تفكيره و تحديد هويته و انتماءه.

المطلب الثاني ماهية التراث الثقافي

1) تعريف التراث

أ) لغة

كلمة تراث مشتقة من الفعل ورثه جاء في لسان العرب التراث هو ما يخلفه الرجل لورثه والتاء فيه بدل الواو و الورث والتراث والميراث ما ورث.[1]

---

[1] المرجع السابق، الثقافة وعناصرها، خالد أبو شعيرة و ثائر أحمد غباري، ص17.

[2] المرجع السابق، الثقافة وعناصرها، خالد أبو شعيرة و ثائر أحمد غباري، ص17.

كما ورد في قاموس المحيط ورث أباه ومنه بكسر الراء كي يعده ورثا ووراثة وارثا ورثه بكسر الكل وأورثه أبوه وورثه جعله من ورثته والوارث الباقي بعد فناء الخلق.[2]

أما في المعجم الوسيط جاءت لفظه ورثه بمعنى ورث فلانا المال ومنه وعنه يرثه ورثا وورثا وارثا ورثه ووراثة صار إليه ماله بعد موته ويقال ورث المجد وغيره وورث أباه ماله ومجده ورثه عنه فهو وارث ورثه ووارث وأورث فلان جعله من ورثته ولم يدخل احد معه في ميراثه وفلانا شيئا تركه له وأعقبه إياه وادخله في ماله على ورثته وفلانا من فلان جعل ميراثه له تواره الشيء ورثه بعضهم من بعض الايراث ما ورث الإرث والايراث التراث الاراث والوارث صفه من صفات الله عز وجل وهو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها.[3]

ب)التراث في القران الكريم

وردت كلمه التراث في القران الكريم من سوره الفجر لقوله جل جلاله:"**وتأكلون التراث أكلا لما**"[4] يفسر ابن جرير الطبري الآية بمعنى تأكلون أيها الناس الميراث اكلا لما يعني أكلا شديدا لا تتركون منه شيئا.[5]

ونجد كذلك في قوله سبحانه وتعالى وورث سليمان داوود وقال:"**يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين**"[6]، ورثه سليمان داوود أي قام مقامه في النبوة والملك وصار نبيا ومالكا بعد موت أبيه داود عليهما السلام فوراثته إياه مجاز عن قيامه مقامه فيما ذكر بعد موته وقيل المراد وراثة النبوة فقط.[7]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1882، ص4809.

[2]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز لأبدي، قاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، د.ط، مجلد01، القاهرة، 2008، ص1744.

[3]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2008، ص1024.

[4]سورة الفجر، الآية 19.

[5]عوار معروف وعصام فارس الحرشاني، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، مجلد7، بيروت، 1994، ص520.

[6]سورة النمل، الآية16.

[7]محمود شكري الألوسل البغدادي، روح المعاني، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: مفتي بغداد العلامة أبي الفضل وآخرون، دار احياء التراث العربي، الجزء التاسع عشر، بيروت، لبنان، د.ت، ص170.

ج) اصطلاحا

يعتبر التراث رمز الأمم وجوهرها التاريخي الذي يربط الإنسان بهويته ويحقق انتمائه وذلك من خلال الانجازات والنشاطات التي خلفها الأسلاف في الماضي سواء كانت ماديه أو غير ماديه فأصبحت الأجيال تتناقلها وتتوارثها من جيل إلى آخر لتكون حاضرها ومستقبلها للخلف الذي بعدها.

يعرفه يوسف محمد عبد الله التراث هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور ويتناقل من جيل إلى أخر ويصمد عبر فتره زمنيه متفاوتة نوعيا ومتميزة بينيا تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية ولكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسيه مستمرة. [1]

ويشير رمضان صباغ أن التراث هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة والثقافة وتراثنا هو الموروث عن السلف سواءا كانوا ممن يقطنون نفس المنطقة أو غيرها أي أن تراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم القصص والحكايات والكتابات وتاريخ الأشخاص وما ظهر من قيم وما عبر عن هذه جميعا من عادات وتقاليد أو طقوس.[2]

نستنتج مما سبق أن التراث الثقافي هو كل ما صنعته وأنتجته أسلافنا من الأجداد والآباء في الماضي وتتوارثه الأجيال فيما بينها وبالتالي هو إنتاج فكري تاريخي اجتماعي ثقافي فني وإبداعي يعرف بالموروث الثقافي الذي خلفته وتركته الأسلاف للخلف بعدها.

يرى الباحث هاشم علوي صوصي أن التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي من فكر أو علم وأحداث ومواقف مشرقه وحاضره أن التراث بمفهومه الواسع يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع التي بها يمكن معرفتها هذا الفرد وهذا المجتمع ويتم التعرف على هويته وانتمائه إلى شعب من الشعوب وحضارة من الحضارات وذلك يقول الجابري التراث هو كل حاضر فينا أو معنا في الماضي.[3]

---

[1] يوسف محمد عبد الله، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل التنمية، جامعة صنعاء، د.ت، ص02.

[2] رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2002، ص368.

[3] محمد سليماني، تنوع التراث الثقافي العربي ودور الدول في الحفاظ عليه، مجلة منبر التراث الأثري، المجلد 11، العدد01، ص140.

ويعرفه جبور عبد النور في المعجم الأدبي أن التراث هو ما تراكم عبر الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخ والخلق ويوثق علائقه بالأجيال العابرة التي عملت على تكوين هذا التراث واغنائه أما فنيا يبرز فعل التراث في آثار الأدباء والفنانين فتصبح هذه الآثار محصلا لانصهار معطيات التراث وموجبات الشخصية الفردية.[1]

اذا فالتراث الثقافي هو عبارة عن مجموعة شاملة للممارسات و المعارف و المعتقدات و التقاليد التي يمر بها مجتمع معين فهو يساهم في تعزيز التفاهم بين الأجيال المختلفة و بين الثقافات المتعددة مما يسهم في خلق التعايش السلمي و التنمية المستدامة للمجتمعات كما ينقل القيم و الحكمة و المعرفة من جيل إلى أخر.

فالتراث الثقافي هو مجموعة من النماذج الثقافية التي يتلقاها الفرد من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها ويتضمن هذا التراث العادات و التقاليد و العقائد التي ورثها الفرد.[2]

من خلال تعريف التراث الثقافي نستخلص أن التراث ذو طابع اثري طبيعي و تاريخي حضاري و فني هو صنع إبداعي لما خلفه الأسلاف للخلف من ماهو مادي و ماهو شفهي ناتج عن نشاطات فكرية ثقافية وسلوكات أخلاقية تمثل المجتمع عامة و الفرد خاصة.

2) مكونات التراث

لا شيء يميز الشعوب عن بعضها البعض سوى ثقافاتها التي تشمل تاريخها وآدابها وفنونها وعلومها ودياناتها وحضاراتها وتراثها المتمثل في الموروث الثقافي الذي تركه الأسلاف لاعتباره المادة الخام لكل شعب من الشعوب فيتباهى كل منهم به والذي يشمل عمرانها ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها وحكاياتها الشعبية والتاريخية والبطولية وغيرها من الموروثات التي تندرج وتصنف ضمن ما يعرف بالتراث المادي واللامادي.

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1979، ص63.

[2] أسامة باحمد، قراءة سوسيولوجية للموروث الثقافي بين ثنائية التغيير الاجتماعي والتغيير الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد8، العدد2، جامعة البليدة، 2020، ص121.

3) تعريف التراث المادي

يقصد بالموروث الثقافي المادي كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة وكل ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة وكذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم وهذه الموروثات ذات طابع تقليدي والمقصود كذلك بالموروثات الثقافية أيضا تلك المهارات وصفات انتقلت عبر الأجيال[1] هي كل ما خلفه الأجداد من أثار ظلت باقية من منشئات دينية وجنائزية كالمعابد والمقابر والمساجد ومبان حربية ومدنية وغيرها من الموروثات المادية والتي تعرف في لغة الأثريون الآثار المنقولة كالوسائط المعلوماتية من مخطوطات وخرائط.[2]

يطلق التراث المادي الثقافي على كل ما يدركه المرء بحواسه من قصور ومعابد وقلاع ونقوش ومنشئات عسكريه ونقوش حجريه والتي مرت عليها فتره زمنيه وتنسب إلى عصور وحضارات عريقة موغلة في التاريخ والقدم وقد تكون المباني والمنشئات قائمه كليا أو جزئيا.

إذا الموروث الثقافي المادي هو كل تراث تقليدي ملموس و كل نتاج قديم و عريق ينقسم إلى قسمين المتمثلان في التراث الثقافي المادي المنقول و غير منقول وكل قسم يختلف عن الأخر.

أ) الموروث الثقافي المادي الغير منقول

يتمثل في المواقع ذات الطابع الأثري كالنقوش والرسوم الصخرية والمغارات والكهوف المقابر البنايات ذات الطابع العسكري كالحصون و أبراج المراقبة المنشآت ذات الطابع المدني كالجسور والقناطر الحدائق الأحواض والشلالات المنشآت ذات طابع الديني والمقدس تتمثل في المساجد والزوايا والأضرحة بالإضافة إلى ذلك تشمل الموروثات ذات الطابع التاريخي والتقليدي كالقصور والقصبات والأنسجة العتيقة الحضارية والريفية وكذلك الممتلكات العقارية المبنية أو غير المبنية المعزولة أو المجتمعة مثل المدن والقرى التاريخية.[3]

---

[1] إيمان هنشري، مجلة حوليات التراث الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق، العدد17، جامعة عنابة، الجزائر، 2017، ص99-100

[2] أحمد حنفي محمد أمين داود، مجلة بنها للعلوم الإنسانية، جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، في صون التراث الثقافي وتنمية الوعي به، مؤسساتها الثقافية والمعلوماتية نموذجا، العدد02، الجزء03، إدارة مكتبة الشارقة، كلية الآداب، الإمارات العربية المتحدة، 2023، ص46.

[3] إيمان هنشري، مرجع سابق، ص100-101.

ب)التراث الثقافي المادي المنقول

وهي الموروثات التي يتم نقلها إلى المتاحف والمكتبات وغيرها من الأماكن المخصصة للحفاظ على الموروث الثقافي المنقول نجد الحفريات والمخطوطات العلمية والفنية والرسوم والمنحوتات والصور الفوتوغرافية والأرشفة والسجلات.[1]

نستنتج مما سبق أن الموروث الثقافي المادي هو كل موروث ملموس غير متجدد تقليدي ينقسم إلى نوعين منه ما هو منقول ومنه ما هو غير منقول ويكون موروثا إما ذو طابع تاريخي اثري أو ديني أو علمي المتمثل في العمران والآثار التاريخية والملبس والمأكل إلى أخره.

4) التراث اللامادي

يعرف الموروث الثقافي اللامادي بأنه ذلك التراث الذي يتجلى فيه كافه المظاهر غير المادية وغير الملموسة لمختلف تشكلات وتنويعات التراث الإنساني بوصفه الثقافي الممارس الحي والمتنقل عبر الأجيال من خلال حامل وممارسي عناصره الأساسية يشمل الفنون القولية الشعر الأغاني القصص الألغاز الأمثال والفنون الحركية الرقص المسرح الألعاب والعادات والتقاليد[2] ظهر مفهوم التراث الثقافي الغير مادي بداية 1990 ميلادي بعد التوصيات التي قدمت لليونسكو سنه 1989 حول حماية الثقافات التقليدية وفي عام 2001 قامت اليونسكو بالتحقيق لدى الدول والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية بهدف تحديد مفهوم التراث اللامادي،[3]فالتراث اللامادي هو كل موروث شفهي يتم تناقله شفهيا ومن غير تحديد نظام كتابي عبر الزمن الجميل ومن جيل إلى أخر يشمل اللهجات اللغات الحكايات الشعبية الأمثال الأهازيج الغناء الموسيقى فن الرقص العادات والتقاليد. [4]

نستخلص أن التراث الثقافي هو كل صنع تاريخي قديم أنتجه الأجداد في الماضي ناتج عن الرقي الحضاري للمجتمعات فهذا الأخير هو من يبني الفرد و يشكل شخصيته و يبرز انتماءه و هويته انه يحتوي على نوعين

---

[1]ينظر، المرجع السابق، ص101.

[2]إيمان دكدوك، مجلة النص، تمثلات الموروث الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصر رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي أنموذجا، العدد01، المجلد09، جامعة 08ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2003، ص216.

[3]حاجي يحي وقحال نادية، مجلة جماليات، التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية، المجلد01، العدد05، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018، ص130.

[4]ينظر، نفس المرجع.

تراث مادي وتراث غير مادي وكل منها يختلف عن الأخر فالتراث المادي يعرف بأنه كل شيء ملموس يتفرع إلى قسمين تراث مادي منقول وغير منقول فالأول هو كل موروث واثر تاريخي موجود في المكتبات والمتاحف والمراكز الثقافية بالإضافة إلى الملبس والمأكل أما الثاني يشمل المباني العتيقة والزوايا أما التراث غير المادي فهو كل تراث شفهي يتمثل في الفلكلور.

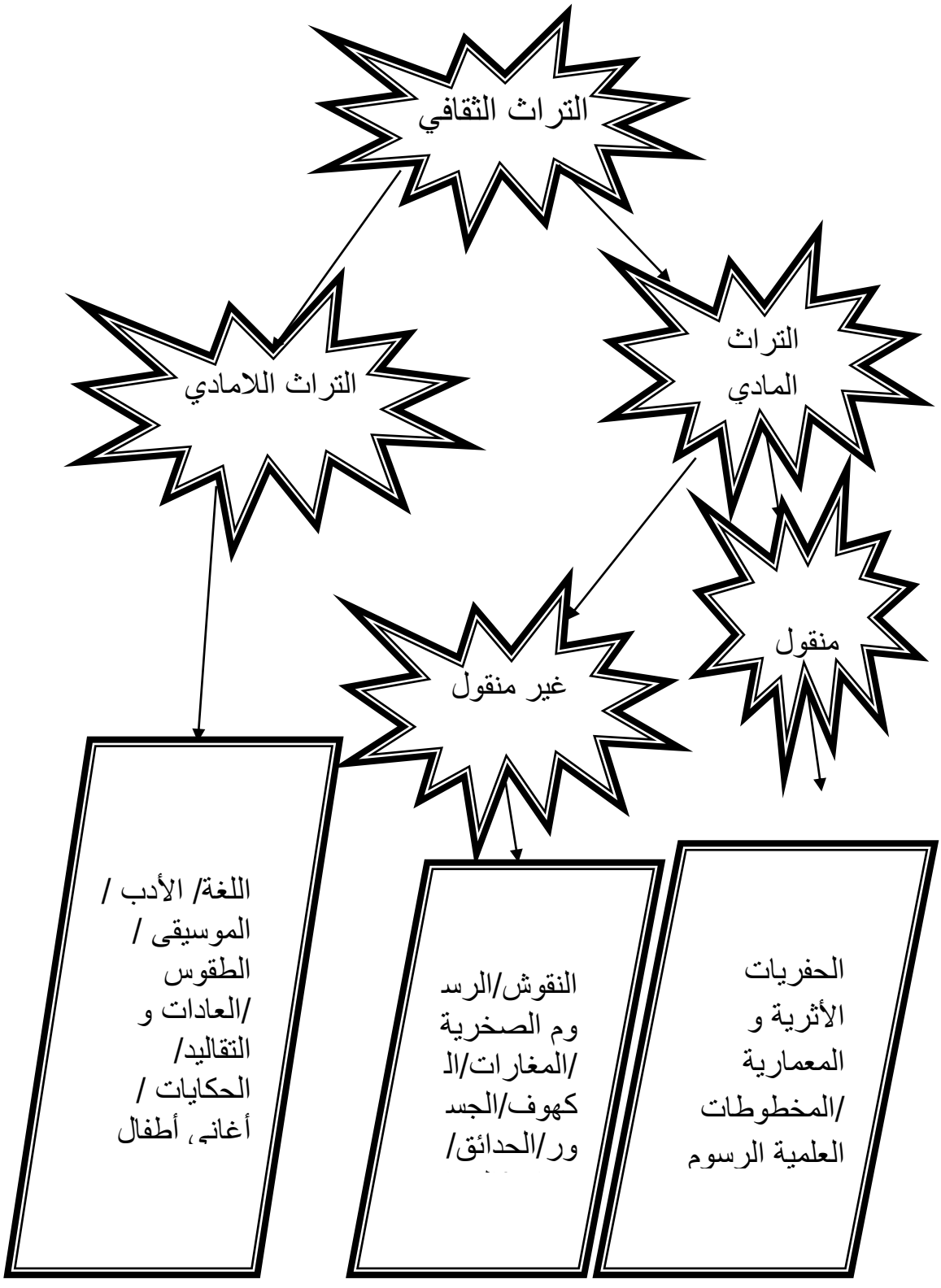

5) أهمية التراث الثقافي

إن ما يميز الشعوب هو تراثها الثقافي الذي يمثل حضارتها واقتصادها وثقافتها وهويتها وانتماءها وهو جوهرها الذي يعبر عن ماضيها العريق ومعالمها التاريخية التراثية وبالتالي فله أهمية وقيمه كبيره في المجتمعات[1] تتمثل في:

أ) القيمة الحضارية يعد التراث شاهدا لما كان يعيشه الآباء والأجداد فهو هوية الأمة التاريخية والحضارية وهو مرآة تعكس جانبا من جوانب الهوية الوطنية للدولة لعرض بعدها التاريخي وأصالة شعبها وحضارتها.

ب) القيمة لاقتصادية يمثل التراث رافضا مهما للعوائد الاقتصادية ومدخلا رئيسيا للتنمية الاقتصادية الشاملة فهناك العديد من البلدان التي عملت على إدارة تراثها وارتقت بنموها الاقتصادي عن طريق توفير وظائف جديدة للسكان المحليين سواء كان ذلك بالصنائع أو عن طريق السياحة أو عبر أشكال من الفعاليات الجديدة.

يعد التراث موردا مهما يمكن الاستثمار به لربح دخل مالي واقتصادي عن طريق السياحة.

ج) القيمة العلمية يضم التراث في ثناياه الكثير من الأسس والمبادئ التي يمكن أن نستفيد منها في تطوير حياتنا الحضارية الحديثة بما يتماشى مع التراث من جهة في تطوير بيئاتنا على مستوى المدن فهو يؤثر في نمط العمارة الحديثة التي تعمل على تطوير البيئة العمرانية في المدن وتخطيطها العمراني وعلى مستوى القرى ومفردات العمران كالمساجد والمنازل والشوارع والأسواق.

د) القيمة الاجتماعية تسهم تنمية التراث في زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي وتحسن من دخل أفراده كما يساهم في تحقيق التوازن الإقليمي بين المناطق ولا شك أن مشاريع التراث العمراني السياحة والصناعات الحرفية والمنتجات التقليدية تعود كلها بفوائد اجتماعية واقتصادية للسكان المحليين ،كما يعمل التراث بمختلف أشكاله وأنماطه على تنمية روح الانتماء وهوية المجتمعات الإنسانية مما يساعد على ربط المجتمعات بتراثها وثقافاتها وذلك من خلال النظرة إلى الماضي من اجل مسايرة الحاضر واستشراف المستقبل.

[1] أحمد حنفي، محمد أمين داود، جهود إمارة الشرقية بالامارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به، مجلة بنهة للعلوم الإنسانية، العدد02، الجزء03، 2023، ص58.

هـ) القيمة الرمزية يمثل التراث قيمه رمزيه عاليه ذات معاني ودلالات كثيرة حيث يمثل التراث الحضاري رمزا حقيقيا لوجود ثقافات وأفكار وحضارات ضاربة الجذور في القدم وبالتالي فان القوة الحقيقية لهذا التراث تتمثل في قدرته في التأثير وجدانيا في الشعوب التي تنتمي لهذه الموارد الثقافية فهي بذلك تشكل انعكاسا واقعيا لحضارة هي منبع الفخر والاعتزاز وتعاظم الشعور الوطني والإحساس بالانتماء لهذا التراث العظيم.[1]

التراث الثقافي يعزز العلاقات بين الأفراد والمجتمعات والتفاهم والاحترام والتلاحم بين الثقافات المختلفة ويساهم في جذب السياح مما يجعله يحفز النشاط الاقتصادي وينعشه ويدعمه عن طريق السياحة ،فهو يعتبر موروث ثمينا يحافظ على الهوية الثقافية للمجتمعات والشعوب وتاريخها ويبرز عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها وذلك بالتناقل من جيل إلى جيل مما يجعل كل مجتمع يتميز عن غيره من المجتمعات بموروثه كما تكمن أهميته في انه يعكس ثقافة الشعوب وطريقة تفكيرهم ويسهم في تشكيل شخصيتهم وسلوكها في حياتهم اليومية ويعزز الحفاظ على المعالم الثقافية والمعمارية والتاريخية.

[1] أحمد حنفي، محمد أمين داود، جهود إمارة الشرقية بالامارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به، المرجع السابق، ص59.

المبحث الثاني:

الخطاب الروائي والبعد الثقافي

1) تعريف الخطاب

أ) تعريف الخطاب لغة

الخطاب كلمه مشتقه من الفعل خطب جاء في لسان العرب لابن منظور الخطب الشأن أو الأمر صغر أو عظم وقيل هو سبب الأمر يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟وتقول هذا خطب جليل وخطب يسير والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ومنه قولهم جل الخطب أي عظم الأمر والشأن والخطاب والمخاطبة مراجعه الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان[1]

كما ورد في قاموس المحيط وخطب الخاطب على المنبر خطابه بالفتح وخطبه بالضم وذلك الكلام خطبه أيضا أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه[2] الخطاب الحكم بالبينة أو اليمين أوالفقه في القضاء أو النطق باما بعد[3]

ب)الخطاب في القران الكريم:

ذكرت لفظة خطاب في القران الكريم نجد في سورة ص قوله سبحانه وتعالى: "**وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب**"[4] جاء في تفسير الميسر بمعنى وقوينا له ملكه بالهيبة والقوة والنصر واتيناه النبوة والفصل في الكلام والحكم.[5]

ونجد كذلك في قوله جل جلاله من نفس السورة إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة واحدة فقال: "**اكفلينيها وعزني في الخطاب**"[6] حسب تفسير الطبري وصار اعز مني في مخاطبته إياي لأنه إن تكلم فهو أبين مني وان بطش كان اشد مني فقهرني.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله الكبير و آخرون، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1882 .ص .1194.

[2]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد، دار الحديث، د.ط، مجلد01 2008.ص478.

[3]سورة ص، الآية 20

[4]مجمع الملك فهد، التفسير الميسر للقران الكريم، 2009، ص 454.

[5]سورة ص، الآية 23

[6]محمد بن جرير بن يزيد الطبري. جامع البيان عن تأويل القران تح معروف و فارس الحرستاني ط1 مجلد 06 1994. ص343.

إن الخطاب هو شكل من أشكال التواصل أو الوسيلة التي يستخدمها الخطيب للجمهور أو للمتلقي أو للسامع لنقل الأفكار والمعلومات والتعبير بالكلام بطريقه مباشره ويكون إما كتابيا أو شفهيا هدفه إيصال الرسالة للمتلقي وزعزعة وتحريك مشاعره وتوجيهه عن طريق الإقناع ويكون إما سياسيا أو تاريخيا أو علميا أو أدبيا،ولقد اهتم المفكرين والباحثين بهذا المصطلح وتنوعت وتعددت مفاهيمه حسب كل منهم ولم يحدد مفهوم خاص به فكل يعرفه ويعطي وجهة نظر له حسب تخصصه.

بعد أن انتقلنا من تعريف الخطاب في المعاجم العربية لابد أن نحدد مفهوم الخطاب الروائي من الناحية الاصطلاحية وبما انه يندرج ضمن الخطاب الأدبي الذي يشمل كل الفنون الأدبية فلابد أن نتطرق في بداية الأمرإلى تعريف الخطاب الأدبي

2) تعريف الخطاب الأدبي

هو الممارسة الأدبية شفوية أو كتابية للغة ممارسه تتقيد بقواعد وشروط فنيه مختلفة باختلاف الأنواع والفنون الأدبية وتتقيد أيضا بقيم جمالية يتعارض عليها كل امة تبعا لذلك هو استخلاص هذه الشروط الفنية أو المكونات الأدبية في خطاب ما عبر مستويات متعددة تندرج كلها ضمن وجهين الأثر الأدبي هم الشكل والمضمون.[1]

نلاحظ أن الخطاب الأدبي يكون عن طريق الكلام أو عبر الكتابة وذلك باستخدام لغة تلتزم بقواعد وشروط فنية معينة كونها تختلف حسب كل فن من الفنون الأدبية وذلك من خلال تركيب الجمل والأفكار وتنسيقها بشكل سلس بما يساهم في تشكل محور هذا الفن وفهم موضوعه.

الخطاب الأدبي هو المادة الأدبية التي يقدمها الكاتب ويتلقاها القارئ وهذه المادة بالضرورة تختلف أدواتها ومكوناتها منها السرد ومنها الوصف ومنها الحوار.[2]

[1] زهيرة بنيني، جمالية الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة، ص165.

[2] طنف بن صقر العتيبي، التداخل بين المذكرات والرحلة في كتاب من مذكرات مسافر لمحمد عمر توفيق، مقاربة انشائية، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، العدد9، سبتمبر 2023، ص756.

نستنتج أن الخطاب الأدبي هو تلك الأشكال الفنية والأسلوب التعبيري الذي يستخدمه الكاتب لإيصال رسالته وفكرته إلى القراء عن طريق التقنيات السردية أي سرد الأحداث في إطار زماني ومكاني ووصف المشاهد والحوار الذي يجري بين الشخصيات وذلك لأثارة مشاعر المتلقي وخلق التفكير والتأمل لديه وهذا ناتج عن الأسلوب المشوق الذي انتهجه القارئ للوصول إلى مبتغاه عن طريق رسالته..

يرى سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي أن الخطاب تواصل لسانيا منظورا إليه كإجراء يتم بين المتكلم والمخاطب أو كفاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية ينظر إلى النص باعتباره تواصلا لسانيا كمرسلة مشفرة عبر وسيطها المكتوب أو الشفوي... وتبعا لذلك نجدهما يبحثان في الخطاب عن علاقة المرسل للمتلقي من خلال الكاتب أو القارئ أو الراوي والكاتب والراوي والشخصيات ووجهة النظر والقيمة اللغوية والمعارضة والنبر ومن خلال تحديد مكونات الخطاب الحكائي بهذه الصورة يبتدي لنا بجلاء تركيزهما على عمق العلاقة التفاعلية كوظيفة بين الكاتب والقارئ.[1]

من خلال هذا المنطلق نستخلص أن الخطاب هو اداة التواصل لساني بين المتكلم والمخاطب ويتشكل هذا الأخير عن طريق هدف اجتماعي وكذلك يعتبر النص وسيلة للتواصل لساني أي يتم نقل الأفكار والعبارات والمعلومات عن طريق رسالة أو محادثات أو رواية تمثل السياق العام للنص أي الموضوع المعالج والهدف من توجيهه ،ويكون الكلام أما كتابيا أو شفويا فمن خلال الخطاب نستطيع تحديد العلاقة بين الكاتب والقارئ وذلك عن طريق موضوعه الموجه والغاية التي يريد إيصالها للقارئ ومدى تأثيره فيه وذلك بالوسيلة التي يعبر بها الكاتب عن أفكارها وأهدافها وتوجيهاته بأسلوب ولغات وصلة إلى مراده المبتغى وتحقق الفهم بينه وبين المتلقي بعلاقة تفاعلية.

يعرفه محمود أمين العالم أن الخطاب الروائي هو بنية لغوية دالة فهو تشكيل لغوي سردي دال يصغ عالما موحدا خاصا تتنوع وتتعدد وتختلف في داخله اللغات والأساليب والأحداث الأشخاص والأصوات والعلاقات والأمكنة والأزمنة دون أن يقضي هذا التنوع والتعدد والاختلاف على خصوصية هذا العالم ووحدته الدالة بل يؤسسها.[2]

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، بيروت، 1979، ص44.

[2] محمود أمين عالم، أربعون عاما من النقد التطبيقي، مرجع سابق، ص24.

نستخلص أن الخطاب الروائي هو نسيج لغوي يساهم في تشكيل وسرد عدما موحدا وخاصا ركيزته الأساسية التنوع والتعدد في اللغات والأساليب وكذا اختلافها، فهو يؤسس ويشكل الفن الروائي ووحدته دون أن يؤثر عليه، فالخطاب مرتبط باللغة كونها الوسيلة التي من خلالها الكاتب أو الراوي ينقل أفكاره وأحاسيسه تتفاعل الشخصيات لتشكل أحداث الرواية في ظرف زمان ومكان محدد ضمن تقنيات السرد الروائي الذي يتناسب مع الغاية التي يريد الكاتب إيصالها للمتلقي.

3) أنواع الخطاب

يميز جنيت بين ثلاثة أنواع من الخطاب:

أ) الخطاب المنقول: (الأسلوب المباشر)

وهو أن يترك السارد الكلام للشخصية مباشرة وينقله كما تلفظت به أي بشكل حرفي "قلت لأمي : يجب أن أتزوج من ألبرتين"،وهنا نلاحظ أن السارد نقل كلام الشخصية مباشرة دون أن يغير فيه لذلك يضعه بين علامتين مزدوجتين للدلالة على انه خطاب ينتمي إلى الغير و منقول بشكل حرفي[1].

إذن هو نقل الكلام كما قيل دون تغيير في الكلمات أو الصياغة.

ب) الخطاب المحول:(الأسلوب الغير مباشر)

وهو أكثر محاكاة من الخطاب المسرود لان السارد يحافظ على مضمون الكلام الذي يفترض أن الشخصية تلفظت به ولكن بإدماجه نحويا في قصة السارد فغالبا ما تكون تغيرات غير نحوية كان نختصر أو نحذف الانطباعات العاطفية ويحتفظ بالمؤشرات التي تدل على أن الكلام لا ينتمي إليه، بل هو كلام منقول مثل قال لي شرح لي روى لي حدثني هنا ينقل السارد كلام الشخصية ببعض التغيرات الجزئية مع المحافظة على مضمونه خطابها.[2]

و هو نقل الكلام بطريقة غير مباشرة لكنه لا يخرج عن سياق الموضوع لا يتغير مضمونه.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم. الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2010، ص118-119.

[2] نفس المرجع، ص119

ج) الخطاب المسرود أو المروي

وهو ابعد الأساليب مسافة وأكثرها اختزالا لأنه يمثل الدرجة القصوى من تغيير كلام الشخصية إذ يكتفي فيه بتسجيل مضمون عمليه الكلام دون أن يحتفظ بأي عنصر منه لتتصور هذه الجملة أخبرت أمي بأنني قررت الزواج بالبرتين هذه الجملة تدلنا على وقوع فعل شفوي لكن نجهل الكلام الأصلي الذي تلفظت به الشخصية فعليا من أصل الجملة وسمي هذا الخطاب بالخطاب المسرود لأنه يأتي مندمجا في حكي السارد وكأنه حكي يمكن اختزاله إلى حدث قررت الزواج من البرتين .[1]

إذن الخطاب المسرود يتم عن طريق شخصية الراوي بحيث يقدم الأحداث والوقائع والشخصيات ووصف المشاهد مباشرة إلى المتلقي من خلال شخصية الذي يروي الأحداث.

4) مكونات الخطاب الروائي

تعد الرواية فن النثري وشكل من أشكال السرد الحكائي بحيث ينسج فيها الراوي أحداث ووقائع في حبكه تشكلها شخصيات وتتطور عبر فصول متعددة ومتتالية يسعى الراوي من خلالها تسليط الضوء على قضايا معينة كالقضايا الاجتماعية والثقافية أو تاريخية سياسية مما يجعلها تشوق وتثير اهتمام المتلاقين والغرض منها يكون إما اخذ العبرة أو ترفيه القارئ وتعزيز فهمه ما يجول حوله وتكون الرواية إما واقعية أو خيالية في سرد طويل.

1) البنية الزمنية:

لا تخلو الرواية من البنية الزمنية فهي تهدف إلى تنظيم الأحداث الزمنية داخل القصة وتساهم في بناء النص الروائي وترتب الأحداث بشكل متناسق ومرتبط.

[1] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص118-119.

عرفه بول ريكور الزمان انه هو الحجة الارتيابية المعروفة جدا،(...) غير موجود لان المستقبل لم يحن ولان الماضي فات ولان الحاضر لابد ماض ولكن نحن نتحدث عنه ككينونة فنقول أن الأشياء الآتية ستكون والأشياء الماضية كانت والأشياء الحاضرة كائنة وستمضي وحتى الماضي ليس لا شيء.[1]

نستنتج أن الزمن عنصر أساسي في بناء وتشكل النص الروائي بحيث يمنح النص طابع المصداقية عن طريق تقديم وتنظيم وترتيب منطقي وتطور الزمني في أحداث القصة فهو جزء لا يتجزأ من عناصرها فهو الوقت أو المدة أو الفترة التي وقعت فيها الأحداث.

يعرفه جيرالد الزمن هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة زمن القصة زمن المروي والفترات أو الفترة التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث زمن الخطاب زمن السرد.[2]

نلاحظ أن الزمن في السرد يشمل زمن القصة الفترة التي تحدث فيها المواقف وفترة المروي التي يتم فيها السرد وحكي الأحداث والزمن الخطاب يشير إلى الزمن أو الفترة التي يستغرقها السرد يتم فيها التواصل مع المتلقي، أما زمن السرد وهو الفترة التي يستغرقها السرد لسرد الأحداث و تطورها و تقديمها للمتلقي بطريقة سلسة و مرتبة و منظمة.

2) الزمن الروائي وتقسيماته

أ) زمن القصة

هو زمن المادة الحكائية قبل تشكيلها الفني أي هو الزمن الذي تستغرقه الأحداث في وقوعها الفعلي أو المفترض لان لكل مادة حكائية بداية ونهاية ولها أحداث تجري في زمن معين وهو زمن يتوافق في صيرورته وحجمه وسرعته

[1] بريطل جوهر بنية الزمن في الرواية العجائبية رواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي للطاهر وطار.مذكرة ماستر جامعة محمد خيضر كلية الاداب و اللغة العربية بسكرة 2016. ص16

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات ترجمة السيد امام .ميريت. ط1.القاهرة .2003.ص201

وبطنه مع الزمن الواقعي الحقيقي سواء كانت الحكاية واقعه وقوعا حقيقيا أم مفترضا ،هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل بداية ونهاية يخضع زمن القصة لتتابع المنطقي.[1]

نستنتج أن زمن القصة هو الزمن الذي تحدث فيه الأحداث التي يتم سردها في القصة حيث يتم ترتيبها تنظيمها بطريقة منطقية بحيث بدايتها ونهايتها تحدث في زمن معين يتوافق مع الزمن الواقعي وتكون الأحداث بشكل متسق ومتسلسل زمنيا.

ب) زمن السرد

هو الزمن الذي يقدم من خلاله السرد القصة ويكون بضرورة مطابقة لزمن القصة بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل زمن السرد.[2]

أ/الترتيب الطبيعي للأحداث حدث1 ⟵ حدث2 ⟵ حدث3

أو على الترتيب التالي حدث2 ⟵ حدث 3 ⟵ حدث1

أو على الترتيب التالي حدث3 ⟵ حدث 1 ⟵ حدث2 [3]

إذا زمن السرد هو الزمن الذي يعتمده الكاتب أو الروائي أو السارد لسرد أحداث القصة ليشكل أحداث بشكل متسلسل و منطقي، بالإضافة إلى ذلك يأتي متعدد الترتيبات وذلك راجع للأحداث و الوقائع التي يتضمنها النص الروائي.

ج) زمن الكتابة

يقصد به العصر الذي كتبت فيه الرواية ويقصد به الفترة التي يكتب المؤلف فيها روايته وليس لهذا الزمن تأثير مباشر على العمل الروائي من الناحية الفنية إذ لا تدخل في صميمه وإذا كان له تأثير فهو يخضع لاعتبارات

[1] أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي، دراسة في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، مجلة دورية دولية علمية محكمة، المركز الجامعي بآفلو، د.ت، ص4.
[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، ص87.
[3] نفس المرجع، ص87.

عديدة بعضها يتعلق بالمؤلف ثقافته قدراته كفاءته أفكاره لغته وما يتاح من وقت للكتابة وبعضها يتعلق بالأهمية التجارية للرواية وبعضها يتعلق بثقافة العصر وبالقراء وأذواقهم وتوقعاتهم...و غيرها.[1]

زمن الكتابة هو الزمن الذي يضعه الكاتب تحت النص عندما ينهي من دراسته أي ذلك الزمن الذي ألف فيه الرواية ولا يخفى ما لهذا الزمن من تأثير على صورة المؤلف وفي هذا الصدد يقول ميخائيل باختين" الكاتب المؤلف تململ بحرية في زمنه.[2]

إن زمن الكتابة هو الفترة أو المدة التي يكتب فيها الراوي روايته و قد تستغرق أشهر أو سنوات و ذلك حسب أسلوب الكتابة لدى الراوي و كما أن الفترة أو الزمن الذي يكتب فيه الراوي كتابته يمكن أن يؤثر على العمل الروائي لأنه يعكس نفسية الكاتب أفكاره مشاعره أحاسيسه من خلال عمله على عقول القراء.

د) زمن القراءة

وهو العصر الذي تقرا فيه الرواية أو الفترة التي تقرا فيها الرواية وإذا نظرنا إليه في حد ذاته مستقلا عن قيم الزمن الأخرى في الرواية فإنا نجد أن تأثيره على الرواية ضئيل نسبيا وهو أساس اقتصادي أكثر من جمالي ....ولا شك عندنا أن القراءة تختلف باختلاف القراء وتوجهاتهم وميولهم ،وتختلف أيضا باختلاف العصر إذ أن القارئ الذي عاصر الرواية سيقرؤها ويتفاعل معها بشكل مختلف عن القارئ الذي لم يعاصرها.[3]

القارئ مثل الروائي متأثر لا محالة بالزمن الذي يعيشه بسننه و طريقة تمثله للرواية وباللغة التي ينتمي إليها و هناك قارئ متعدد يعيش بزمنه الخاص و هناك لا يتأثر بزمنه الخاص فحسب بل يتأثر أيضا بزمن قراءته للكتاب.[4]

نستنتج أن زمن القراءة عند القراء يختلف و ذلك بناءا على رغباتهم و ميولاتهم كما انه قد يتأثر القراء الذين عاصروا الرواية غير الذين عاصروها بالإضافة إلى مدى طول الرواية .

---

[1] امين خروبي، تقنيات الزمن الروائي، دراسة في المفارقات الزمنية و الايقاع الزمني، مجلة دورية دولية علمية، محكمة المركز الجامعي، بافلو ،ص6.

[2] بريطل جوهر، بنية الزمن في الرواية العجائبية، مرجع سابق، ص15.

[3] امين خروبي، تقنيات الزمن الروائي، مرجع سابق.

[4] بريطل جوهر، بنية الزمن في الرواية العجائبية، مرجع سابق، ص15.

3) المفارقات الزمنية

أ) الاسترجاع:

الاسترجاع أوفلاش باك مصطلح روائي حديث يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب... والاسترجاع في بنية السرد الروائي الحديث هي تقنية زمنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعية في حاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات أحداث الشخصيات الواقعية قبل أو بعد بداية الرواية إن الاسترجاع يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل.[1]

إذا الاسترجاع هو عبارة عن تقنية توظف في السرد لإعادة القارئ إلى الوراء في الزمن سواء لتذكيره بأحداث سابقة حدثت في الماضي قبل بداية الرواية أو لإعطاء معلومات وتوضيحات إضافية حول أحداث أو شخصيات في الرواية وذلك لتعميق وتعقيد السرد مما يثير فضول واهتمام القارئ وزيادة تشويقه.

يعرفه أمين خروبي هو الرجوع بالسرد إلى الزمن الماضي أو تحويل اتجاه الزمن من الآني أو الحاضر إلى الماضي من خلال استعادة الذكريات الماضية لأجل ربط الحدث الآني بما جرى في الماضي.[2]

نستخلص أن الاسترجاع هو عملية العودة إلى زمن الماضي لتذكير القارئ بأحداث سابقة وذلك عن طريق تغيير اتجاه الراوي من زمن الحاضر إلى الماضي من خلال استعادة ذكريات الشخصيات أو الأحداث لربط الأحداث الحالية بما جرى في الماضي.

4) أنواع الاسترجاع

أ/ الاسترجاع الخارجي: الذي يقع قبل بداية الرواية ،فالاسترجاع الخارجي يتناول حادثة اسبق من المنطلق الزمني للمحكي الأول ولذلك تظل سعته كلها خارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأول لأنه يحيل إلى أحداث روائية

---

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم مرجع سابق ص82

[2] امين خروبي تقنيات الزمن الروائي .دراسة في المفارقات الزمنية و الايقاع الزمني مرجع سابق ص7

وقعت قبل بدء الحكاية... لان وظيفتها الوحيدة هي إكمال المحكي الأول عن طريق تنوير المتلقي بخصوص هذه المسالة السابقة أو تلك.[1]

إذا الاسترجاع الخارجي هو عملية الرجوع بالذاكرة الى الماضي عن طريق استحضار الاحداث ، فهو يساعد في إثراء السرد بالتفاصيل التي تعزز السياق و الشخصيات ، كما يساهم في تعميق الحبكة.

ب /الاسترجاع الداخلي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمها في النص،وهو مظهر داخلي يستعمله الراوي في بناء عوامله ويعني أن ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة ،كان يضيف السارد شخصية جديدة ويضيء حكايتها السابقة عبر إعطاء معلومات متعلقة بها أو أن يتم العودة إلى شخصية غيبت عن سطح المسار السردي وتقدم للقارئ ملاحظات بشأنها أو أن تقوم شخصية داخل الحكاية الأولى بسرد حكاية تتعلق بموقف ما.[2]

من هنا نلاحظ أن الاسترجاع الداخلي هو تقنية أو عنصر أساسي في بناء السرد حيث يقوم الراوي بإدراج عناصر جديدة داخل سياق الحكاية الأساسية سواء من خلال إضافة شخصيات جديدة أو تسليط الضوء على قصصهم السابقة أو تقديم حكايات فرعية تتعلق بأحداث محددة.

ج/ الاسترجاع المزجي

يكون بسبب التناوب شبه مستمر بين تقنيتي الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي غير أن الاسترجاع الخارجي تقنية تأخذ مسارا تنازليا يبدأ كبيرا ثم يصغر شيئا فشيئا في حين أن الاسترجاع الداخلي تقنية تأخذ مسارا تصاعديا يبدأ صغيرا ثم يكبر شيئا فشيئا مسيطرا بذلك على معظم بنية السرد الروائي ،إن العلاقة بين هذين النوعين هي علاقة مزجية وعلاقة عكسية إلى حد كبير.[3]

---

[1] مرشد احمد . البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله دار الفارس ط1 القاهرة 2004.ص58

[2] محمدي خديجة و سعايد اميرة البنية الزمنية و المكانية في رواية حي بن يقظان ل امين الزاوي كلية الاداب و اللغات ادب حديث و معاصر 2022 ص 86

[3] ينظر أمنة يوسف تقنيات السرد في النظرية و التطبيق مرجع سابق ص115

إذا الاسترجاع المزجي هو تقنية يدرجها الراوي ضمن عمله الروائي بحيث يوظف تقنيتي الاسترجاع الداخلي والخارجي يمزجهما بطريقة متناوبة لتكون الأحداث عشوائية دون ترتيب غير متسلسلة ليخلق في القارئ زيادة في التشويق.

د/ الاستباق:

هو تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة حتما في امتداد بنيه السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أواني حدوثها الطبيعي في زمن القصة.[1]

الاستباق هو الكشف عن الأحداث قبل وقوعها مما يزيد في توقعات القارئ و تشويقه.

5) إيقاع السرد

أ) تسريع السرد

يحدث تسريع السرد حين يلجا السرد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر منها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا.[2]

هو زيادة وتيرة الأحداث عن طريق اختصار تفاصيل والتركيز على الوقائع الأساسية مما تجعل المتلقي يندمج بسرعة في القصة لمعرفة مجريات الأحداث.

ب) الخلاصة أو التلخيص:

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[3] وهو سرد أحداث ووقائع جارت في مدة طويلة

---

[1] أمنة يوسف تقنيات السرد في النظرية و التطبيق نفس المرجع 119

[2] محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم مرجع سابق ص86

[3] حميد حمداني بنية النص السردي المركز الثقافي العربي .ط1. الدار البيضاء 19991. ص76

سنة أشهر في جملة واحدة أو كلمات قليلة انه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها.[1]

يكون التلخيص عن طريق تقديم المعلومات الرئيسية لمجريات الأحداث بشكل مختزل ومفيد دون زعزعة مضمون الرواية أو تغيير مجريات أحداثها مما يساعد ويسهل على القارئ فهم محتوى الرواية بشكل أسرع.

ج) تقنيه الحذف

وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل مرت أسابيع أو مضت سنتان.[2]

تعتبر تقنية الحذف تجاوز أو تخطي للأحداث الثانوية و إزالة التفاصيل من اجل تبسيط محتوى النص الروائي ووضوحه وسهولته للقارئ ليتمكن من استيعاب الأحداث وفهمه.

د) المشهد

هو القطع الحواري حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته في هذه الحالة يسمى بالسرد المشهدي وفيه يتساوى زمن القصة مع زمن الخطاب لان الراوي في المشهد الحواري ينقل أقوال الشخصيات كما هي دون نقص أو زيادة أو تحريف وبذلك يتطابق في الحوار زمني القصة والخطاب.[3]

يعد المشهد تقنية من تقنيات الزمن الروائي وعنصرا منها يتم من خلالها عرض تفاصيل عن الشخصيات بشكل دقيق ليعكس صورة حية عن مضمون الرواية وعن الحالة النفسية للشخصيات ومشاعرهم وحالتهم الاجتماعية التي تؤثر في المشاهد و تزيده تشويقا.

---

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم مرجع سابق ص 93..

[2] نفس المرجع ص 94.

[3] محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، نفس المرجع، ص95

يعطي المشهد للقارئ إحساسا بالمشاركة الحادة في الفعل إذ انه يسمع عنهم معاصرا وقوعه لا يفصل بين الفعل وسماعه سوى البرهة التي يستغرقها صوت الروائي في قوله، لذلك يستخدم المشهد اللحظات المشحونة ويقدم الراوي ذروة سياق من الأفعال وتأزمها في مشهد، ويتميز المشهد بتزامن الحدث والنص حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم فان المشهد يمثل الانتقال من العام إلى الخاص.[1]

المشهد جزء أساسي ومهم في الرواية يسعى إلى جذب انتباه القارئ عن طريق وصف الراوي للشخصيات بواسطة الحوار الذي يجري بينهم فهو ينقسم إلى قسمين الحوار الداخلي والحوار الخارجي.

هـ) الحوار الداخلي وهو حديث احد الشخصيات مع نفسها،أو ما يجري في نفس الشخصية من حديث وهو ما يسمى بالمونولوج والحوار الداخلي تقنية يلجا إليها الراوي ليلقي الضوء على العالم الداخلي للشخصيات ليضع القارئ في ذلك الجو العاطفي والنفسي الذي تمر به الشخصية في استقرارها وتوترها وهدوءها واضطرابها... فالمونولوج تقنية تطفئ عنصر الصدق على المعترك النفسي الذي تأخذه الشخصية لكن بشرط أن تتحدث الشخصية عن نفسها بنفسها لا أن يقوم بذلك الراوي[2]

الحوار الداخلي هو حديث شخصيات مع ذاتها وعنصر أساسي وتقنية فعالة لإظهار الصراعات والتناقضات الداخلية والحالة النفسية في الراوي يبرز المشاعر الغامضة والأفكار الخفية التي لا تبوح بها الشخصية للشخصية الأخرى.

و) الحوار الخارجي

وهو الحديث الذي يكون بين شخصين أو أكثر والحوار الخارجي أيضا من أهم المحاور التي تسهم في بناء النص السردي وهو تقنية تمكن القارئ من التعرف على شخصيات وعلى بعض خصائصها إذ من خلال الحوار يكشف

---

[1] سيزاقاسم . بناء الرواية .مكتبة الاسرة .د.ط القاهرة .2004 ص94.95

[2] امين خروبي تقنيات الزمن الروائي .دراسة في المفارقات الزمنية و الايقاع الزمني مرجع سابق ص15

المستوى الثقافي لها بالإضافة إلى أشياء أخرى مثل الذوق الأخلاق المزاج النفسي والمستوى الاجتماعي المذهب الديني والفكري وغيرها...[1]

الحوار الخارجي هو حوار بين الشخصيات تتحدث و تتناقش مع بعضها البعض حسب مضمون الرواية و نفسية كل شخصية مما تساهم في تطور الأحداث و يتمكن القارئ من فهم العلاقات بين هذه الشخصيات .

ز) الوقف أو الاستراحة

هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر التأملات فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن الاستراحة تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها .[2]

يعد الوقف استراحة مؤقتة عن الأحداث الأساسية لإضافة تفاصيل أو تفسير أو وصف للشخصيات والأمكنة ومجريات الأحداث.

ح) إبطاء السرد

وهو الطرف الأخر المقابل لتسريع السرد الروائي وفيه تبرز تقنيتان زمنيتان هما تقنية المشهد وتقنية الوصف فهما تقنيتان تعملان على تهدئة حركة السرد إلى الحد الذي يوهم القارئ بتوقف حركة السرد عن النمو تماما أو بتطابق الزمنين زمن السرد وزمن الحكاية والإبطاء المفرط الذي يقوم به المشهد على حساب حركة السرد الروائي لا يأتي عبثا أو يهدف إيقاف نمو حركة السرد بل هو إبطاء فني من شانه أن يسهم في الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية التي يعرضها الراوي عرضا مسرحيا مباشرا تلقائيا.[3]

---

[1] أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي، مرجع سابق، ص16

[2] حميد حمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، مرجع سابق، ص76.

[3] أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص132 -133.

يعتبر إبطاء السرد وسيلة أوتقنية في الكتابة الروائية يضفي على الرواية رونقا وجمالا فنيا يثير التشويق والتأمل عند المتلقي أو القارئ أو المشاهد مما يجعله ينغمس مع مجريات الأحداث وتطوراتها وذلك خلال وصف الروائي حالة ونفسية الشخصيات الاجتماعية.

6) تعريف التواتر

يربط التوتر بمسالة تكرار بعض الأحداث على المتن الحكائي على مستوى السرد... يقول تودوروف مثلا وأمامنا هنا ثلاث إمكانيات نظرية القص المفرد حيث يستحضر خطاب واحد حدثا واحد بعينه ثم القص المكرر حيث تستحضر عدة خطابات حدثا واحدا بعينه واخيرا خطاب المؤلف حيث يستحضر خطاب واحد جمعا من الأحداث المتشابهة والتكرار قضية أسلوبية تدخل في مجال التقييم الفني للعمل الأدبي جيده ورديئه. [1]

7) انواع التواتر

أ) التواتر الانفرادي: وفيه يجد خطابا وحيدا يمكن مرة واحدة ما وقع مرة واحدة وهذا التواتر هو قاعدة التوترات وهو دون شك الأكثر استعمالا بصيغة شبه رياضية.

ب) التواتر التكراري: نجد فيه خطابات لا متناهية تحكي مواقع مرة واحدة سواء كان بتغيير الأسلوب أو باستعمال وجهات النظر مختلفة باستبدال الراوي الأول للحدث بغيرهم من شخصيات الحكاية.

ج) التواتر المتشابه: ويتجسد الخطاب الواحد الذي يحكي مرة واحدة ما وقع أكثر من مرة أي انه يروي مرة واحدة أحداثا عديدة متشابهة ومتماثلة.

د) التواتر التكرار المختلف: وبمعنى أن تروي خطابات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية وهو في الحقيقة تنويعا للتواتر الانفرادي لان تنويع المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الرواية. [2]

---

[1] نقس المرجع ص102.103

[2] روابح بثينة و مزغيش زهرة تجليات الزمن في رواية الطاهر وطار العشق و الموت في الزمن الحراشي جامعة 8 ماي 1945. كلية الاداب و اللغات . قالمة .2021. ص19

إذا فالتواتر يشير إلى عدد مرات ظهور حدث معين داخل العمل الروائي يهدف إلى الربط بين مختلف الأحداث ويطور الشخصيات من خلال تعرضها لتحديات ومواقف متكررة أو متشابهة، فيساهم في تحفيز فضول القارئ ويجعله مهتما بتفاصيل مجريات أحداث الرواية.

1) البنية المكانية

يعد توظيف المكان في الرواية ركيزة أساسية يعتمدها الكاتب في كتاباته الروائية لتزيد في تطور الأحداث وتفاعلها وتعكس البيئة المكانية التي تقيم فيها هذه الشخصيات والمواقع والمشاهد الجغرافية وأماكن رمزية التي تساهم في خلق جو مميز لأحداث الرواية، كما أن الروائي يهدف من خلال وصفه للمشاهد والأماكن وذكرها في عمله الروائي من اجل التعريف بها ولتنسج صورة مشهدية في ذهن المتلقي وتكون هذه الأماكن إما حقيقية أم خيالية.

يعرفه الباحث السيميائي لوتمان المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال والمسافة. [1]

يعتبر المكان الحيز الذي تجري فيه أحداث الرواية فهو يشكل جزءا أساسيا فيها ويؤثر على شخصياتها وأحداثها ويعكس حالتهم العاطفية، كما انه يشمل البيئة الجغرافية كالمباني والمدن والقرى وحتى الغرف والمطاعم والمكتبات ...الخ يستعمله الروائي لإنشاء إطار ملائم لأحداث الرواية وتطورها فهو يساعد في تعميقها وتحديد سياقها لفهم مضمون العمل الروائي والمكان أنواع منه الأماكن المفتوحة ومنها الأماكن المغلقة.

2) أنواع المكان

أ) الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق. [2]

---

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم مرجع سابق ص 99

[2] اوريدة عبود المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية.دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله ركيبي.

فالأماكن المفتوحة هي المساحات المكشوفة كالحدائق والشوارع والأحياء والشواطئ فهي تمثل الخلفية التي تعرض فيها أحداث الرواية.

ب) الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي مكان محصور محدود بمساحة كما هي مكان إقامة الشخصيات وتحركها يختارها الإنسان حسب ذوقه وشخصيته قد تكون هذه الأماكن ضيقة مرفوضة لصعوبة الولوج فيها وقد تكون مطلوبة لأنها مركز للحماية والراحة من صخب الحياة فالمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية و الجغرافية ويبرز الصراع القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه. [1]

هي تلك المساحات المحاطة بسقف أو جدران تكون معزولة عما يحيط بها خارجا كالمكتبات والمنازل المطاعم المستشفيات فتهدف إلى خلق جو من الحجز والقيود التي تعيق الشخصيات فتجعلها تتصرف بطرق معينه فتزيد توترا وتثير تشويقا للمتلقي.

3) الشخصيات

لا يمكن أن نتصور رواية بدون شخصيات فهي عنصر أساسي من خلال تتكون وتتشكل الأحداث وتنسج عن طريق لغة الحوار التي تكون بينها مما تساهم في جذب انتباه القارئ من خلال تنوعاتها فهي تلعب دورا كبيرا في خلق التوتر وتقديم المواجهات والمشاعر التي تجعل القصة مثيرة وممتعة للقراء كما أنها تسلط الضوء على القضايا الاجتماعية وتتكون الرواية من شخصيات أساسية وأخرى ثانوية.

أ) الشخصيات الرئيسية

وهي الشخصية البطلة التي تتصدر الرواية وتجلس على عرشها وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص التي تمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في

[1] دافري فطيمة، البنية الزمكنية في رواية حب في خريف مائل لسمير قسيمي، مذكرة ماستر، أدب جزائري، جامعة 08ماي1945، قالمة، 2019، ص51-52.

الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي تختار الشخصية حسب الوظيفة أو الدور الذي اسند إليها فهي فاعلة الحدث الرئيسي وهي التي يقوم عليها العمل الروائي، فالروائي يقيم رواية حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي.[1]

الشخصية الرئيسية في الرواية هي البطلة أو البطل التي يتمحور حولها السرد وتتعرض لعدة تحديات وصراعات في الرواية فمن خلالها يتشكل محور القصة وتتحمل العديد من الأحداث والتطورات والتغيرات باعتبارها تحمل على عاتقها الحبكة الرئيسية للقصة تتميز هذه الشخصية المحورية بالتعقيد والغموض.

ب) الشخصيات الثانوية

وهي شخصيات تحمل ادوار قليلة في الرواية واقل فاعلية إذا ما قورنت بالشخصيات الرئيسية فهي الشخصية المساعدة التي تشارك في نمو الحدث الشخصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها اقل من وظيفة الشخصية الرئيسية.[2]

الشخصيات الثانوية هي الشخصية التي تشغل أدوارا اقل بروزا في تطوير الحبكة الروائية تساهم هذه الشخصيات في إثراء المضمون الروائي وتعميق فهم القارئ للشخصية الرئيسية والأحداث.

4) مظاهر الشخصية الروائية

إن مظاهر الشخصيات تشمل السمات التي تتميز بها كل شخصية كطريقة تفكير هذه الشخصيات ونفسيتها وطباعها الشخصية والأحداث التي مرت بها حتى شكلت عقدة لمضمون الرواية وطموحاتها وأهدافها والصراعات الداخلية والخارجية التي تواجهها الشخصية وكيفية تعاملها معها من خلال ردات الفعل التي تبديها وعلاقاتها مع هذه الشخصيات التي عن طريقها تبنى الحبكة بينها فتجعلها تجذب انتباه القراء وتؤثر في نفسيتهم للتعاطف معها وتتابع أحداثها في المضمون حتى نهاية الرواية.

---

[1] يمينة براهيمي بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا انموذجا مجلة العلوم الانسانية المجلد 5 العدد 01 بشار الجزائر 2021 ص64 65

[2] نفس المرجع ص66

أ) مواصفات سيكولوجية: تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية(الأفكار المشاعر الانفعالات والعواطف).

ب) مواصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية(القامة اللون الشعر العينان، الوجه، العمر، لباس).

ج) مواصفات اجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وايدولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة طبقتها الاجتماعية عامل،طبقة متوسطة /برجوازي ،إقطاعي ،وضعها الاجتماعي فقير غني إيديولوجيتها رأسمالي أصولي سلطة لذلك يقتضي التحليل التمييز بين كينونة الشخصيات وأفعالها بين المواصفات الصفات والوظائف الأفعال أو بين الملفوظات الوصفية والملفوظات السردية.[1]

إذا كل شخصية في الرواية تتميز بصفات مختلفة عن الشخصيات الأخرى تشمل الجانب التعليمي و الثقافي كذلك تتمتع بصفات كالخجل و قوة الشخصية و الشجاعة و العناد كما تمثل العلاقات الإنسانية من خلال الأحداث و الصراعات كالصداقة و الحب و الكراهية كما تكشف عن حالتها النفسية و مشاعرها ، نستنتج أنه تتعدد المواصفات و تتفاوت من شخصية لاخرى مما يخلق تنوعا و غنى في الرواية و يجعلها أكثر واقعية .

كما قارن محمد بوعزة و ميز و أعطى لكل شخصية ما تتميز به سواء كانت محورية أو ثانوية.

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بادوار حاسمة في مجال الحكي	تقوم تابع للعرض

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم مرجع سابق ص40

5) خصائص الخطاب الروائي

انه يعتبر ظاهرة أدبية ذات أساليب وخصائص ولغات متعددة وبالتالي يعتبر الخطاب الروائي كلام معقد البنى.

الخطاب الروائي هو خطاب إنشائي ليس من الناحية الشكلية فقط وإنما في حواراته أيضا التي تقتضي استعمال أساليب ولغات متعددة.

فهو يعبر عن أفكار صاحبه بطريقه تأثيرية وجمالية وإبداعية هدفها الإخبار والإقناع والتعبير عن المضمون الحكائي.[1]

إذا فالخطاب الروائي يسمح للكاتب التعبير عن أفكاره بطريقة جذابة و إبداعية كما يساهم تطوير الشخصيات و خلق التوترات و الصراعات تلفت انتباه المتلقي و تدفعه لإكمال في المضمون حتى النهاية.

6) الرواية العربية من الأدبية إلى الثقافية(من النقد الأدبي إلى الثقافي)

يعرف النقد بأنه عملية تحليل وتقييم وتقدير الأعمال سواء كانت أدبية أو فنية أو ثقافية وذلك من خلال مضمونها فهو عبارة عن تقديم أراء وانطباعات من قبل النقاد لإبراز الجوانب الايجابية والسلبية لهذا العمل، مما يساهم في توجيه القراء وتعزيز فهمهم للعمل المنتقد، فهو يسعى إلى تحديد قيمة هذه الأعمال ومكانتها بغض النظر عن نوع الفن والنقد أنواع منهم النقد العلمي والنقد الثقافي و النقد الاجتماعي والنقد التاريخي والنقد الأدبي و يكون النقد إما بناء أو هدام.

أ) تعريف النقد الأدبي

النقد الأدبي مكون من كلمتين أدبي منسوب للأدب وخير تعريف للأدب انه التعبير عن الحياة أو بعضها بعبارة جميلة والنقد وهي كلمة تستعمل عادة بمعنى العيب والغرض من دراسة النقد الأدبي هو معرفة القواعد التي نستطيع

[1] بلبشير ليندة، إيديولوجية الخطاب في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية ما رواه الرئيس للحبيب السائح نموذجا، جامعة دارية، أدرار، ص14.

بها أن نحكم على القطعة الأدبية الجيدة أم غير جيدة فإذا كانت جيدة أم رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقويم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية.[1]

يعرفه سمير الحجازي هو شكل من أشكال المعرفة العلمية هدفه إضاءة وتفسير شروط إنتاج الآثار الأدبية ومهمة الناقد في هذا التعريف أن يقرا الأثر قراءة لغوية وفنية ويحدد له مكانا داخل نظام الإنتاج الأدبي عن طريق الاستعانة بمفاهيم وفروض علم اللسانيات فالنقد الأدبي يجعل من الآثار مجالا لبحوثه وهذه الآثار ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة حتى إن لم تكن هذه الآثار لغة في حد ذاتها. [2]

إذا النقد الأدبي هو دراسة عميقة تحليلية تفسيرية للأعمال الأدبية بهدف فهمها وتقييمها فنيا من ناحية الجودة أو الرداءة كما يعزز أهمية الدراسات اللغوية في فهمها وتحليل هذه الأعمال كان يساعد في فهم كيفية بناء اللغة وتركيبها في النصوص اللغوية.

ب)تعريف النقد الثقافي

النقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مدمرة وبتعبير آخر هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوصي الخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية بل على أنها انساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية... ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع النص الأدبي الجمالي ليس باعتباره نصا بل بمثابة نسق ثقافي يؤذي وظيفة نسقية تضمر أكثر ما تعلن وينتمي هذا النقد ما يسمى بنظرية الأدب على سبيل التدقيق.[3]

إذا النقد الثقافي يعتبر جزءا من نظرية الأدب كونه يساهم في التحليل للأدب و الفنون يركز على السياق الثقافي الذي يشمل القيم الاجتماعية و العادات و التقاليد و التطورات التاريخية فيؤثر على فهم و استيعاب العمل الثقافي بدلا من ان يركز على الجمالية الفنية وحدها.

---

(1) احمد امين النقد الادبي مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافةد.ط القاهرة 2012 ص13

(2) سمير سعيد حجازي قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر دار الافاق العربية ط1 القاهرة 2001 ص33

(3) وحيدة بوقنوس محاضرات في مادة النقد الثقافي كلية الادابو الفنون جامعة حسيبة بن بوعلي شلف 2022 ص02

يشير عبد الله الغدامي أن النقد الثقافي هو فرع من فروع النقد النصوصي العام ومن ثم فهو احد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغة ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء... وهو لذلك معني بكشف لا الجمالي وكما لدينا نظريات في الجماليات فان المطلوب إيجاد نظريات في القبحيات لا بمعنى البحث عن جماليات القبح.[1]

نستنتج أن النقد الثقافي هو جزء من فروع النقد النصوصي باعتباره يحلل النصوص الأدبية أو الثقافية كما يسعى هذا الأخير إلى فهم الرسالة المعبر عنها في النص ويكشف الرموز والمعاني العميقة التي يحملها كما يساهم في التحليل السردي والنقد الثقافي لفهم النصوص إعطائه قيمته الأدبية أو الثقافية فالنقد الثقافي يسعى لكشف المخبوء وراء الأقنعة البلاغية الجمالية أما النقد الأدبي يتناول الجماليات فقط.

ج) من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي

إن النقد الأدبي يهتم بالنصوص الجمالية مع إهماله للنصوص المهمشة وغير النخبوية المؤسساتية كما يركز على المنتوج الدلالي للغة، ويهتم الجانب الفني للفظ داخل النص ويرى رينيه ويليك أن النقد الأدبي إنشاء عن الأدب يشمل وصف أعمال أدبية وتحليلها وتفسيرها مثل ما يشمل تقويمها ومناقشه مبادئ الأدب ونظريته وجمالياته، أما النقد الثقافي فيتجاوز الجمالي في النصوص ويغوص في أعماق النص باحثا عن الأنساق المضمرة الثقافية التي تمررها هذه النصوص المخبوءة تحت الجمالي الفكري.[2]

نلاحظ ان النقد الأدبي يسلط الضوء على الجوانب الفنية واللغوية للفظ و يتجاهل النصوص المهشمة مما يؤذي إلى عدم تقدير قيمتها الأدبية إلا أن المنهجية النقد الأدبي تعتمد على التحليل وتفسير الأعمال الأدبية ،أما النقد الثقافي يركز على الجوانب الثقافية والأنساق المضمرة الخفية في النصوص ويتجاوز الجمال الفكري ليستكشف الأبعاد الثقافية العميقة في النص.

استعارا الغذامي و عبد الله صطيف مصطلحات أدبية وحوروها لتكون صالحة للتوظيف في مجال النقد الثقافي تتمثل هذه المصطلحات في:

---

[1] عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، ط3، لبنان، بيروت، 2005، ص83 .ص84

[2] عبد اللاوي نجاة، علاقة النقد الأدبي بالنقد الثقافي، مجلة دراسات معاصرة، مجلد04، العدد01، تيسيمسيلت الجزائر ،2019، ص130.

العنصر السابع ويقصد به العنصر الإضافي استخدم رومان جاكوبسون نموذج الاتصال الإعلامي لشرح وظائف اللغة مع التركيز على الوظيفة الأدبية يتألف النموذج من ستة عناصر المرسل المرسل إليه وأداة الاتصال ثم السياق والشفرة يشير إلى وجود وظائف لغوية سبعة ويقترح إضافة عنصر غير سابع يساهم في فهم الخطاب اللغوي ويركز على البعد التنظيمي في الخطاب والرسالة ويسهم في بناء التصور النظري والمنهجي لمشروع النقد الثقافي ويتم من خلال إنشاء الدلالة النسقية.[1]

إذا العنصر السابع يشير إلى كيفية تنظيم و ترتيب الأفكار و تسلسلها و يضيف بعدا إضافيا لمشروع النقد الثقافي مما يثري التحليل و الفهم النقدي للنصوص الثقافية.

الدلالة النسقية : يعتبر العنصر النسقي السابع المضاف إلى عناصر الرسالة الستة هو المولد للدلالة النسقية فهي تعد لب القضية فالدلالات اللغوية لم تعد كافية لكشف كل ما تخبئه اللغة من مخزون دلالي فالدلالة الصريحة هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية، أما النوع الثالث فهو الدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي ،فهي في المضمر وليست في الوعي وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي تكتشفها وتكتمل منظومة النظر والإجراء.[2]

الدلالة النسقية لا تتم إلا بالعنصر السابع فهي تمثل قيمة لغوية و نصوصية مخفية داخل النص و بنيته تحتاج إلى أدوات نقدية تعكس السياق الثقافي في النص .

الجملة الثقافية: مع قيام الدلالة النسقية المعتمدة على العنصر السابع فإننا سنكون أمام جملة ثقافية مقابل ما نعهده من جمل نحوية ذات مدلول تداولي وجمل أدبية ذات مدلول ضمني وبلاغي مجازي ومع هذين النوعين الجملةالنحويةوالجملة الأدبيةفإننا سنجد الجملةالثقافية نوعا ثالثا مختلفا فهي حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي

[1] ينظر، عبد الله الغذامي و عبد الله اصطيف، نقد ادبي ام ثقافي، دار الفكر، ط1، دمشق سوريا، 2004، ص25 ص26.
[2] ينظر ،نفس المرجع، ص26 ص 27.

وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي في الرسالة ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية فالجملة الثقافية ليست عددا كميا وإنما قد نجد جملة ثقافية واحدة مقابل ألف جملة نحوية أي هي دلالة اكتنازية وتعبير مكثف.[1]

تتشكل الجملة الثقافية عندما يتم تحليل التنظيم النصي للرسالة بواسطة العنصر النسقي وتتضمن مجموعة من الأفكار و القيم التي تعكس الثقافة في جملة واحدة مقابل الف جملة نحوية باعتبارها تركز على التركيب اللغوي .

المجاز الكلي: هو الجانب الذي يمثل قناعا تتقنع به اللغة لتمرر أنساقهاالثقافية دون وعي منا حتى لا نصاب بالعمى الثقافي وفي اللغة ومجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملا مختلفا لكي نكشفها ولا تكتفي الأدوات القديمة لكشف ذلك وخطاب الحب مثلا هو خطاب مجازي كبير يختبئ من تحته لصق ثقافي ويتحرك عبر جمله ثقافيه غير ملحوظة.[2]

التورية الثقافية: هي مصطلح دقيق ومحكم وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين احدهما قريب والأخر بعيد والمقصود هو البعيد وكشفه هو لعبة بلاغية مرتبطة ونحن هنا نوسع مجال التورية لا لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد ولكننا نقول بالتورية ثقافيه أي أن الخطاب يحمل نسقين لا معنيين واحد هذين النسقين واع والأخر مضمر..[3]

الانساق المضمرة

النسق لغة النسق في كل شيء ما كان على طريقه نظام واحد عام في الأشياء وقد نسقه تنسيقا ويخفف،ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء والتنسيق التنظيم والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد.[4]

ويعتبر مفهوم النسق الثقافي مفهوما إجرائيا مركزيا في النقد الثقافي وهو ما تبنى عليه بالأساس مقاربات النقاط في خطاباتهم الأدبية وغير الأدبية ويقصد بالنسق الثقافي مجموعة من القيم المتوازية خلف النصوص والخطابات والممارسات سواء كانت إيديولوجية ام اجتماعية.[1]

---

[1]ينظر، نفس المرجع، ص27 ص 28.

[2]عبد الله الغذامي و عبد الله اصطيف، نقد ادبي ام ثقافي، نفس المرجع، ص28 ص 29.

[3] نفس المرجع، ص29.

[4]ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة 1882، ص4412.

الأنساق المضمرة ينبني النقد الثقافي على نظرية الأنساق المضمرة وهي انساق ثقافية وتاريخية تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص ويكون لها دور في توجيه عقلية الثقافة وذائقتها ورسم سيرتها الذهنية والجمالية لان النقد الثقافي مشروع في نقد الأنساق والنسق مرتبط بكل ما هو مضمر[2]

اذا النسق المضمر هو تلك الافكار التي يتم اخفاؤها داخل النص بهدف اثارة فضول القارئ او تعميق الرموز و المعاني للتعبير عن افكار او رؤى معينة بطريقة غير مباشرة .

وقد وضع الغدامي شروط للنسق المضمر.

وجود نسقين يحدث ثاني معا وفيان في نص واحد أو فيما هو في حكم النص الواحد يكون احدهما مضمرا والأخر علنيا ويكون المضمر نقيضا وناسخا للمعلن ولو حدث وصار المضمر غير نناقض للعلني فسيخرج النص عن مجال النقد الثقافي بما انه ليس لدينا نسق مضمر مناقض للعلني وذلك لان مجال هذا النقد هو كشف الأنساق المضمرة الناسخة للعلنيلابد أن يكون النص موضوع الفحص نصا جماليا لأننا ندعي أن الثقافة تتوسل بالجمال لتمرير أنساقها وترسيخ هذه الأنساق لابد أن يكون النص ذا قبول جماهيري و يحظى بمقروئية عريضة وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي والنخبوية هنا غير ذات مدلول لان النخبوي معزول وغير مؤثر تأثير جمعيا ولا يكون النخبوي مستمرا بل هو ظرفي ونحن هنا لن نكون ناقدين للخطاب فحسب بل نقف على آليات الاستقبال والاستهلاك الجماهيري و نكشف حركة النسق و تغلغله في خلايا الفعل الثقافي.[3]

المؤلف المزدوج: انه بين كاتب ينشد الجمال والوعي وبين ثقافة متوارية في شكل انساق مضمرة غير واعية وبني هذا وذاك مؤلف أخر يصاحب المؤلف المعهود وهو الثقافة ذاتها حتى تبدع نسقا مضمرا يكشف عنه النقد الثقافي بأدواته تحت نظر المؤلف الذي يبدع نصا جميلا.[4]

---

[1]محمد عماري، الجهود النقدية الثقافية لحفناوي بعلي، قراءة في كتاب مدخل نظرية النقد الثقافي، المجلد09، العدد02، الجلفة ص293.

[2]صورية جغبوب، النقد الثقافي مفهومه حدوده و اهم رواده، مجلة كلية الاداب و اللغات، العدد الأول، جامعة بلعباس لغرور، خنشلة، د.ت ص31.

[3]عبد الله الغذامي، قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، ط3، لبنان بيروت، 2005 ص78.

[4]بوجلالنادية عبد الله الغدامي، من النقد الادبي الى النقد الثقافي، مجلة دراسات، العدد 04، 2016، جامعة الجزائر، 02. ص268.

نستنتج ان هذه المصطلحات الادبية تكمل بعضها البعض لتكون صالحة في المجال الثقافي.

7) تجليات الموروث الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

أنجبت الجزائر نخبة من الأدباء والروائيين الذين اكتسحوا الساحة الأدبية الجزائرية بإعمالهم الفنية وإبداعاتهم الروائية الرائعة كما أنهم فرضوا أعمالهم الروائية حتى في الساحة الأدبية العربية فكان لهم الصدى في إبراز مواهبهم وهويتهم وانتمائهم بالأخص في مرحله التجريب الروائي التي تمثل مرحلة هامة في تاريخ الأدب الجزائري فقد امتازت هذه المرحلة بأعمال روائية جديدة اتسمت بطابع من التجديد والابتكار في المضمون والتنوع الأساليب الفنية اللغوية كتوظيف التراث في الرواية بهدف إبراز الهوية الثقافية وتاريخ الشعب الجزائري فساهم في إثراء النصوص بعمق ثقافي وتاريخي يقدم صورة كاملة عن المجتمع الجزائري وتاريخه وثقافته وحياته الاجتماعية .

اتسمت الرواية التجريبية بشدة تغيراتها وكثرة تناقضاتها وذلك لكون الهيكل الروائي القديم لم يعد يتوافق مع تقدم العصر وتحولاته الحاصلة فأصبح الأمر يستوجب بلوغ مواضيع وقوالب حديثه تواكب العصر... إن الخطاب الروائي أصبح يشكل خصوصية تبعا لهذه النقطة من خلال قدرته على مجاوره الخطابات الأخرى واستيعابها وتوظيف إمكاناتها وفق نمط من العلاقة بضبط واق الخطاب الروائي ويحدد خصوصيته من بين الروائيين الجزائريين الذين أحدثوا قفزه نوعية في الرواية الجزائرية نجد الطاهر والطاهر في أعماله الروائية الزلزال واللاز.[1]

اجتهدت الرواية الجزائرية المعاصرة إلى تقنيات جديدة من خلال أساليب تعبيرية مستحدثة وهادفة أهم ما يميزها اعتمادها على التجريب بابتكار الطرائق وأنماط للتعبير الفني المختلفة ويكمن جوهر ذلك في تجاوز المألوف فلا تستقر كتاباتهم على شكل واحد وسعت إلى تفجير البنى السردية التقليدية ومعارضة أساليبها من خلال توظيف الموروث الشعبي والسير الذاتية والشعبية والحكم والأمثال والشعر مما يمنح الراوي تفردا من جهة وتأصيلا للتراث من جهة أخرى.[2]

[1] ايمان حراث، التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة المعيار، المجلد 13، العدد 02، باتنة الجزائر، 2022، ص28 ص29.

[2] كاتية درادرة ووسام بوجملين، التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية حارسة الظلال، دون كيشوت في الجزائر، واسيني الاعرج، ادب عربي حديث و معاصر، جامعة بجاية، 2020، ص25.

نستنتج أن الرواية الجزائرية المعاصرة شهدت تطورا و تغيرا من ناحية المضمون والأسلوب كتوظيفها للموروث الشعبي بكل أشكاله و فنونه و التراث التاريخي كأحداث الاستعمار الفرنسي للجزائر و الثورة الجزائرية إضافة إلى التراث الديني الذي يمثل بان الشعب الجزائري شعب عربي مسلم .

عبرت الرواية الجزائرية بطريقتها الفنية عن روح الشعب الجزائري المتعلق بوطنه ومراحل تاريخه وأهمها مرحلة حرب التحرير الكبرى التي كما استلهمت من موروث الأمة العربية والإسلامية وبذلك أصبح توظيف التراث ينحو منحى جماليا ينطوي عليه هذا التوظيف من بعد إيديولوجي سياسي وانطلاقا من القراءة التي يتبناها الكاتب وظف التراث المتعلق بحرب التحرير ثم التراث العربي الإسلامي ثم التراث السردي.[1]

ومن الروائيين المبدعين الجزائريين الذين استلهموا من التراث نجد الطاهر والطاهر، وسيني الأعرج، أحلام مستغانمي، عز الدين جلاوجي، أمين الزاوي، بشير مفتي، فالطاهر وطار من المبدعين الجزائريين الذين اثروا في التجربة الروائية الجزائرية بتوظيفه الأسطورة كما جاء في روايته الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي الزلزال اللاز الحوت والقصر كما استثمر في المولود الديني في روايته الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي من خلال استشهاده بآيات قرآنية وبعض الأدعية بالإضافة إلى استحضاره شخصيات إسلامية.[2]

التراث الديني

يعتبر التراث الديني عنصر مهم للأمة العربية الإسلامية فهو يمثل عقيدتها وديانتها ويعبر عن انتمائها الروح والثقافي فهو يشمل القران الكريم والسنة النبوية وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقصص الأنبياء فهدف الروائي من توظيف الموروث الديني هو الإرشاد الأخلاقي كما يبرز من خلاله الهوية الدينية لاعتباره جزءا من تاريخ وثقافة المسلمين فهو يساهم في توجيه سلوك الأفراد من الناحية الأخلاقية التي تتماشى مع مبادئ الإسلام الذي يوظف الكاتب شخصيات إسلامية كالصحابة تدعو وتتصف بالتواضع والرحمة والتسامح في التعامل مع الناس قد وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني على مستويات عديدة كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوءها وبناء أحداث القصة الدينية بالإضافة إلى التنويع في إدخال النص الديني في

[1] قسمية مصطفى، الرواية الجزائرية و افق التجديد الروائي، مجلة العلامة، العدد السادس، الجزائر، 2018، ص37.

[2] قسمية مصطفى، الرواية الجزائرية و افق التجديد الروائي، مرجع سابق، ص37.

الرواية فترات الديني هو تراث قصاصي لذا وجد بعض الروائيين أن تأصيل الرواية العربية يقتضي العودة إلى الموروث السردي الديني والإفادة منه في التأسيس لرواية عربيه خالصة وكما انه يشكل جزءا كبيرا من ثقافة أبناء الشعب العربي لذا فان أي معالجه للتراث الديني هي معالجه للواقع العربي وقضاياه.[1]

لقد أبدع الروائيون الجزائريون في الأخذ من التراث الديني لإبراز انتمائهم للدين الإسلامي أي أن الشعب الجزائر مسلم وذلك من خلال الأحداث التي تسايرها الشخصيات مثلا كتطبيق شعائر الله الممارسات الدينية التي تشمل عبادة الله الصلاة قراءة القران وختمه صيام الحج الاستغفار و الآذان ..الخ بالإضافة إلى ذلك توظيف أماكن مقدسة كالمساجد.

التراث الشعبي

ان الموروث الشعبي يشمل العادات والتقاليد والمعتقدات والفنون الشعبية فهو انتاج من الشعب يعبر عن تنوع الثقافات والتاريخ في المجتمع، فهو يعكس تاريخه وقيمه الفريدة ، ان توظيف الموروث الشعبي في الرواية نطفي عمقا وتعقيدا لكونه يعتبر جزءا أساسيا فيها فمن خلاله يساهم الروائي في نقل القيم والعادات والتقاليد الشعبية والثقافية واستعراض تأثيرها على شخصيات الرواية كما يستخدم المؤلف المولود الشعبي للتصوير البيئة والمواقع التي تعكس تاريخ وثقافة المجتمعات مما يعطي العمل الروائي طابعا اصيلا ومميزا كما قد ينتهج في كتابتها اللغة الشعبية وتعابير الشائعة في المجتمعات كالأمثال والالغاز الشعبية ويعزز الشعور بالتمازج بين النصوص الأدبية والتقاليد الشعبية كما انه يساهم في اثرائها ويقدم رؤية متعددة الابعاد الثقافية ويعزز الهوية والانتماء فهو يعكس تجارب وحكايات الشعوب والتعبير الفني كالموسيقى الشعبية والرقص الشعبي والاساطير.

هو العلم الذي يستوعب مجموع العادات والمعتقدات المأثورة لدى شعب من الشعوب ما دام محور هذه العادات والمعتقدات إلى السلوك الجمعي لعامة الناس فهو العلم الذي يضم كل المعارف الشعبية التي تنتقل من جيل الى جيل عبر التواتر الشفاهي وكل الصناعات او المشغولات التقليدية بالإضافة الى التقنيات التي يتم تعلمها واتقانها عن طريق التقليد او محاكاة.[2]

---

[1] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د.ط، دمشق، 2002. ص 139.

[2] خميس حياة وإدريس عباد، التراث الشعبي (المفهوم والأقسام وأساليب جمعه) مجلة الدراسات الأكاديمية، المجلد3، العدد4، ص158-159.

نجد في الإبداعات الروائية الجزائرية كالحكايات الشعبية مثلا رواية الجازية و الدراويش لعبد الحميد بن هدوقة هي حكاية شعبية لامرأة تشعر بالغربة أينما أحلت.

إن التراث الشعبي في الرواية يساعد على إثراء السرد و يساهم في إضفاء الطابع الشعبي الأصيلفيه.

التراث التاريخي

إن التراث التاريخي في الرواية يشمل الأحداث التاريخية كالاستعمار والحروب والمعارك والوقائع التاريخية،فلكل بلد تاريخه الذي يمثله بطولاته التاريخية التي تميزه وكذلك يوظف الروائي الشخصيات التاريخية التي تلعب دورا في تشكيل سياق العمل الروائي وتعكس ثقافة وتاريخ البلد.

إن التاريخ هو سجل لحياة المجتمعات الإنسانية والتغيرات التي اجتازه تلك المجتمعات وللأفكار التي تحكمت في توجيه نشاط تلك المجتمعات وللظروف المادية التي ساعدت او عاقت تطورها"[1] ، فالتاريخ هو ماضي الشعوب وحاضرها، "هو كيان الأمم فلا توجد أمة أو دولة إلا ولها تاريخ يرجعون إليه ويعولون عليه ينقلها خلفها من سلفها وحاضرها عن غابرها ولولى ذلك لانقطع الوصل.[2]

تجلى في الروايات الجزائرية التاريخية الأحداثو الصراعات و النزاعات و المعاناة التي كان يعانيها الشعب الجزائري فترة الاستعمار نجد رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي واحدة من الأعمال الجزائرية التي وظفت التاريخ تمثل كفاح الشعب الجزائري في أحداث 8 ماي1945.[3]

ان الاستعمار الفرنسي و الثورة الجزائرية و الصراعات السياسية و الاجتماعية المرتبطة بها كانت مصدر الهام العديد من الروائيين في كتاباتهم الروائية التي تعبر عن تلك التاثيرات النفسية والاجتماعية والثقافية.

---

[1] محمود محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، د.ط، القاهرة، 2001 .ص7.

[2] نفس المرجع، ص8.

[3] ينظر بيقة زكية، فنية التوظيف التاريخي في الرواية الجزائرية المعاصرة، ذاكرة الجسد لاحلام مستغانمي، مذكرة تخرج ماستر في اللغة و الادب العربي، جامعة احمد دارية، قسم اللغة و الادب العربي، ادرار 2022. ص21.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: دراسة الأنساق الثقافية في رواية مملكة الزيوان ل الصديق حاج أحمد

التعريف بالرواية

تعد رواية مملكة الزيوان أولى إبداعات الروائي الصديق حاج احمد التي صدرت عام 2013،حيث يرصد الروائي من خلالها واقع المجتمع الصحراوي تحديدا ولاية ادرار التي تعتبر عروس الجنوب الجزائري بالأخص منطقة توات التي صور صديق حاج احمد التحولات والتغيرات والتطور الملحوظ الذي شهدته هذه المنطقة ، يرى سعيد بوطاجين أن رواية مملكة الزيوان هي بمثابة تجربة جديدة تخص ذاكرة الرمل الجليل الذي يقطن في جنوبنا منذ فجر الخلائق المحتفظ بآلاف الحكايات مثل الجدات القديمات هناك دائما أشياء يقولها الرمل في وقاره وهيبته لكنه لا يسكت إذ يصمت يخفو قليلا كالحكماء وينسج مواويله الذاهبة إلى جهة ما إلى الذات والى السماء ، مملكه الزيوان هي جزء من هذه التجربة من مدينة ادرار تنزع إلى الاهتمام الشديد بخصوصية المكان و بحكايات تحتية لا يمكن أن تظهر إلا هناك،"[1]

فعنوان الرواية جاء بلهجة تواتية الزيوان هو عرجون التمر اليابس تفنن الروائي في وصف الحياة التي يعيشها المجتمع التواتي وعاداته وتقاليده ومعتقداته فمن خلال الرواية يجول بنا الروائي إلى عالم مملكة الزيوان التي يشكل أربعة عشر فصلا وكل فصل يحمل في طياته أحداث مشوقة وتطورات ملحوظة تنسجها شخصيات تتفاعل مع هذه التحولات،إضافة إلى الظروف الصعبة والتحديات التي يعيشها ويواجهها هذا المجتمع من جميع النواحي ضمن البيئة القاسية وقلة الإمكانيات لكنه يتكيف معها في صبر وصمود.

ملخص الرواية

بداية بحفرة الرابطة المتواجدة خارج القصر الزيواني تخرج إليها المرأة المتوفى عنها زوجها بعد انقضاء عدتها المكان يشبه كما وصفه مدخل كهف مخيف ، مما يثير شعورا بالخوف والرهبة لدى المارة خاصة في فصل الصيف أو ليلا في نهاية الشهر، يعكس المكان وحشة حقيقية من خلال الثياب المرمية والتمائم الكتانية والأقداح الطينية القديمة المتناثرة بينها، ثم روى قصة حب مروشة والشلالي الذي فتن بجمالها و عشقها، تغنى بها كثيرا في شعره ،فاختفت عنه فجأة واكتوى بنار الهوى لدرجة انه وصل به الحال إلى الجنون.

[1] الصديق حاج احمد . مملكة الزيوان . دار الدواية . ط3 .ادرار . 2021

استهل الروائي روايته ببداية مستلفة من النهاية مع حلول نهاية الثمانينات يشير هنا إلى التغيير الثقافي والاجتماعي الذي طرا، كانوا يتناولون خبز أنور القمحي وخبز الشعير أصبح لهاتهم يسترطب أكل رغيف الخبز الباريسي وأمه التي غدت جدة تخلت عن عوائدها كبخارها الطيني استحسنت الصابون المعطر والعطر الباريسي المقلد أما أخته مريم كانت ضحية المجتمع بحرمانها من الميراث وعدم تعليمها وكذا عدم زواجها رغم جمالها الفاتن ،أما أمبارك وزوجته قاموا وابنه الداعلي استقلوا عن القصر بعدما كان أمبارك خماسا عندهم أصبح ملاكا لأرض استصلاحية وتحسنت أوضاعه خصوصا بعد الثورة الزراعية ليرتقي بعدها بالسبخة لكبيرة ،ووالده الذي كان يغيب عن القصر نظرا لانشغاله بالتجارة بين توات وبلاد السودان لم يبالي بالتغيير الذي حصل بالقصرصار هو و أمبارك أجداد، أما الروائي والداعلي أصبحوا أباء ولهما أولاد وانطمست اغلب عادات وأعراف القصر.

صور الروائي يوم ولادته في لوحة فنية تعكس الاهتمام الذي ناله وفرح أهل القصر بقدومه أولهم والده وأمه وعمته نفوسة ،كونه الذكر الأول للعائلة وذلك بعد فترة الحمل الصعبة التي مرت بها والدته نظرا لفساد حملها الأول والثاني بتبريرات وتفسيرات من عمته أن زوجات أعمامه لأبيه قد سحرن أمه عند الطالب أيقش ،والثالثة كانت أخته مريمو التي لا يحق لها الميراث كونها أنثى،أما الروائي فيحق له الميراث لأنه ذكر يرث بساتين أبيه والسباخ وقواريط ماء الفقاقير ،بعد أسبوع من ولادته جاء يوم التسمية أقاموا وليمة كبيرة وذبحوا خروف الدمان ،وحضر أعمامه الثلاث وزوجاتهم والجيران وإمام القصر، كما زين وليمتهم مسؤول جماعة القصر وحفيد ولي قصرهم والشرفاء والقبائل فهنا اكبر أعمامه والده تهنئة مصطنعة وذلك لان المولود قطع الطريق عليهم من ناحية الميراث ،فاعدوا القصاع المملوءة بالكسكس ووزعوا اللحم والشاي، وقبل أن يقوم إمام القصر بمراسيم قراءة السلكة ذكر والد الروائي انه سماه على والده لمرابط فالا وتبركا به فدعا له جميع الحضور بالخير وحين بلغ ستة أشهر تماثل للجلوس بعد محاولات عديدة إلى أن استوى جالسا في القعود ففرحوا به أمه وخالته، وقامت قاموا بشرت والده المرابط بالخبر،فأقام له أبيه طقوس الشراطة عند المعلم طبيب القصر كانت عبارة عن وخزات خفيفة ما بين العين والأذن وجانبه الأيسر و ركبته ورجلاه ووضع له على الدم الحناء ،ثم تعلم الحبو بعد أن كانت أمه تلفت انتباهه بأشياء أمامه وبعد أن صار ماهرا في الحبو تمرن على المشي حتى نجح بعد تلك المحاولات الفاشلة فزغردت له قاموا وأراقت عمته نفوسة رشات الماء بأصابع يدها بين رجليه وبعد عامين أقيمت له وليمة صغيرة تسمى الفطام التي عكرت صفوة مزاجه مع أمه،ولما بلغ أربع سنوات وخمسة أشهر فكر والده في ختانه رفقة الداعلي ابن خماسهم أمبارك فأخذوهم عشية ذلك اليوم حلقوا لهم حلاقة التقويرة برأسيهما وأخذوهما إلى ضريح ولي قصرهم في موكب

مرفوقا بقرقابو لعبيد وزغاريد النساء وأغنية تضراي من قاموا ووضعوا لهم الحناء عند عتبة ضريح وليهم من طرف الشريفات بالقصر، وفي اليوم الموالي البسوهما عباءة بيضاء وقطعة شاش بيضاء على رأسيهما وكحلوا أعينهما ،جاء الزيان وهو يحمل سماطا صغيرا فقام بختانهما بعد ذلك أعطتهما والدة لمرابط هو والداعلي قدحا مملوءا بالمردود ونصف دجاجة فتوافدت النسوة لتهنئة والدته وقامو ،وبعد شهر ونصف دخل للكتاب القرآني المسمى اقريبش رفقة الداعلي مصحوبان بلوح يسمى صمصاد الحليبة يتعلم القراءة والكتابة وحفظ القران، ثم أشار إلى مرحلة تعليمه بداية بدخوله للمدرسة بالقصر الوسطاني رفقة الداعلي ،أما أخته مريمو وبنات القصر فلا يحق لهن التعليم بالمدرسة إلا قليلا من الآباء كانوا يسمحون لهن بتعلم القران في الكتاب فقط، كان معلمهم بشاري وبعد أن مرت سنوات الدراسة الابتدائية الأربع بالقصر انتقل لمرابط و الداعلي و عليليل و تلميذ آخر إلى مقر بلدية القصر الوسطاني لمتابعة تعليمهم فوصف فضاء البلدية متعجبا للتغيير الذي رآه مغايرا لما في قصرهم، فشد انتباهه تلك المصابيح الكهربائية التي تضيء لهم القاعة، أستاذه امتحان شهادة التعليم الابتدائي فقد رسب الداعلي بسبب تأخره والتحاقه بالمدرسة نظرا لأعمال الحرث والبذر ،أما الروائي فقط انتقل إلى المتوسطة المختلطة بأدرار، أما الداعلي أكمل دراسته بالمعهد الأصلي فتغير مصطلح المعلم عنده إلى أستاذ وتغيرت المناهج، فكان لمرابط متأثرا بأستاذ التاريخ والجغرافيا العراقي المدعو جاسم الذي طرد من بلاده واستقر بأدرار ،وبعد هذا صدر قرار بتطبيق قانون الثورة الزراعية تحت شعار الأرض لمن يخدمها، فتبرع أعضاء المجلس البلدي بجزء من أملاكهم لأحد أقربائهم وأبنائهم وإخوانهم وزوجاتهم.

أما قبيلة المرابط فقد ضحت بوالده انتهزت فرصة غيابه وذلك بهندسة متقنة من عمه الكبير الحاج قدور، فأعطت اللجنة سبختهم الكبيرة لأمبارك فكان الخبر كالصاعقة إذ بعمته نفوسة احد المتضررين نفسيا بأمر هذه الثورة إلى إن وصل بها الحد إلى الجنون ،فكانت تحلم بميراث لمرابط لتلك السبخة ،أما عمه حمو الصغير فقد عجز لتصدي مؤامرات أخوه الكبير فطرد أمبارك وعائلته، وأصبح الداعلي العدو اللدود لمرابط حتى وصل الحد به إلى درجة الحقد وتمني الموت له ولوالده ولوالدته، يشير إلى أن الثورة الزراعية خلخلت أعمدة أبراج قصبة قصرهم وبدأت تحولات وتغيرات اجتماعية به ،ثم ينتقل إلى حبه لابنة عمه الغيواني أميزار الذي رحل عام ولادة لمرابط إلى تونس وتزوج هناك بامرأة تونسية تدعى منوبية أنجب منها ابنة تدعى أميزار سماها على والدته التي وجد أنها قد توفيت في عام رحيله وحزن حزنا شديدا، وسبب مغادرته القصر بسبب إفلاسه وكثرة ديونه، بسبب إسرافه على نفسه في عشق الغيوان والشهوات وكان مولعا بالزمار والطبل فلم يجد حيلة لنجاته سوى أن يفر بنفسه ويغادر القصر،

وبعد أن نجح لمرابط في البكالوريا انتقل إلى العاصمة للدراسة تخصصه في التاريخ لأنه فتن بمدرسه العراقي المدعو جاسم للمتوسطة المختلطة، مرت السنوات تخرج لمرابط وأصبح موظفا أستاذ التاريخ في التعليم المتوسط، فصارح أميزار بحبه لها فأرسل رسالة لها لكن رفضته رغم كل محاولاته لها ولكنه عندما استلم الوظيفة باركت له، فعلمت العمة نفوسة بأمره نظرا لرفض أميزار المستمر له، اقترحت عليه العمة أن يذهب للطالب إيقش في حال إن لم تكن من نصيبه فذهب إليه وقص عليه قصته لكنه رغم ذلك لم يستعمل جداول أيقش لان ثقافته ومستواه التعليمي لا يسمح له بذلك، حتى هي لم تأتي في تلك الفترة، مرت الأشهر في شهر ديسمبر جاءت أميزار ذلك في بداية الثمانينات عرض والد لمرابط على الغيواني زواج ابنته أميزار لابنه لمرابط، لكن أميزار رفضته واختارت الداعلي الذي أصبح موظفا وإطارا في إدارة الضرائب وكان مشغولا ببناء سكنهم الجديد ،بعد أن مر أمامهم بسيارة مرسيدس ركبت معه وتركت لمرابط فأميزار كانت عشقه الأول وجنونه الأبدي وسر حكايته وطلسم نهايته.

شخصيات الرواية

تعد الشخصيات العنصر الحيوي و المحرك الأساسي في بناء أحداث الرواية و تطورها تتفاعل فيما بينها حول قضايا معينة تشكل عقدة و حل للرواية.

الشخصيات الرئيسية

لمرابط هو شخصية أساسية في الرواية ابتدأت الأحداث به و انتهت به ذكر يوم مولده و يوم تسميته و بداية حبوه و تدرجه في المشي ثم ختانه و دخوله للكتاب القرآني و مراحل تعليمه.

الشخصيات الثانوية

والدة لمرابط نالت هذه الشخصية مكانة عالية وصفها الروائي وجها شريفا باهتا تتمثل في الام الحنون وبصوتها الشجي عندما تغني لابنها وقت نومه تدعى لالة خرص المية.

والد لمرابط كان منشغلا بالتجارة من توات إلى السودان وهو من سمى ابنه على أبيه لمرابط فالا وتبركا به كان شخصية إنسانية سمح لابن خماسه بالدراسة .

العمة نفوسة: هي عمة لمرابط كانت تهتم به رفقة أمه منذ ولادته وصفها ببشرة بشنية اللون حين تكون البشنة قد صهدت على نار هادئة حين يميل لونها نحو الاصفرار الداكن قليلا مفلجة الأسنان الأمامية قلقة كثيرة المودة مع إبليس شكاءة بكاءة فضولية سريعة الغضب.[1]

أخته مريمو: هي شخصية نامية مهمشة من طرف عائلتها لا يهتمون لأمرها لكونها أنثى حرمت من التعليم ومن الميراث ولم تتزوج،كانت أمي منذ صغرها تقول لها بحسرة و الم هذا ظهرك يا مريمو.[2]

أمبارك :والد الداعلي كان خماسا في قصر أهل المرابط ثم أصبح ملاكا لأرض استصلاحية وللسبخة الكبيرة التي كان يمتلكها والد المرابط تنطمس فيه شدة السواد أجعد الشعر أفطس الأنف.

قامو:ام الداعلي كانت خادمه في قبيلة الزيوان ثم أصبحت هي وزوجها مستقلون عن القصر بعد الثورة الزراعية.

الداعلي :رفيق لمرابط في كل شيء انطلقنا أنا والداعلي ولد أمبارك ،رفقة صديقي ومشاركي خوفي وروعي الداعلي ،لكن بعد الثورة الزراعية صار عدوه اللدود.

أميزار هي ابنة الغيواني من أم تونسية أحبها لمرابط لكنها رفضته، اميزار عشقي الأول، جنوني الأبدي، و سر حكايتي ، و طلسم نهايتي ... [3]

الغيواني والد اميزارخسر كل أملاكه بسبب إسرافه لشهوات الغيوان و الزمار و الطبل غرق في كثرة ديونه ففر إلى تونس و تزوج التونسية منوبية.

منوبية زوجة الغيواني التونسية.

---

[1] الرواية، ص37

[2] الرواية، ص162

[3]، الرواية، ص25

البنية الزمنية في الرواية

تعددت المفارقات الزمنية في الرواية كالاسترجاع والاستباق بحيث أن الأولى تعيد القارئ إلى لحظات ماضية في الرواية أما الثانية تتيح للكاتب إظهار أحداث أو تطورات مستقبلية محتملة مما يجعلهما يسهمان في إثراء تجربة القراءة وتعقيد الحبكة الروائية.

الاسترجاع: نجد أن الروائي استرجع الماضي في عدة مواطن من الرواية، "كيف لا وقد قضى مدة كبيرة في حرب لندوشين (الحرب العالمية الثانية).. كما يذكر لنا انه عندما رجعوا من فرنسا في البواخر إلى ميناء وهران أصدرت السلطة الفرنسية حينئذ بخروج ومرور الأهالي في الشوارع التي نزلوا بها "[1]، وهنا يسترجع الروائي فترة الاستعمار الفرنسي قبل مولده ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية.

"لقد انتظر أبي ووالدتي وعمتي نفوسة قبل ميلادي سبع سنوات...، لقد كانت هذه السنوات أثقل عليهم من خمسين بعيرا"[2]، يسترجع الروائي هنا أحداث قبل مولده تمثلت في انتظار أبيه ووالدته وعمته له سبع سنوات قبل مجيئه نظرا لفساد حمل والدته الأول والثاني"كما كانوا يجلسون عن تلك القنطرة بعد المغرب حين يصلون المغرب بمسجد القصبة في أيام الصيف المعتدل، أما في الشتاء فكانوا يجلسون بعد المغرب بالمشور المغطى الذي كان الحراس يحتمون فيه " ، وهنا يرجع بنا الروائي إلى أيام الصيف والشتاء التي كان يقضيها سكان القصر الزيواني في الجلوس عند تلك القنطرة وفي الشتاء بالمشوار المغطى بعد صلاة المغرب".

كما كنا في زمن الشتاء نأتي لسيدنا بالحطب والزيوان من السباخ... كما كان يعطينا عطلة فجائية تدعى التحريرة[3]". هنا يرجع بنا إلى الماضي حين كانت قلة الإمكانيات والظروف الصعبة زمن الشتاء وقلة الملابس.

الاستباق: ورد في الرواية الاستباق حيث قدم أحداث حدثت في وقت لاحق قبل سرد ما جرى قبل هذه النتائج، نجد ذلك في بداية مستلفة من النهاية" مع حلول نهاية الثمانينات من القرن الماضي أكون أنا والداعلي قد اغتسلنا

---

[1] الرواية، ص92.

[2] الرواية، ص40.

[3] الرواية، ص129.

من طيننا حقا وجففنا عرق شبابنا ليس بطرف عمامتنا الكاكية... وإنما بمناديلنا الورقية "[1] هنا يوضح التغيرات التي حدثت بالقصر الزيواني خلال فترة الثمانينات التي تخلى فيها أهالي القصر عن عاداتهم وأعرافهم.

الأماكن المغلقة

القصر: تعرف منطقة توات بالقصور فذكر الروائي كالقصر الوسطاني والقصر التحتاني وقصر بودة وغيرها من القصور الموجودة بأدرار.

الزوايا وردت في الرواية وهي مكان مغلق ويطلق عليه اسم اقريبش وهي كلمة زناتية تعني المدرسة القرآنية أو الكتاتيب القرآنية في منطقه توات "أدخلني والدي للكتاب القرآني المسمى اقريبش رفقة الداعلي"[2] ،بعد ختان الروائي بشهر ونصف ادخله والده لحفظ القران رفقة الداعلي مرفوقان بلوح يدعى بصمصاد الحليبة .

حفره الرابطة هو مكان يشبه مدخل كهف أو مغارة

المسجد ومكان المقدس عند المسلمين للعبادة يصلي فيه المسلمين الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة العيد ،يؤذن فيه المؤذن لنداء الناس للصلاة تعلوه مئذنة ومنبر لخطبة الجمعة من طرف الإمام ،ورد في رواية مملكة الزيوان حين يصلون المغرب بمسجد القصبة في أيام الصيف المعتدل.

الأماكن المفتوحة

تمثلت في الواحات والبساتين فهي أراضي صالحة للزراعة تميزها، تعرف بنخيلها وتمورها إضافة إلى القمح والشعير وزراعة الطماطم، فقد استعانت البلدية وقتها بمهندس فلسطيني فوقع الاختيار على قصور قليلة لإجراء التجربة، فأقامت البلدية بمعية المهندس الفلاحي الفلسطيني مشتلة للطماطم.

[1] الرواية، ص26.

[2] الرواية، ص117.

1) الموروث الشعبي في الرواية

إن الموروث الشعبي يتمثل في العادات والتقاليد والمعتقدات والفنون الشعبية فهو إنتاج من الشعب يعبر عن تنوع الثقافات والتاريخ في المجتمع يعكس تاريخه وقيمه وتقاليده الفريدة إن توظيف التراث في الرواية يضفي عليها عمقا وتعقيدا ،لاعتباره جزءا منها يساهم الروائي من خلالها نقل القيم والعادات والتقاليد الشعبية والثقافية واستعراض تأثيرها على شخصيات الرواية ،كما يستخدمه الروائي لإثراء عمله الروائي ويقدم رؤية متعددة الأبعاد الثقافية ويصور البيئة والمواقع التي تعكس تاريخ وثقافة المجتمعات مما يعطي الرواية طابعا أصيلا ومميزا كما ينتهج اللغة الشعبية مصاحبة للغة العربية الفصحى ويهدف إلى إبراز تجارب وحكايات الشعوب والتعبير الفني كالموسيقى الشعبية والرقص والأساطير وتحديد الانتماء والهوية لمجتمع ما.

العادات والتقاليد والطقوس في الرواية

تعريف العادات: هي أنماط من السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها والعادات مفردها عادة وتشير إلى سلوك منتظم يكتسبه الفرد بفضل التعلم.[1]

إذا فالعادات هي تلك السلوكيات التي يقوم بها أفراد المجتمع بشكل مستمر فتؤثر على طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم وتشكل جزءا هاما من ثقافتهم وهويتهم الاجتماعية كما أنها تساهم في تشكيل شخصية الفرد، وتعزز التواصل والتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

تعريف التقاليد هي ممارسة اجتماعية مكتسبة يكتسبها الفرد من المجتمع الذي تربى وعاش فيه، وهي أشكال من السلوك والتصرفات الجماعية لها مكانة القداسة لدى الأفراد في المجتمع الواحد لأنها تعد في نظرهم الأفعال التي تحفظ هيبتهم وتمنحهم العزة والاعتبار في المجتمع الذي يعيشون فيه فهي على ذلك إتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يعقل من دون نظر في دليل. [2]

---

[1] خالد بو شعيرة وثائر احمد غباري، الثقافة وعناصرها، دار الاعصار العلمي، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص 75.

[2] خالد بو شعيرة وثائر احمد غباري، الثقافة وعناصرها، نفس المرجع، ص79.

إذا فالتقاليد هي سلوكيات يتم توريثها وتنقلها من جيل إلى أخر في مجتمع معين، أو هي تلك الممارسات الثقافية والاجتماعية والدينية التي تعكس قيم ومعتقدات الجماعة وتؤثر في حياتهم اليومية، كما تساهم في توحيد المجتمع وتعزز الشعوب بالانتماء وتوجه سلوك الأفراد وتحدد القواعد وتوقعات الاجتماعية، وتلعب دورا في تشكيل هوية الفرد وتوفر إطارا هاما للاحتفال بالمناسبات مثل الميلاد والزواج والأعياد ،فتعمل على تعزيز الروابط العائلية والتماسك الاجتماعي.

إذا العادات والتقاليد هي تلك السلوكيات والتصرفات والممارسات والأنماط التي يسير عليها مجتمع معين في حياته اليومية والاجتماعية تعكس القيم والمعتقدات والتقاليد التي ينقلها الأفراد من جيل إلى أخر.

تعريف الطقوس يقصد بالطقوس السلوك الفردي أو الجماعي المتكرر عبر كل زمن وجيل فهو استنادا إلى ذلك إعادة خلق وإحياء لماض غامض غالبا لكنه يأخذ معناه عند الذين يستخدمونه على انه فعل ديني كما أن الطقوس والمعتقدات يتبادلان الاعتماد على بعضهما البعض فرغم أن الطقس يأتي كنتائج معتقد معين فيعمل على خدمته إلا أن الطقس نفسه ما يلبث حتى يعود إلى التأثير على المعتقد فيزيد من قوته وتماسكه. [1]

فالطقوس هي سلسلة من الأفعال أو السلوكيات الرمزية أو الاحتفالات التي تمارس بشكل متكرر وبطريقة محددة داخل مجتمع معين وتحمل غالبا دلالات دينية أو اجتماعية أو ثقافية تشمل للصلوات والاحتفالات الوطنية والدينية والزواج والجنائز والصوم والطقوس الروحية.

العادات والتقاليد والطقوس في الرواية

طقوس حفرة الرابطة

هي تلك الحفرة التي تخرج إليها المرأة المتوفى عنها زوجها بعد انتهاء عدتها فقد وصفها الروائي "هي حفرة شبه عميقة من عمقها الأفقي تشبه تماما مدخل كهف أو مغارة مخيفه"[2]، فعدة المرأة واجبة بعد وفاة زوجها من يوم وفاته إلى أن تتم أربعة أشهر و عشرة أيام، فلا يجب أن تخرج من بيتها إلا لحاجة ضرورية أو لعذر وان لا تتزين إلا

[1] براهم عصام، معتقدات وطقوس الولادة في العائلة التقليدية الجزائرية، مجلة روافد، مجلد 02، العدد 02، الجزائر، 2018، ص63.
[2] الرواية، ص11.

بعد انقضاء عدتها لقوله تعالى: "**والذين يتوفون منكم ويظهرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغنا اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلنا في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير.**"[1]

فمن عادات منطقة توات سكان القصر الزيواني يسمون المرأة التي تدخل في العدة بالرابطة فعند انقضاء عدتها يقمن النسوة لها فرحا فيخرجنها عشية ذلك اليوم قبل المغرب بلباسها القديم الذي كانت مرتديه خلال فترة الرباط فيذهبن بها إلى الحفرة و ينزعن ملابسها القديمة التي كانت ترتديها خلال فترة الرباط ويلبسنها ثوبا جديدا ،كما أنها تتخلى عن كل ما يلزمها في هذه الحفرة من تمائم وأواني طينية ونجد ذلك عندما توفي صديق والد المرابط وجاره اللندوشي العوج زوج امبيريكة صديقة أم المرابط "توفى صديق والدي اللندوشي لعوج وقد كان والدي ساعتها ببلاد السودان ولم يحضر لوفاته ،أما أمي فقد حزنت مع صديقتها حزنا شديدا فاحتجبت امبيريكة بيتها ورابطت به مدة أربعه أشهر ولذلك كان سكان قصرنا يسمونها الرابطة.[2]

إذا فالروائي رصد لنا من خلال روايته عادات منطقة توات عند انقضاء عدة المرأة المتوفى عنها زوجها.

طقوس الولادة

تتعدد الطقوس والعادات من منطقة لمنطقة ولكل مناسبة طقوسها وعاداتها تميزها وتجعلها تختلف عن غيرها من المجتمعات كطقوس الولادة واستقبال المولود، وقد تتضمن العديد من العادات والتقاليد فتشمل الاحتفالات وتقديم التهاني والهدايا للام والمولود الجديد والدعاء بالخير والسلامة لكل منهما.

وصف الروائي لحظه ولادته في صورة فنية بداية بإحساس والدته بألم المخاض نظرا لفترة الحمل الصعبة التي مرت بها بعد فساد حملها الأول والثاني فنادت قابله القصر وعرافته التي تعلمت الحرفة من والدتها تدعى عيشة مباركة ساعدت أمه في الولادة إلى أن قذفت به إلى هذا الوجود ،فقطعت القابلة الحبل السري الذي كان يربطه بوالدته فصلته بمساعدة ابنتها النايرة "التي امتدت يداها تحت إبطي الأيمن والأيسر حيث شعرت بان كفا خشنا يلامس جلدي الرخو الذي لا يزال يقطر منه زلال المخاض ما احدث حركة لزجة بين جسدي الرخو وكفها الخشن...[3]

---

[1] سورة البقرة، الآية232.

[2] الرواية، ص187

[3] الرواية، ص36.

وأخذت سعفة من نخل يابسة وقوستها بين أصابعها فأزالت بها ما علق بجسدي من ذلك الزلال وقد ترك مرور تلك السعفة على جسدي احمرارا بينا بدأت تلك المنطقة كالبلح الأحمر عند النخلة المحمرة للبلح"[1]،فنلاحظ من خلال الروائي عدم توفر المراكز الاستشفائية ونقص المعدات والأدوية كالمطهر وغيرها من الأدوية، وتعطي امبيريكة عشاءا لامه سفة من التمر اليابس بعد الولادة ،أما المولود وضعت له أمه الكحل في عينيه بمرود أملس وألبسته ثوبا خفيفا يسمى الدليق وغطاء في رأسه يسمى الكنبوش وفراشا مبطن يدعى بالدنفاسة وبخور ليسلام مع بخور صرة أم الناس وقد وضعت له والدته بإصبعها الأيمن العسل المخلوط بالشيح وقامت بإرضاعه.

طقوس التسمية

بعد سبعة أيام من الولادة يأتي يوم التسمية السبوع ذبح والده الضحية المسماة بخروف الدمان وأقام وليمة غذائية كبيرة بالمصرية البرانية التي حضر فيها أعمامه الكبار الحاج قدور والحاج عبد الله وحمو عمه الصغير، فهنا والده كما حضر الطالب سيد الحاج الكبير إمام القصر وميني التواتي ،كما زين وليمتهم مسؤول جماعة القصر سيدي الحاج عبد السلام وكذا مول النوبة حفيد ولي قصرهم المدعو سيدي شاي الله كما حضر الشرفاء وشيوخ القبائل تناولوا الكسكس ووزعوا اللحم تسمى بعملية التسمار ثم شربوا الشاي وبعد أن قام الطالب الحاج الكبير بقراءة ختم السلكة وأتمها ذكر والد المولود انه سماه على والده لمرابط فألا وتبركا باسم أبيه "لقد أسميته على والدي لمرابط"[2] ،ثم فتح الجميع ودعوا له بطول العمر والبركة وختم القران.

يوم التسمية هو يوم إعطاء المولود اسما فنلاحظ أن المجتمع التواتي أن المولود الذكر لا يرث جده وأباه فقط وإنما له نصيب حتى في اسم جده بحيث يسمى عليه.

طقوس الشراطة

وهي وخزات خفيفة بشفرة حادة شرطه المعلم طبيب القصر ثلاث شرطات على خده الأيمن ما بين العين والأذن شكلت تلك الشرطات طابعا وخاتما مميزا "فشرطني ثلاثة شرطات على جانب خد الأيمن ما بين العين والأذن

[1] الرواية، ص36.

[2] الرواية، ص57.

شكلت تلك الشرطات طابعا وخاتما مميزا بالعدد 111 لأهل مملكة زيواننا قاطبة افعل كذلك على جانب الأيسر وفوق ركبتي وعلى الظاهر رجلي"[1]،فخرج منه دم خفيف ثم وضع الشراب عليها قليلا من مسحوق الحناء.

عادة الختان

تختلف العادات حسب كل منطقة فلما بلغ لمرابط أربع سنوات وخمسة أشهر فكر والده في ختانه ففي عشية ذلك اليوم عملوا لهم حلاقه تدعى التقويرة هو و الداعلي ،فوضعوا لهم الحناء في يديهما ورجليهما من طرف اكبر الشريفات بالقصر عند عتبة ضريح السيد شاي الله تحت دندنة وقرقبت فرقة العبيد وزغاريد النساء ، وفي صباح اليوم الموالي يوم الختان البسوهما عباءة بيضاء خيطت بقيطان وأداروا على رأسيهما قطعة شاش بيضاء وكحلوا أعينهما بالكحل والبسوهما تمائم مربعة من الكتان الأبيض وضع معها مسمار حديدي صغير ووضعوا صرة أم الناس المشدود بخيط في رجلهم اليمنى جاء الزيان يحمل سماطا صغيرا من الجلد الأحمر المدبوغ وضعوا له بيضة في فمه وقبضه عمه حمو على رجليه" فشعرت بحرارة الحديد الحاد وهو يقطعها كان أوله أهون علي من أخر قطعة"[2]،فقدمت أمه له و للداعلي قدحا طينيا مملوءا بالمردود ونصف دجاجة كما توافدت النساء على بيتهم لتهنئة والده لمرابط ووالدة الداعلي قامو في ذلك اليوم، وفي المساء شكل لهما عكاز ليمشيا به مصنوعا من جريدة نخل "قطعوا لكل منا جريدة نخل خضراء بعد نزع شوكها وسعفها خلقوا لنا منها عصى كالعكاز تخطينا بهما على الساقية ثلاث مرات معدودات نقدم اليمنى ونؤخر اليسرى.[3]

طقوس الفطام

بعد أن بلغ لمرابط عامين أقيمت له مناسبة تسمى الفطام ففي البداية عكرت صفوة مودته بأمه "وصنعت قليلا من الصبر المر على حلمة ثديها كوضع الحناء المسحوقة الخضراء على الجرح ساعة شرطه فامتعدت منه،[4]وأقام له وليمة صغيرة للفطام تسمى" لكرامة "فاحضر عمه حمو خيطا مفتول لام لمرابط الذي فتلته إمام القصر حاج

[1] الرواية، ص75.
[2] الرواية، ص112.
[3] الرواية، ص114.
[4] الرواية، ص86.

الكبير واحد منهما ابيض والأخر اسود عقدهما سبعة عقدات يسمى هذا الخيط عند عمته نفوسة التي علقته على رقبته بخير "قل هو الله.[1]

عادة تمليمان

وهو أول صيام للمرابط حيث شبه نفسه بالعريس لأنه تلقى اهتماما زائدا ومميزا من قبل أمه وعمته رغم بلوغه مبلغ الرجال فكانت تحرص على راحته ورعايته، فكنت في هذا الصيام الأول كالعريس يوفى أكثر من حقي في كل شيء وفي اللحم أكثر غير أن ما أدهشني حقا هو تلك العناية الملازمة والدائمة عن عمتي رغم وصولي وبلوغي مبلغ الرجال، فكانت تحرص علي وعلى أكل في أيام الصيام هذه.[2]

فمن خلال عادة تمليمان يبرز لنا الروائي من خلالها كيف يتم تحفيز الشخص في أول يوم صيامه في المجتمع التواتي.

عادة العرفة

هي عادة تواتية يقوم بها الصبيان الكتاب وتقام مرتين في السنة، وموعدها الأسبوع الذي يسبق عيد الفطر ومثله الذي يسبق عيد الأضحى،"ونحن صبيان باقرابيشنا هنا مناسبة العرفة هذه المناسبة التي كنا ننتظر فيها لبس الجديد، لكثرة صداقتنا للقديم حيث يزخرف لنا سيدنا لوحة أكبرنا سنا وحفظا وأحسننا طبعا وأوفرنا عقلا ثم يتقدمنا ونطوف معه بأرجاء القصبة والقصر، وهو ممسك باللوح."[3]

لقد رصد لنا الروائي عدة عادات وتقاليد متنوعة يتميز بها المجتمع التواتي فلكل مناسبة عاداتها الخاصة بها، فتوظيفه للعادات والتقاليد في الرواية بغية إثراء نصه واغناءه والتعريف والتعبير عن ثقافة المجتمع التواتي.

تعريف المعتقدات

هي تلك الأفكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادة والشاذة كتصورات الناس عن الزلازل...الخ وكذلك تصورات الناس عن أسرار بعض الظواهر الفيزيقية والنفسية كالأحلام والنوم والميلاد والموت

[1] الرواية، ص87.
[2] الرواية، ص87.
[3] الرواية، ص127.

ورؤية المستقبل بأنواعها ووسائلها المختلفة[1]، وقد عرفها المكاوي بأنها مجموعة من الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي ،تمثل منظور الجماعة وحياتها وتعاملها مع الحياة وهو كذلك نسق فكري يضم الاعتقاد والشعائر والطقوس وغيرها ويزود الشاب بأسباب الخلق والحكمة والرشد في الأفعال.[2]

إذا تعد المعتقدات جزءا لا يتجزأ من حياة الإنسان وعنصرا مهما لفهم سلوكه وتفاعله مع مجتمعه وتعكس القيم والمفاهيم التي يعتقدها الأفراد في مجتمعهم سواء كانت هذه المعتقدات دينية أو فلسفية أو أخلاقية وروحية وغيرها، لاعتبارها تسهم في بناء الهوية الشخصية وتشكيل الثقافة والتفاعلات الاجتماعية.

وظف الروائي معتقدات منطقة توات تمثلت في يوم التسمية (السبوع) ذبح والد لمرابط خروف الدمان، وأمر والده بإعطاء جلدها الأحمر المنقط بالأبيض لزوجته فمسكت والدة لمرابط برجله للأعلى ورأسه للأسفل "وأدخلتني في جو في ذلك الجلد من جهة بطنه وقد كان دخولي إليه كدخولي نفادي فقارة مظلمة حتى بلغت ثلثه أو يزيد ثم أخرجتني كنت خلال ذلك الدخول والخروج قد التصقت بجسدي بعض الحبات من الرمل التي علقت بباطن الجلد عند الذبح "[3]، فكانت هذه وصية العرافة والقابلة عيشة مباركة لامه وهو اعتقاد أهل منطقة توات ظنا منهم انه يطرد الضر والبأس عن المولود.

التبرك بالأولياء الصالحين

تعتقد المجتمعات أن الأولياء الصالحين لهم مكانة خاصة عند الله وأنهم يحضون بقدرات خاصة تتمثل في شكل كرامات ومعجزات حيث يأتي الناس لطلب الدعاء والشفاعة والتضرع بأمورهم إلى الله من خلال وسط هم الأولياء الصالحين ظنا منهم ستتحقق رغباتهم إضافة إلى ذلك التبرك بهم عند زيارتهم.

ظهرت زيارة الأولياء في الرواية في عدة مواطن كرحلة لمرابط الأولى لزيارة الضريح ولي قصرهم المدعو سيدي شاي الله "كانت هذه الرحلة التي أخرجوني محمولا فيها لزيارة ضريح ولي قصرنا الولي صالح سيدي شاي الله هي أول مرة

---

[1] محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب للتوزيع، ط1، ج1، القاهرة، 1987، ص45.

[2] نوار عبيدي، المعتقدات الشعبية، دار الكتاب، ط1، ج1، القاهرة، 1987، ص45

[3] الرواية، ص52.

أتعدى فيها عتبة بيتنا"[1]،كما وصفه بأنه بيتا سقيفيا مستطيلا طينيا سقفت سقيفاته بخشب جذع النخل وبابه الخشبي الذي صنع من جذع النخلة المملسة صنع من حرفي ماهر باقتدار محكم تعلم الصنعة أخر يهودي من تمنطيط قبل طرده من قبل الشيخ المغيلي، "اخرجونا لزيارة ضريح ولي قصرنا سيدي شاي الله على إيقاع فرقة تدندن الدنون وتقرقب الحديد "[2] ،هنا أقاموا احتفالا قبل ختان لمرابط ودعني فزاروا ضريح ولي قصرهم رفقة قرقابو العبيد وزغاريد النساء وأغنية تضراي من قاموا هي نوع من أغاني المديح وعند وصولهم ،"مشى الموكب بنا حتى وصلنا عتبة ضريح سيدي شاي الله المجير بالجير الأبيض الناصع فأجلسونا عند عتبته الخارجية على دكانه الملساء رفقة صديقي ومشارك خوفي وروعي الداعلي"[3] ،فوضعوا لهم الحناء من قبل شريفات القصر.

السحر والشعوذة

نهى الإسلام عن السحر وحرمه لأنه عمل شيطاني يهدف إلى إيذاء الناس وإلحاق الضرر بهم لقوله تعالى «والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى»[4] فهو من الظواهر الاجتماعية التي تشتهر بها الثقافة الشعبية كتفكير اعتقادي سلبي لتحقيق بعض الغايات خاصة ما تعلق بالروابط الاجتماعية للجمع بين اثنين أو التفريق بينهما كالزواج و الطلاق و علاج بعض الأمراض باستحضار قوة خارقة خفية يستحضر فيها الجن وبعض الطلاسم الخرافية[5] ،ورد في الرواية انه قبل حمل والدة المرابط به فسد حملها مرتين ففسرت عمته نفوسة فساد حمل زوجة أخيها ، " أن زوجات أعمامي لأبي قد سحرن أمي وكتبنا لها الحجاب بخط الجدول عند الطالب ايقش"[6]،لكونها انه تكرر معها مرتين الأول وضعته لحمة في شهره الثالث والثاني وضعته ذكرا ميتا.

---

[1] الرواية، ص65.

[2] الرواية، ص106.

[3] الرواية، ص108.

[4] سورة طه، الآية 69.

[5] بشير بهادي، جمالية الموروث الشعبي في الرواية الجزائرية، مجلة إشكالات، العدد 11، معهد الاداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنغاست، الجزائر، 2017، ص42.

[6] الرواية، ص38.

الفنون الشعبية في الرواية

تعد الفنون الشعبية عنصرا حيويا مهما من التراث الشعبي فهي تنشا ثقافة الشعوب و تعبر عن هويتهم الفريدة و تاريخهم تعزز انتماءهم الثقافي تشمل الأمثال الشعبية و الرقص الشعبي و الموسيقى و الحرف اليدوية و التقليدية و غيرها من الفنون .

أ) الأمثال الشعبية

هي شكل من أشكال التراث الشعبي تأتي كحكمة في عبارة قصيرة تعبر عن تجربه عاشها الشعب في حياته اليومية ولا يعرف قائلها وتكون شفهية تتداولها الألسن، فالمثل الشعبي هو التعبير والموجز اللفظ دقيق التركيب قوي المعنى ينطوي على حكمة صائبة أو قاعدة من قواعد السلوك يصاغ في غالب الأحيان بأسلوب فاخر وبمغزى واعظ وهو وليد العفوية أطلقه رجل من الشعب في مناسبة من المناسبات ثم شاع على الألسن وسار بين الناس مما جعل البعض يسمونه المثل السائر. [1]

المثل الشعبي اقرب ما يستنجد به الفرد من حجة الحديث وأقوى ما يستطيع أن يدلي به ليدعم وجهة نظره ليكون بمثابة العرف الذي اتفق عليه الناس في أقوالهم.[2]

وهذا ما وجدناه في رواية مملكة الزيوان ،فالصديق حاج احمد دعم عمله الروائي الإبداعي هذا بأمثال شعبية جزائرية تواتية نجد ذلك عندما ولد لمرابط وأقام له والده وليمة كبيرة يوم السبوع التسمية بادر اكبر أعمامه بتهنئة مصطنعة لوالده دائما له فرد عليه والد المرابط بهذا المثل" اللسان ما فيه عظم يا ولد بويا"[3]يعتبر هذا المثل تواتي معناه أن القول لا يتوافق مع ما في القلب وهذا المثل يستذكرنا بقول الله سبحانه وتعالى في سورة القصص: "**وربك يعلم ما**

---

[1]سفيان شلالي، الامثال الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مقاربة تداولية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، ادب جزائري جامعة باتنة، قسم اللغة و الادب العربي، 2022 ص02.

[2]طاهيرة منيرة، توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية المعاصرة، فاجعة الليلة السابعة بعد الالف، رمل ماية لواسيني الاعرج، مذكرة ماستر ادب عربي حديث و معاصر، بجاية، 2019، ص45 .

[3]الرواية ص54.

تكن صدورهم وما يعلنون"[1] فالله يعلم ما تخبئه وتخفيه الناس في صدورها وتظهرها فرد والد لمرابط بهذا المثل نظرا لتلك الحساسية الموجودة بينه وبين إخوته من اجل الميراث لكون ابنه جاء ذكر.

وذكر كذلك في يوم تسميته حضر المعازيم من بينهم أعمامه فشكلوا حلقات دائرية للأكل فخلال أكلهم للثلث الأول من القصعة المملوءة بالكسكس همس عمل مرابط الكبير المدعو الحاج عبد الله في أذن أخيه الأصغر منه أن هذا المولود قد قطع طريقهم ،يقصد هنا أن لمرابط هو الذي يحق له في ميراث جده كونه ذكر ان ظهوره في حياتهم أذى إلى تغيير مسار حياتهم وخططهم السابقة حول الميراث فهز عمه الصغير رأسه "وقال في نفسه ويده ملهية بتكوير اللقمة تأكل الغلة وتسب الملة"[2]فيقصد هنا بالشخص اللئيم الناكر للمعروف يأكل من خيرات الناس ويتحدث عنهم بالسوء في غيابهم.

ثم يذكر حال أخته مريم التي لا يحق لها الميراث كونها أنثى فلخصت والدتها أمرها متحسرة على حال ابنتها مريم بمثل تواتي "البنت عندنا كالرقبة موكولة أو مدمومة"[3] فتقصد بهذا المثل أن لحم رقبة الشاة يؤكل لكنه مذموما إذا قورن بلحم الأضلاع أو الكتف أو الفخذ وهذا هو حال مريم وبنات القصر هنا يمثل حاله المرأة في المجتمع التواتي آنذاك محرومة من الميراث ومهمشة لا يهتمون بها لكونها أنثى.

" الماء ايلا نكسر في الجنان ما ضاع "[4] ضرب الروائي هذا المثل عندما صدر قانون الثورة الزراعية تحت شعار الأرض لمن يخدمها وهو أن يتبرع أهل القصور بجزء من أملاكهم فبدا تطبيق القرار بأعضاء المجلس البلدي الذي تبرع كل احد منهم لأقربائه كأبنائه وإخوانه أو زوجته فردد هذا المثل الشعبي ويقصد به إذا ساح الماء في البستان بقصد أو بغير قصد ففي كل الأحوال هو مفيد وغير ضائع.

وورد كذلك مثل أخر عن الغيواني ابن عمهم عندما كان في القصر أفلس وكثرت ديونه بسبب إسرافه على نفسه في عشق الغيوان والشهوات كان مولعا بالزمار والطبل فكل ما ينتجه من سباخه يفلسه فلم يجد حيله توجيه من افلاسه بالرغم من بيعه لسباخه وقواريطه من ماء الفقاقير ففر بنفسه إلى تونس أحسن من شفاية الأعداء، فذكرت

[1]سورة القصص الآية 69.
[2]الرواية، ص57.
[3]الرواية ص80.
[4]الرواية ص167.

والدة المرابط مقاطعة عمته التي كانت تروي ما جرى للغيوان مثل شعبي يلائم الموقف "التكركيب الكدا ولا شفاية لعدا"[1] يقصد به الفقر والحاجة أفضل من أن يكون مسخرة في السن الناس ،فضل أن يبتعد عن القصر وعن مسقط رأسه ويهاجر أهون له من أن يستهزأ به أعدائه.

ربيتك يا اجريتي أو تأكلني"[2]وهو مثل يضرب لناكر المعروف ضربه والد المرابط عندما نجح ابنه والداعلي في البكالوريا ابن خماسهم سابقا الذي أصبح هو ووالده امبارك وأمه قامو أعدائهم اللدودين بسبب قانون الثورة الزراعية نظرا لامتلاك والداعلي السبخة الكبيرة لوالد المرابط "كما ضحت قبيلتنا بوالدي الذي كان غائبا عن تجارته وقهر عمي حمو من لدن أعمامي الكبار فأعطت اللجنة سبختنا الكبيرة ل أمبارك ولد بوجمعة الذي كان خماس وذلك كله بهندسة متقنة من عمي الكبير الحاج قدور غفر الله لنا وله"[3] ،وهي المكيدة التي نصبها عم المرابط الكبير الحاج قدور لحظة غياب أخيه الذي كان يشتغل في التجارة بالسودان انتهز الفرصة وضحا بالسبخة لكبيرة لوالد المرابط وأعطاها للخماس أمبارك اللي ما جابوا المكتوب أيجيبوه لكتوب"[4]: هنا لحظة إحباط المرابط الشديد وانعزاله بسبب حبه لاميزار ورفضها المستمر له مما جعل العمة تقترح على المرابط انه إذا لم تكن من نصيبه يذهب إلى المشعوذ أيقش لجلب محبة أميزار له بواسطة السحر والشعوذة والجداول التي يعملها فذهب له "فاسترسلت في قص قصتي عليه بروية ، لقد أحببت فتاة من قبيلتنا حبا كاد أن يصل بي إلى الجنون وفاتحتها بحبي وإخلاص لها لكنها أبت وقفلت قلبها بمفتاح"[5]،لكن رغم ذهابه إلى أيقش إلا انه لم يستعمل جداوله كونه أستاذ وثقافته لا تسمح له بذلك حتى اميزار في ذاك العام لم تأتي نظرا لدراستها في العراق عن الآثار.

دقيقنا في أرقعتنا يا الغيواني[6]: هنا عندما ناقش والد المرابط ابن عمه الغيواني وزوجته من منوبية التونسية حول طلب يد ابنتهم اميزار لابنه لمرابط فتبسم الغيواني بعد ان عدل طاقيته التونسية الحمراء التي تعتمر رأسه وقال لها متبسما محصول قوله انه يريد اميزار لابنه لمرابط.

---

[1] الرواية ص180

[2] الرواية ص194

[3] الرواية ص168

[4] الرواية ص209

[5] الرواية ص212

[6] الرواية ص229

إن توظيف الأمثال الشعبية في الرواية عكس خلفية ثقافية للمجتمع التواتي و إعطاء جوا شعبيا يعزز الاتصال مع القارئ و يعمق الروح الشعبية لهذا الإبداع الروائي أي إبراز الطابع الشعبي التقليدي لمنطقة توات.

ب) الأغنية الشعبية

الأغنية الشعبية هي عبارة عن فن من الأدب الشعبي حيث أنها تعكس ثقافة وتقاليد شعب ما وتجاربه، تتميز ببساطة الكلمات واللحن كونها تعبر عن مشاعر الشعب وحياتها اليومية من حزن وفرح و حب وغيرها من المشاعر، كما أنها تشكل جزء من الموروث الثقافي بصفة عامة، فهو يشمل الفولكلور والموسيقى ويعزز التواصل والتفاهم بين الشعوب، فهي تعتمد على السمع وتقام في المناسبات والحفلات كالأعراس وتنتشر بين الأفراد مشافهة.

الأغنية الشعبية هي تلك المقطوعات الشعرية التي تغنى ويتم حفظ كلماتها وألفاظها دون كتابتها وليس لها نوتة موسيقية مكتوبة، وهي جزء من الثقافة الشعبية، وتعرف الأغنية الفلكلورية بأنها أغنية أو قصيدة غنائية محلية مجهولة النشأة ظهرت بين أناس أميين في الأزمان الماضية، تعتبر الأغنية الشعبية مجموعة من التعابير القولية والفنية والاجتماعية والفكرية التي تنتقل عبر الأجيال من خلال التوارث الشفهي. فهي أغاني فطرية متنوعة... لا تلتزم بالوزن أو القافية إنها تعتمد على قدرة المطرب الشعبي في الأداء، [1] يعرفها احمد مصطفى بأنها المقطوعة الشعرية التي تغنى بمصاحبة الموسيقى في اغلب الأحيان والتي توجد في المجتمعات وتنقل عن طريق الرواية الشفوية..[2]

وظف الروائي أغاني متنوعة في الرواية وهذا دلاله على أن منطقة توات تتميز بمولود شعبي وفني، تمثلت الأغنية الشعبية في حب الشلالي لمروشة الساحرة التي فتن بجمالها وتغنى بها كثيرا في غناء شعره، فمروشة هي جنية من العالم الأخر عشقها محمد الشلالي وهو احد شعراء المنطقة القدامى التقى بها في احد رحلاته فنادت عليه بعدما كان تائها فوقع في حب بعضهما من أول نظرة، فذهب معها إلى عالمها الجني وعاش بين أهلها طويلا فاطلع على أوصافهم وطرق عيشهم ولما أرجعته إلى عالمه الإنسي اكتوى بنار الهوى وبقي في حيرة وحزن واسى من بعدها عنه

---

[1] فاطمة الزهراء عويسي، تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، مالم تحكه شهرزاد القبيلة نموجا، فضيلة بهليل، مذكرة ماستر معهد الاداب واللغات النعامة، 2023، ص 17 ص18.

[2] سمير بوجدور و فوزية خميسي، البعد التعليمي للاغاني الشعبية (اغنية الاطفال نموذجا)، مجلة المقري للدراسات اللغوية والنظرية والتطبيقية، عدد خاص، الطارف، 2020، ص130.

فتغنى بها في قصائده فكان حاله حال المجنون بليله"[1] فنعتها كما ذكر الروائي بأوصاف تذكر وتحفظ عند العامة والخاصة بعثها لها مع مرسوله زرق الريش وزرق الجنحاني هو حمام العشاق الذي يحمل رسائل العشاق،واضحت قصة الشلالي ومروشة اكبر قصة حب وعشق ترويها الأجيال بالمملكة الزيوانية وغنت مروشة في لقول الشلالي وهي تضع يدها على خدها الأيمن وترسم بالقول مستفتحة داني داني يا داني.

زرق الريش إيلا أغديت للعاشقين **** سال على مروشة أجبالها دارقين[2]

اكتفى الكاتب فقط بمطلع الأغنية كما انه شبه قصة حبه لاميزار بها إلا أن الأولى من العالم الجني والأخرى من العالم الإنسي.

أغنية نوم الطفل

الغناء للأطفال عند الشعوب والترنم بالكلمات الموزونة التي تصحب عاده مداعبه الطفل وملاعبته وتحريكه في المهد لينام،ما هو جزء من الغناء الفوكلوري العام مجهول النشأة ،التي جرى على السن العامة من الناس في الأزمنة القديمة ثم تورث جيلا بعد جيل طوال فترة من الزمن امتدت حتى تجاوزت عدة قرون.[3]

أغنية الأطفال هي عبارة عن لحن هادئ وكلمات مريحة تساعد الطفل على الاسترخاء وتساهم في تهدئته قبل نومه.

فقد وظف الروائي أغنية شعبية تواتية مشهورة كانت تغنيها له أمه بعد أن تتم من إرضاعه عندما يأتيه سهاد النوم تهزه والدته في حجرها هزا خفيفا لركبتها اليمنى وتطبطب طبطبة خفيفة بيدها اليمنى على وجهه وتغني له أغنيه بصوتها الشجي.

الله الله الله

---

[1]بشير الهادي، جمالية الموروث في الرواية الجزائرية، مجلة إشكالات، العدد 11، معهد الاداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنراست، الجزائر 2017، ص42.

[2]الرواية، ص18.

[3]احمد ابو سعد، اغاني ترقيص الاطفال عند العرب، دار العلم للملايين، ط2، الإسكندرية، 1982، ص19.

يا سيدي بوتدارة

يا من جاهك عند الله

أرجال الصبارة

جيت مهود لتوات

ألقيت الزعفة ما أبقات[1]

أداها بوريشات[2]

بعد أن غنت له أمه هذه الأغنية نام نوما عميقا فوضعته أمه في مكانه يدعى بالدنفاسة وهو فراش مبطن تقليدي.

كما نجد أغنية تضراي من قامو التي غنتها قبل ختان لمرابط و الداعلي لحظة خروجهم لزيارة ضريح ولي قصرهم سيدي شاي الله في موكب مهيب و دندنة قربابو لعبيد و زغاريد النساء المولولة .

الله مع سيد لسياد

الله امعا ولد سيد الشيوخ

الله امعا ولد سيد القبايل[3]

ثم ختمت أغنيتها بزغرودة مولولة تتضمن الأغنية مدحا يخص القبيلة.

تكمن دلالة الأغاني الشعبية في الرواية إلى تعميق الفهم الثقافي والاجتماعي وتوفير نافذة للقراء لاستكشاف التراث والقيم والمعتقدات الخاصة بالمجتمع التواتي.

---

[1] الرواية، ص47.

[2] الرواية، ص47.

[3] الرواية، ص107.

2) الرقص الشعبي

يعتبر الرقص الشعبي فن من الفنون الشعبية يتم تقديمه على شكل عروض تشارك فيها المجموعات والأفراد التي تكون فرقه في الرقص والحركة بشكل متزامن ترفقه الموسيقى والألحان التقليدية كالطبل وغيره،يتم استعراضها في المناسبات كالأعراس والاحتفالات في غرض الترفيه والتعبير عن الهوية الثقافية.

قرقابو لعبيد

معنى كلمة قرقابو أو كما تسمى عند البعض ب دراني معناه اضرب الدف أو ضجيج الإيقاع والاسم مأخوذ من اسم الآلة الأساسية في الرقصة آلة القرقابو ،فهي عبارة عن رقصة إفريقية الأصل انتشرت بين سكان القديم فترة نشاط تجارة القوافل ويربط بعض الباحثين الرقصة[1] بالتواجد الأوروبي في القارة الإفريقية أين اسر مجموعه من العبيد اخذوا يصدرون صوت إيقاعات من أغلالهم وسلاسلهم ومن هناك أتى إيقاع الرقصة ،تتكون حلقةقرقابو من مجموعة من المنخرطين في الفرقة بين راقصين وضاربين ومادحين يؤدون طقوس الرقصة في شكل الحركة دائرية أو مستقيمة ،يؤدي رقصه خصوصا بإقليم تواتعائلات خاصة يسمون بأولاد العبيد حيث يتوارثونها أبا عن جد.[2]

وردت في الرواية قبل يوم من ختان لمرابط و الداعلي أخرجوهما إلى ضريح والي قصرهم شاي الله على إيقاع فرقة تدندن الدندون و تقرب الحديد تسمى قرقابو لعبيد.

فدلالة توظيف الروائي للرقص الشعبي في الرواية للتعريف بثقافة المجتمع التواتي كما يعكس النشاطات و العروض التي يعرضونها في المناسبات و الأفراح الخاصة بهذاالمجتمع .

3) الألعاب الشعبية

تعد الألعاب الشعبية عنصرا مهما في الموروث الثقافي الشعبي، حيث تحظى بشعبية كبيرة بين الناس بغرض الترفيه، وهي ليست مقتصرة على الصغار فقط بل حتى الكبار والهدف منها تعزيز التواصل الاجتماعي.

---

[1] حماد ونوردين، اضواء على الموروث الثقافي لقصور توات، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الأول، ادرار افريل، 2019، ص 356 357.

[2] حماد ونوردين، اضواء على الموروث الثقافي لقصور توات، مرجع سابق، ص 357.

لعبة الغميضة هي لعبة شعبية جماعية يقوم شخص واحد بإغماض عينيه والآخرون يختبئون ثم يحاول التعرف على أمكنتهم من خلال اعتماده على أصواتهم وحركاتهم، "حتى وجدت عددا غير قليل من الصبيان كان بينهم الداعلي يلعبون لعبة الغميضة "[1]، كان يلعبها الروائي رفقة الداعلي في صباه وهدف الروائي من توظيف الألعاب في الرواية بغرض الترفيه.

4) الألبسة التقليدية

تتنوع الألبسة التقليدية من منطقه لأخرى وذلك حسب ثقافة أناسها إذ أنها تعبر عن تاريخها وتحدد هويتها وتعكس بيئتها الاجتماعية فقد تعددت الألبسة التقليدية الجزائرية متنوعة فكل منطقة نجد لها لباسها الخاص بها وذلك حسب البيئة التي نشأت فيها، فنجد أن الروائي ذكر عدة البسة تقليديه تتميز بها منطقة توات الصحراوية الجزائرية سواء كان الزي نسوي او رجالي أو زي للصبيان كما انه لكل مناسبة لبسها الخاص.

أ/ الخنت: وهو غطاء تضعه المرأة التواتية على رأسها وظفه الروائي حين ذكر أن عيشة مباركة قابلة القصر ورتث الصنعة من والدتها وان سنها في الخمسينات يقارب الستينات ووصف شعرها "كان شعرها المخضب بالحناء يرقد تحت خنتها الأصفر.[2]

وهو غطاء كانت تستعمله المرأة التواتية قديما.

ب/ الدليق : وهو لباس صوفي تجهزه المرأة التواتية قبل ولادتها لمولودها فقد روى الروائي عند ولادته ألبسته له والدته وحتى يوم التسمية لبسه "حينها ألبستني أمي ثوبا خفيفا يسمى عندنا الدليق طوله مقدار ذراع العراف عند أهل ناحيتنا، كانت قد جهزته لي مذ كنت في رحمها وهي محبولة بي في الشهر الثامن"[3] ،فهو لباسه الوحيد خلال أول شهر من ولادته كان ذلك اللباس الذي ألبسته لي أمي يوم ولادتي هو لباسي الوحيد خلال ذلك

[1] الرواية، ص96.
[2] الرواية، ص35.
[3] الرواية، ص44.

الشهر من النفاس وقد كانت أمي كلما ترسب القيء من ناحيته الأمامية قامت بنزعه وفركته بين كفيها حتى تتفتت طبقه الحليب المترسب عليه[1].

بين الروائي من خلال روايته ان من عادات المجتمع التواتي أن يلبس رضيع لباسه الوحيد المسمى بالدليق يوم ولادته ويوم تسمية الرضيع حتى ان يمر عليه شهر من ولادته.

ج/ الكنبوش : وهو غطاء يوضع على رأس الصبي في زمن البرد وهو ما ذكره الروائي واحد من التجهيزات التي جهزتها والدته قبل ولادتها له وهي محبولة به في الشهر الثامن.

د/ البياتة: هي لفظ تواتي يعني قطعة مستطيلة من كتان الأزرق داكن كالنيلة عند الطوارق فهنا والدة المرابط كانت تعصب رأسها ببياتتها الزرقاء الداكنة "إذ عقدتها عقدة خلفية شكل مقبض اليدين منها صوره كرنافة النخل كنت خلال ربطها لعقدة بياتتها المكرنفة قد ذقت الحليب الذي كان في مقدمة لساني المختلط بطعم العسل. [2]

هـ/ العمامة: وهو غطاء رجالي يوضع فوق الراس يرتديه الرجل الصحراوي الجزائري بالأخص في منطقة توات يأتي على شكل دائري ويكون غالبا لونه ابيض نظرا لطبيعة المناخ الحار في الصحراء وقد ذكرت في مواطن عديدة في الرواية كيوم تسمية المرابط عندما بادر عمه الكبير بتهنئة والده "فقال لوالدي وهو يعدل تكوير عمامته على رأسه[3]، وكذلك يوم دخول لمرابط و الداعلي للكتاب القرآني كوروا لهما عمامتهما و كذلك يوم ختانهما أداروا العمامة على رأسيهما نستنج أن العمامة في منطقة توات توضع في المناسبات.

و/ عباءة أميسات الحوت: وهو لباس النسوي تواتي يرتدى مع سروال من كتان الستان بعد ان جففت نفسها بقناع نفاسها لبست عباءة أميسات الحوت وسروالا كأنه اسود من كتان ستان "[4]هو لباس المرأة التواتية بعد انتهائها من فترة النفاس.

---

[1] الرواية، ص 59.

[2] الرواية، ص 46.

[3] الرواية، ص53.

[4] الرواية، ص61.

ز/ الإزار: هو لباس تواتي نسوي عبارة عن قطعه قماش يلتحفن بها ترتديه المرآة التواتية المتزوجة "كانت عيشة مباركه قد أفرغت للتو من تخلال إزار أمي وقد كان إزارا من المحمود الأزرق كان والدي قد اشتراه من تيمي[1]." إذا إزار هو لبس نسوي تواتي ترتديه المرأة المتزوجة و تضع الخلالة به.

5) أغراض الزينة

أ/ الحناء: وهي تستعمل للزينة في المناسبات والحفلات والأفراح توضع على اليدين وحتىالأرجل ورد في الرواية انه لما قرر والد لمرابط ختانه رفقة الداعلي ذهبوا بهم في موكب لزيارة ضريح ولي قصرهم المدعو سيدي شاي الله فأجلسوهما على العتبة الخارجية هذاالولي "فوضعوا لنا الحناء في أيدينا وأرجلنا من طرف اكبر الشريفات بالقصر وقد كانت تلك الحناء موضوعه في صبارة يسمع لها أزيز لتحركه عروقها"[2] ،وعندما وصف لون بشرة الجارة امبيريكة زوجة الحاج العوج "حنية اللون كلون الحناء الرطبة ساعة مكوثها بيد أمي مده زمن الأعراس والأفراح حتى يكتحل ظاهره كفها معتدلة في باقي أوصافها "[3] ،الحناء توضع للزينة في اليدين والرجلين وحتى الشعر في المناسبات كالأعراس وحفلاتالختان والمولد النبوي الشريف وغيرها من المناسبات.

ب/ الكحل: وهو نوع من أنواع الزينة يوضع في العينين بمرود أملس تضعه النساء بغرضالزينة في المناسبات والأفراح ويستعمل حتى للصبي حديث الولادة، ذكره الروائي في عدة مواطن في الرواية وفي عدة مناسبات، "فاغتنمت والدتي فرصه غرغرتي دموعي علها تلتصق بالكحل[4]، وذكره كذلك في عده مناسبات كيوم ختانه ويومي دخوله للكتاب القرآني وفترة انتهاء أمه من نفاسها تزينت به.

---

[1] الرواية، ص64.

[2] الرواية، ص 108.

[3] الرواية، ص38.

[4] الرواية، ص41.

6) الافرشة التقليدية

تعد الافرشة ضرورية في حياة الإنسان نظرا لكونها توفر الراحة والدفء والأمان فتستعمل أثناء الجلوس والاستلقاء والنوم، وتتنوع الافرشة التقليدية حسب أشكالها وأحجامها وأنواعها المختلفة تبعا لاحتياجات أفرادها وثقافة المجتمع الذي يصممها وينسجها.

ورد في الرواية عدة أفرشة متنوعة تمثل ثقافة المجتمع التواتي وتعكس ثقافته وحياته الاجتماعية حسب البيئة الصحراوية، حيث أنها تعرف بتربية المواشي فيستعملون صوفه الصناعة هذه الافرشة.

أ/ الدنفاسة[1] : وهو فراش مصنوع من مادة ناعمة كالقطن أو الريش للصبي حديث الولادة حيث تجهزه الأم قبل ولادتها بمولودها، كانت قد جهزته لي منذ كنت في رحمها وهي محبولة بي في الشهر الثامن مع أغراض أخرى كالدنفاسة ، هنا يروي الروائي أن والدته قبل ولادته لما كانت في شهرها الثامن وهي حامل به جهزت له أغراض كالألبسة والافرشه التي تمثلت في الدنفاسة ، وذاكر كذلك" أوكلت أمري إلى دنفاستي ووسادتي[2] " كانت هذه ليلة قبل ختانه.

إذا ينسج المجتمع التواتي الدنفاسة للصبي من اجل توفير الراحة له ودعما لجسمه الناعم الهش خلال فترات النوم.

ب/ حنبل بو رابح : هو نوع من الافرشة والأغطية ،يعتبر صنع يدوي تحيكه المرأة الصحراوية يأتي مزين بأشكال هندسية مختلفة تكون إما مربعة أو مثلثه بآلة النسيج تدعى النول " فرشت لها أمي فراش حنبل بو رابح وقد كان هذا الفراش مدسوسا لا يخرج ولا يفرش إلا للضيوف النادرين والمحظوظين".[3]

وهنا عندما أتت اميزار في زيارة لسكان قصر أهل الزيوان بالضبط عائلة لمرابط فرشت لها أمه هذا الحنبل وضيفتها.

ج/ الحصيرة: هي نوع من الافرشة التي تبسط على الأرض تكون مستطيلة الشكل تستعمل للجلوس ومن المعروف في المجتمع التواتي تصنع الحصير بسعف النخل "فرشت في زاوية منها على التراب حصيرة سعفية لجلوس

---

[1] الرواية، ص44.

[2] الرواية، ص.109

[3] الرواية، ص234.

سيدنا"[1]، يروي الروائي هنا لحظة دخوله مع رفقة الداعلي للكتاب القرآني الذي يدعى أقريبش لما دخل ساحة صغيرة مدخلة إلى زقاق ضيق تنتصب في نهايته شبه المسطحة باب أقريبش ففرشه في زاوية من سقيفة طينية واسعة سعفة حصيرة كان جالس فيها سيدهم .

يهدف الروائي من خلال توظيفه للافرشة التقليدية التواتية في الرواية إلى اغناء نصه كذلك يعكس ثقافة المجتمع التواتي وصناعته اليدوية.

7) المأكولات الشعبية التواتية

يتميز المجتمع الجزائري و تنوعها و لاسيما منطقة توات التي تتمتع بتراث غذائي غني يعتبر المطبخ الشعبي الصحراوي التواتي جزء لا يتجزأ من الثقافة و الهوية الوطنية الجزائرية حيث يجمع بين التقاليد الصحراوية و المكونات المتاحة في البيئة الصحراوية مثل القمح و الشعير و غيرها.

أ) الكسكس يعد الكسكس من الأطباق الشعبية التقليدية في الجزائر يفتل بالسميد و الماء يشكل على شكل كريات صغيرة يجهز بالخضار و اللحم يحضر في المناسبات و الولائم كانت تلك القصاع مملوءة بالكسكس الممرق[2] . كانت هذه مناسبة تسمية الروائي لما اقام اهله وليمة كبيرة.

ب) تكبوس هي عبارة عن معدة الخروف محشوة باللحم ففي يوم عرسي ان قدر الله لي الحياة يكون الوحيد الذي يأكل معي التكبوس هنا عندما أذن حمو عم لمرابط له في آذنه وعدته زوجة أخيه إن تخطى ابنها المرض و يكبر و يبقى لميراثه ففي يوم عرسه يأكل معه التكبوس[3] و هي عادة من عادات المجتمع التواتي.

ج) تقديرا هي أكلة شعبية تكون بطهي العجين بالقدر مع المرق حيث كانت أمه قامو تقوم ساعتها بطقوس طهي العشاء لنا على احجار ثالثة الاثافي بالمنيصب هو عشاء بسيط اظنه تقديرا. [4]

---

[1] الرواية ص121

[2] الرواية ص56

[3] الرواية ص58

[4] الرواية ص153.

2) التراث الديني في الرواية

استلهم الروائيون الجزائريون في كتاباتهم من التراث الديني المتمثل في المصدر الأساسي القران الكريم والأحاديث النبوية وقصص الأنبياء والصحابة" كان تراث الديني في كل الصور ولدى كل الأمم مصدرا ساخيا من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصور أدبية والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصيه دينيه أو موضوع ديني"[1] ،ليس الشعراء فقط الذين اقتبسوا من القران الكريم بل حتى الروائيون اخذوا إلهامهم من قيمه ومواضيعه لإثراء أعمالهم الأدبية من بينهم الروائي الجزائر الصحراوي الصديق حاج احمد في روايته مملكه الزيوان نجد في يوم تسمية الروائي قام امام القصر سيد الحاج الكبير بمراسيم قراءه ختم السلكة " وقبل ان يقوم الطالب سيد الحاج الكبير بمراسيم قراءة ختم السلكة قال أبي للحاضرين.."[2]

وفي المجتمع التواتي يوم التسمية المولود تقام وليمه كبيرة يعزم فيها الأهل والجيران وبعد الأكل وشرب الشاي يقوم الإمام بمراسيم قراءة ختم السلكة، "بعد أسابيع بدا لنا سيدنا بالسور القصار صعودا وكان ذلك عبر مراحل تذكر كي عند وصول سوره الأعلى، و(عم)، والرحمن، وإنا فتحنا، ويس، إلى أن وصلنا مطلع ثمن يستبشرون من سورة آل عمران. [3]

تحدث الروائي عن حادثة القنبلة الذرية بحموديا رقان الذي ولد في عامها ذكر والده انه وزع عليهم العساكر الفرنسيون حجابات حديدية معلقة برقباتهم تحمل ارقام بطاقات هويتهم وحذروهم ان لا يخرجوا عند الفجر من اليوم "اهتزت الارض وزلزلت زلزالها"[4]، هنا اقتبس الروائي من آية سوره الزلزلة في قوله سبحانه وتعالى «**إذا زلزلت الأرض زلزالها**» [5] هنا وصف الروائي قوة ومخلفات القنبلة الذرية برقان.

---

[1] علي عشيري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، 1997، ص 75.

[2] الرواية، ص57.

[3] الرواية، ص 124.

[4] الرواية، ص42.

[5] سورة الزلزلة، الاية 01.

الدعاء: هو الطلب والتضرع الى الله بالخير والمغفرة وهو وسيلة اتصال بين العبد وخالقه كون الانسان ضعيف واحتياجه للمساعدة لان الله هو القادر على كل شيء، وكذلك الدعاء للناس بالخير والتوفيق مما يساهم في بناء العلاقات الايجابيه وتعزيز التواصل تجلى الدعاء في رواية مملكة الزيوان في "اللهم اجعله من العائشين"[1] ، وهنا يوم التسمية الأسبوع لما أقيمت الوليمة للروائي بعد سبعه أيام من ولادته هنأ اكبر أعمامه عند دخولهم والده بتهنئة مصطنعة ... ونجد كذلك في موضع أخر "دعوا لي بطول العمر والبركة وختم القران والزواج وإنجاب الأولاد والأحفاد"[2] ،كذلك يوم تسميه الروائي دعا له الحاضر ونبالخير، وكذلك نجد الأذان وهو نداء المسلمين للصلاة ورد في الرواية يوم تسميه الروائي اذن له عمه حمو صغير في أذنه اليمنى ،"وقد كان والدي في هذه اللحظة قد اغتنم فرصة وجود عمي الأصغر حمو وطلب منه أن يدخل بيتنا بالقصبة ويؤذن في أذني اليمنى."[3]

تعرف منطقة توات بأنها منطقة محافظة ويتجلى تراثها الديني في كل مناسباتها وتعدد مدارسها القرآنية والزوايا.

3) التراث التاريخي

وردت في الرواية أحداث تاريخية تتداخل معها وقائع سياسية تمثلت في ذكر الروائي لقنبلة رقان النووية التي تعتبر من أبشع الجرائم التي شنها المستعمر الفرنسي في صحراء الجزائر شبهها الروائي بالقنبلة الذرية اللعينة، وصور هول المنظر حسب ما روى له والده عن أمر تلك القنبلة ،"وزع عليهم العساكر الفرنسيون حجابات حديدية معلقة برقباتهم تحمل أرقام بطاقات هويتهم وحذروهم بان لا يخرجوا عند الفجر من اليوم الموالي ولما كان الحال من ذلك الفجر اهتزت الأرض وزلزلت زلزالها وتلبدت السماء بغيوم صفراء رمادية"[4]، كما ذكرت له عمته نفوسة أن باب بيتهم الخشبي اهتز وعلا بكاء الأطفال في القصر حتى ظن الناس أنه يوم القيامة، كما تطرق إلى ذكر أحداث لندوشين (الحرب العالمية الثانية) ومخلفاتها عندما تحدث عن جارتهم أمبيريكة و زوجها الحاج لعوج الذي شارك في هذه الحرب التي تعرجت رجله اليسرى فيها بسبب تلك الثلوج الباردة التي كابدها في الجبال الباردة كما أشار إلى قرار الثورة الزراعية الذي شكل ضجة صدر في 08/11/1972 تحت شعار الأرض لمن يخدمها بتحديد ملكيه

---

[1] الرواية، ص53.

[2] الرواية، ص57.

[3] الرواية، ص58.

[4] الرواية، ص42.

الأراضي وتأميم الباقي منها، "خلخلت الثورة الزراعية أعمدة أبراج قصبة القصر وقلبت عالية سافلة وبدأت التحولات الاجتماعية"[1]، هنا جرت الأحداث و طرأت تغيرات و انقلبت الموازين حين انتهز عم لمرابط فرصة غياب أخيه الذي كان يشتغل بالقوافل التجارية و غدر به لما ضحى بسبخته لكبيرة و أعطاها للخماس أمبارك.

4) اللغة في الرواية

مزج الروائي في الرواية بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية حيث انه ما أضفى عليها رونقا وجمالا هو تعدد اللهجات فيها، باعتبار اللهجة تمثل لغة الشعب واداه تواصل المجتمعات ماشي بينها وتختلف من منطقه لأخرى فهي تساهم في اسراء النص الروائي وتعكس التنوع ثقافي والاجتماعي للشخصيات وردت اللهجة التويتية في الرواية فهي تمثل طابع الصحراوي واللهجة الحسانية واللهجة التونسية.

أ) اللهجة: هي مجموعه من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة يشترك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة اوسع واشمل تضم عده لهجات[2] لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعه من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال افراد هذه البيئات بعضهم ببعض ارقام ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات ،وظف الروائي اللهجة التواتية في رواية مملكة الزيوان وقد ورد عندما ولدت أخته مريم التي غير مرحب بها في قصرهم ولا يحق لها الميراث لكونها انثى فراحت عمتها نفوسه تضرب أخماسها في أسداسها حسره على عدم مجيء الولد وقالت لها أمي بلهجة تواتية قريبة من الفصحى[3]اخزي الشيطان يا نفوسة

هذا أمر مولانا

هو الذي يخلق الحجرة والطوب

ما تقصد هنا أنها إرادة الله وانه يصور عباده في الأرحام كما يشاء.

---

[1] الرواية، ص92.

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، القاهرة، 1996، ص16.

[3]الرواية، ص 39.

وورد أيضا لما همست خاله المرابط في أذنه اليمنى وهو في حجر أمه قالت بلهجة تواتية مفهومه[1]

كاينة المحبة

كاين لغدر

كاين لجوع

كاين لعرا

كاينة الصحة

هنا تعكس الحياة الطبيعية للإنسان والتناقضات والتحديات التي يواجهها في الحياة والتيتكون جزءا لا يتجزأ منها في الواقع.

و كذلك نجد من اللهجات المصاحبة للغة العربية اللهجة التواتية المختلطة باللهجة الحسانبية و اللهجة التونسية تمثلت في

فرأيت امي تحمد الله عندها قالت خالتي لالة باتي

تبارك الله تبارك الله

لعقوبة للمشية ان شاء الله

فردت عليها أمي بأخوية شريفية ظريفة

أتكوني حية و سالمة يا بنت بويا [2]

[1] الرواية، ص43.

[2] الرواية، ص72.

هنا عندما بلغ لمرابط ستة اشهر و استوى في الجلوس عبرت لالة باتي عن فرحتها بتماثل ابن اختها للجلوس بالثناء نظرا لتحقيق لمرابط مرحلة جديدة في مرحلة نموه فردت عليها امه بالتمني لاختها الصحة و السلامة و العافية .

فقال له والدي مستفهما بلهجة حسانية تكروية

شنو طاري فلخيام

اياك ماهو باس يا ارقاج [1]

هنا لما سال والد لمرابط الذي كان بعيدا عن القصر الكنتي التمبكتي بصفته كان يتاجر بين توات و غاو ماذا يحدث في القصر لكونه كان في القوافل التجارية التواتية فقد اصاب القصر مرض البوحمرون .

إن هدف الروائي من توظيف عدة لهجات في الرواية لابراز تنوع الثقافات و توسيع آفاق القارئ و تعريفه بثقافات جديدة و مختلفة و كذلك اغناء النص الروائي و اضفاء الواقعية .

[1] الرواية، ص82.

خاتمة

تعد رواية مملكة الزيوان غنية بالأبعاد الثقافية حيث جال بنا الروائي حاج صديق احمد في رحلة عميقة تمثلت في التراث الثقافي المتنوع لمنطقة توات فمن خلال هذا البحث توصلت الى عدة نتائج.

تعد الرواية فن من الفنون الأدبية، صحيح أن بدايتها كانت في أوروبا وتأخر ظهورها في الوطن العربي نظرا للظروف الاجتماعية التي كانت تواجهها المجتمعات العربية لكن رغم ذلك ظهرت كوكبة من الروائيين العرب تفننوا في كتاباتهم إن الرواية العربية استطاعت أن تكون منافسا قويا للرواية الغربية رغم تأخرها وتأثرها بها بسبب الظروف التي كانت تواجهها الا انها تمكنت من التأثير بشكل ملحوظ على الساحة الأدبية العالمية ،لقد نجحت الرواية العربية في الاحتفاظ بخصوصياتها وتعبيرها عن قضاياها وتراثها الأدبي وحفاظها على هويتها هو ما جعلها تستحق مكانه خاصة في الساحة الأدبية العربية خاصة والعالمية عامة نشأت الرواية الجزائرية من رحم المعاناة إبان الثورة الجزائرية من قبل كوكبة من الروائيين الجزائريين التي كانت مصدر الهام لكتاباتهم التي تعبر عن المعاناة والظروف الصعبة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري تشهد مرحلة السبعينات هي مرحله نضج الرواية الجزائرية شهده العديد من التحولات الاجتماعية السياسية للبلاد، وبتطور ملحوظ في الأساليب الأدبية وتنوعا في الموضوعات استمدت من الموروث الثقافي الجزائري بكل انواعه تعد الثقافة حوصلة لما خلفه الأسلاف للخلف من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات وفنون وآداب وعلوم التي تعكس تاريخ وتطور الشعوب عبر العصور كما انها تؤثر في سلوك الفرض وتفكيره وتفاعلاته التي يكتسبها من بيئته ومن المجتمع الذي ينتمي إليه، فهي تعمل على تحديد هوية المجتمعات وتساهم في توطيد الروابط الاجتماعية.

يمثل التراث الثقافي جزءا هاما من هوية المجتمعات وتاريخها وثقافاتها فهو جوهرها وماضيها وحاضرها ومستقبلها لاعتباره يحمل تاريخها وهويتها فهو يعكس العادات والتقاليد والقيم التي تميز كل مجتمع عن غيره وينقسم إلى قسمين وكل منهما يختلف عن الأخر إلا أن وظيفتهما واحده ويعد الاول انه تراث ملموس يتمثل المباني التاريخية والاثار أما الثاني يمثل الفنون الشعبية كالموسيقى والأدب والأساطير.

تكمن أهمية التراث في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز السياحة والاقتصاد ونقل المعرفة والقيم التي تعزز التواصل بين الأجيال المختلفة.

يمثل الخطاب الروائي منهجية تقديم الرواية من ناحية الأسلوب اللغوي والتنظيم والتنسيق في الأحداث والشخصيات زعزعت مشاعر القارئ بطريقه فنيه مبتكره وجذابة.

ان توظيف التراث في رواية مملكة الزيوان يعكس تاريخ وثقافة المجتمع التواتي.

اسهم الروائي في الرواية إبراز التراث الثقافي في منطقه توات كالصناعات والحرف اليدوية والتقليدية التي تشمل صناعه الفخار والخزف والحرف اليدوية والنسيج والحياكة والتطريز من قبل المرأة التواتية أضافتها إلى الزراعة فإقليم توا معروف بزراعه القمح والشعير والطماطم وتربيه المواشي، كما يمتاز بالزوايا والكتاب القرآني المدعو اقريبش..

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **المصادر**

الصديق حاج احمد ، رواية مملكة الزيوان ، دار الداوية للنشر و التوزيع ، ط3 ، ادرار ،2021

- **المعاجم**

1. جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت لبنان، 1979.
2. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح انس محمد الشامي محمد و زكريا جابر احمد، دار الحديث، د.ط القاهرة 2008م.
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2008، ص1024.
4. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1882

- **المراجع**

1. احمد أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب ، دار العلم للملايين ،ط2 ، الإسكندرية ،1982م
2. احمد أمين ،النقد الأدبي ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،د.ط ،القاهرة ،2012
3. آمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،دار فارس ،ط2 ، الأردن،2015
4. إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ،ط8، القاهرة ،1996م
5. جيرالد برنس ، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام،ميرت ،ط1 ،القاهرة ،2003م
6. حميد حمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط،1 الدار البيضاء، 1991م
7. خالد أبو شعيرة و ثائر احمد غباري ،الثقافة و عناصرها ، دار الإعصار العلمي،ط1 ، عمان ،2015
8. رمضان صباغ ،في نقد الشعر المعاصر،دار الوفاء، ط1،الإسكندرية ،2002
9. سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(النثر) ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ،ط01 ،عمان، 2015
10. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط03، بيروت، 1979
11. سيزا قاسم ،بناء الرواية، مكتبة الأسرة، د.ط ،القاهرة، 2004

12. سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 2001

13. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، مخبرابحاث في اللغة العربية و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، د.ت .

14. عبد الله الغذامي ، قراءة الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي ،ط 03، لبنان بيروت، 2005

15. عبد الله الغذامي و عبد النبي اصطيف، نقد أدبي أم ثقافي، دار الفكر،ط1 ، دمشق ،2004

16. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ،د.ط ، الكويت، 1988م

17. عزيزة مريدن، القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق، 1980

18. علي عشيري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د.ط ،القاهرة، 1997م.

19. عوار معروف و عصام فارس الحرشاني، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القران، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1994م.

20. محمد احمد ربيع و سالم احمد الحمداني دراسات في الأدب العربي الحديث(النثر) دار الكندي د.ط، الأردن 2003

21. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010

22. محمد الجوهري ،الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب للتوزيع ،ط1،ج1، القاهرة، 1987م

23. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د.ط، دمشق، 2002

24. محمود أمين العالم، أربعون عاما من النقد التطبيقي، دار المستقبل العربي ، د.ط، القاهرة، 1994

25. محمود شكري الالوسي البغدادي، روح المعاني تفسير القران العظيم و السبع المثاني، تح مفتي بغداد العلامة أبي فضل و آخرون ، دار إحياء التراث العربي، ج19، بيروت لبنان، د.ت .

26. محمود محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ ،المكتب المصري للتوزيع، د.ط، القاهرة 2001

27. مرشد احمد ،البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،دار الفارس، ط1، القاهرة، 2004

28. مصطفى عبد الغني ،الاتجاه القومي في الرواية، عالم المعرفة، الكويت 1978،م

قائمة المصادر والمراجع

❖ المجلات و الدوريات

1. أحمد حنفي، محمد أمين داود، جهود إمارة الشرقية بالامارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به.
2. أمين خروبي تقنيات الزمن الروائي .دراسة في المفارقات الزمنية و الايقاع الزمني مجلة دورية دولية علمية محكمة المركز الجامعي د.ت
3. ايمان حراث .التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة مجلة المعيار المجلد 13 العدد 02 باتنة الجزائر 2022
4. إيمان دكدوك، مجلة النص، تمثلاث الموروث الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصر رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي أنموذجا، العدد01، المجلد09، جامعة 08ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2003
5. إيمان هنشري، مجلة حوليات التراث الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق، العدد17، جامعة عنابة، الجزائر، 2017
6. براهم عصام، معتقدات و طقوس الولادة في العائلة التقليدية الجزائرية، مجلة روافد، مجلد 02، العدد 02، الجزائر، 2018
7. بشير الهادي جمالية الموروث في الرواية الجزائرية مجلة إشكالات العدد 11 معهد الآداب و اللغات بالمركز الجامعي لتمنراست الجزائر 2017
8. بوجلال نادية .عبد الله الغدامي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي مجلة دراسات العدد 04 . جامعة الجزائر 2016
9. حاجي يحيى وقحال نادية، مجلة جماليات، التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية، المجلد01، العدد05، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018
10. حورية بكوش، تبسيط مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي، مجلة رفوف، دراسة في مفهوم الثقافة وعناصرها، العدد العاشر، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفراقيا، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016، ص121.
11. خميس حياة وإدريس عباد، التراث الشعبي (المفهوم والأقسام وأساليب جمعه) مجلة الدراسات الأكاديمية، المجلد3، العدد4
12. سمير بوجدور و فوزية خميسي البعد التعليمي للاغانيالشعبية(اغنية الاطفال نموذجا) مجلة المقري للدراسات اللغوية و النظرية و التطبيقية عدد خاص الطارف 2020

13. صورية جغبوب النقد الثقافي مفهومه حدوده و اهم رواده مجلة كلية الاداب و اللغات العدد الاول جامعة بلعباس لغرور خنشلة د.ت

14. طنف بن صقر العتيني، التداخل بين المذكرات والرحلة في كتاب من مذكرات مسافر لمحمد عمر توفيق، مقاربة إنشائية،

15. علجي فؤاد، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في التأسيس والتأصيل، مجلة الكلم، العدد2، المجلد6، أدرار، 2021.

16. قسمية مصطفى الرواية الجزائرية و أفق التجديد الروائي . مجلة العلامة .العدد السادس . الجزائر .2018 . ص37

17. ماقري مليكة، الموروث الثقافي في التراث السيولوجي، مجلة الفكر، العدد02، المجلد06، 2022

18. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، العدد9، سبتمبر 2023

19. محمد سليماني، مجلة منبر التراث الأثري، تنوع التراث التقافي العربي ودور الدول في الحفاظ عليه، المجلد 11، العدد01 2022

20. محمد عماري الجهود النقدية الثقافية لحفناوي بعلي قراءة في كتاب مدخل نظرية النقد الثقافي المجلد09 العدد02 الجلفة2022

21. يمينة براهيمي بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا انموذجا مجلة العلوم الانسانية المجلد 5 العدد 01 بشار الجزائر 2021

❖ الرسائل

1. إدريس دريسي ومحمد طاهر إيدر، أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية، حارسة الظلال لواسيني الأعرج أنموذجا، رسالة ماستر، جامعة أحد دراية، أدرار، 2018.

2. اوريدة عبود المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية.دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله ركيبي.

3. بريطل جوهر بنية الزمن في الرواية العجائبية رواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي للطاهر وطار.مذكرة ماستر جامعة محمد خيضر كلية الاداب و اللغة العربية بسكرة 2016

4. بيقةزكية . فنية التوظيف التاريخي في الرواية الجزائرية المعاصرة ذاكرة الجسد لاحلام مستغانمي مذكرة تخرج ماستر في اللغة و الادب العربي . جامعة احمد دارية قسم اللغة و الادب العربي . ادرار 2022.
5. حمو نعيمة وتيزير سميرة، رواية جزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الهوية الدروب الوعرة لمولود فرعون، مذكرة ماستر، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019.
6. روابح بثينة و مزغيش زهرة تجليات الزمن في رواية الطاهر وطار العشق و الموت في الزمن الحراشي جامعة 8 ماي 1945. كلية الاداب و اللغات . قالمة .2019
7. سفيان شلالي الأمثال الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة تداولية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه أدب جزائري جامعة باتنة قسم اللغة و الأدب العربي 2022
8. طاهيرة منيرة توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية المعاصرة فاجعة اللية السابعة بعد الالف رمل مايةلواسيني الاعرج مذكرة ماستر ادب عربي حديث و معاصر بجاية 2019
9. ظافري فاطمة البنية الزمكانية في رواية حب في خريف مائل لسمير قسيمي مذكرة ماستر ادب جزائري جامعة 8ماي 1945 قالمة 2019
10. عايدة مسعي ونسرين بوطرفة، قضايا الرواية العربية الجديدة في النقد المعاصر، كتابات شكري عزيز الماضي، رسالة ماستر، نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة عربي التبسي، تبسة، 2022
11. فاطمة الزهراء عويسي تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية مالم تحكه شهرزاد القبيلة نموجا فضيلة بهليل مذكرة ماستر معهد الآداب و اللغات النعامة 2023
12. كاتية درادرة ووسام بوجملين .التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية حارسة الظلال دون كيشوت في الجزائر واسيني الاعرج ادب عربي حديث و معاصر جامعة بجاية 2020
13. محمدي خديجة و سعايد أميرة البنية الزمنية و المكانية في رواية حي بن يقظان ل امين الزاوي كلية الآداب و اللغات أدب حديث و معاصر 2022.

❖ المواقع الالكترونية و المقالات

1. حميد حمداني بنية النص السردي المركز الثقافي العربي .ط1. الدار البيضاء 19991

2. زهيرة بنيني، جمالية الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة
3. سليماني سليمان، الفرد والثقافة (نبذة تاريخية عن الثقافة، جامعة جيلالي اليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سيدي بلعباس، محاضرة7
4. شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، موقع ديوان العرب، 2013
5. ميساء لغلاص، نشأة الرواية الغربية، موقع موضوع، 8ديسمبر2022، 18:00
6. هيثم حسين، الجزيرة، مملكة الزيوان، رواية من عمق الجنوب الجزائري.
7. يوسف محمد عبد الله، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل التنمية، جامعة صنعاء، د.ت

الملاحق

التعريف بالروائي

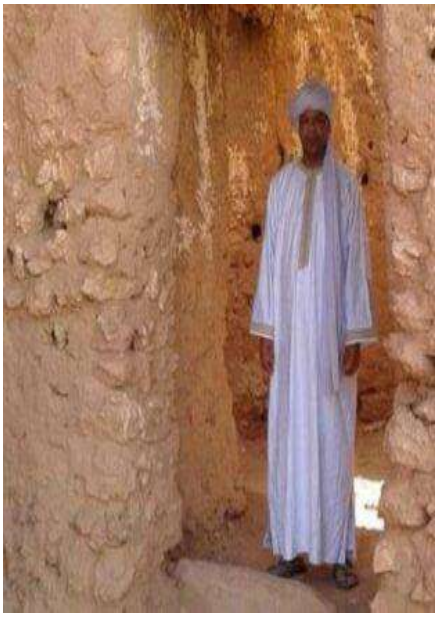

هو الصديق حاج احمد الملقب بالزيواني من مواليد 19 ديسمبر 1967 بزاوية الشيخ المغيلي ولاية ادرار الجزائرية وهو روائي أكاديمي وأستاذ لسانيات النص بجامعه ادرار.[1]

السيرة الحياتية

نشا بالوسط القصوري الطيني الواحات في الصحراء الجزائرية بزاوية الشيخ المغيلي بولاية ادرار، تلقى تعليمه القران بداية بكتاب القصر على يد شيخه الحاج احمد حسين الدمراوي، وتدرج في التعليم النظامي حيث تحصل على البكالوريا والليسانس والماجستير والدكتوراه، يشتغل كأستاذ محاضر لمقياسي اللسانيات وفقه اللغة بجامعة ادرار، تقلد عدة مهام بالجامعة منها نائب عميد كلية الآداب واللغات لمدة سنتين ليتفرغ بعدها للتدريس والبحث والإبداع، وهو مشارك دائم بالصحافة الجزائرية المكتوبة وله مساهمات بالصحافة العربية.[2]

أعماله

مملكه الزيوان هي أولى أعماله صدرت سنه 2013، وكاماراد ورفيق الحيف والضياع 2015 م، والنتاجات الأخرى التاريخ الثقافي لإقليم توات 2003 م، الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وأثاره 2009 م.[3]

---

[1] هيثم حسين، موقع الجزيرة، مملكة الزيوان، رواية من عمق الجنوب الجزائري.

[2] جائزة كتارا للرواية العربية، سرديات مجلة كتارا الدولية للرواية، INTERNATIONAL PRIZE FOR ARABIC FICTION http// ARABIC FICTION.ORG MODE

[3] نفس المرجع

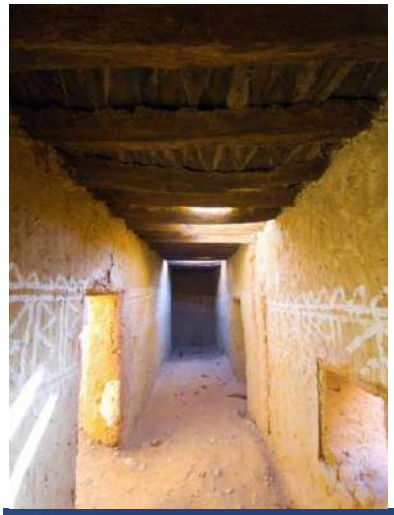

فهرس المحتويات:

مقدمة ..... أ

مدخل 3

تعريف الرواية 4

لغة 4

الرواية اصطلاحا 4

نشأة الرواية 5

في الجزائر 13

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية 14

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية 16

الفصل الأول: جدلية الثقافة والتراث في الفكر العربي والغربي 17

المبحث الأول: ماهية التراث الثقافي 18

المطلب الأول: مفهوم الثقافة 19

لغة 19

الثقافة في القران الكريم 19

الثقافة اصطلاحا 20

الثقافة عند المفكرين العرب 21

الثقافة عند ابن خلدون 21

الثقافة عند مالك بن نبي 21

تعريف الجابري للثقافة 22
الثقافة عند المفكرين الغربيين..... 22
تعريف ادوارد تايلور للثقافة..... 22
تعريف كلباتريك للثقافة..... 23
تعريف كلكهون للثقافة 23
المطلب الثاني ماهية التراث الثقافي..... 23
تعريف التراث..... 23
لغة 23
التراث في القران الكريم 24
اصطلاحا 25
مكونات التراث..... 26
تعريف التراث المادي 27
الموروث الثقافي المادي الغير منقول 27
التراث الثقافي المادي المنقول..... 28
التراث اللامادي 28
أهمية التراث الثقافي 30
المبحث الثاني: الخطاب الروائي والبعد الثقافي..... 32
تعريف الخطاب 33
تعريف الخطاب لغة 33
الخطاب في القران الكريم: 33
تعريف الخطاب الأدبي..... 34

أنواع الخطاب..... 36
1_ الخطاب المنقول: (الأسلوب المباشر)..... 36
2_الخطاب المحول:(الأسلوب الغير مباشر) 36
3_الخطاب المسرود أو المروي..... 37
مكونات الخطاب الروائي 37
البنية الزمنية: 37
الزمن الروائي وتقسيماته..... 38
المفارقات الزمنية 41
الاسترجاع:..... 41
أنواع الاسترجاع..... 41
إيقاع السرد 43
تسريع السرد..... 43
الخلاصة أو التلخيص:..... 43
تقنيه الحذف 44
المشهد..... 44
الحوار الخارجي..... 45
الوقف أو الاستراحة..... 46
إبطاء السرد 46
تعريف التواتر 47
انواع التواتر..... 47
البنية المكانية 48

أنواع المكان 48
الأماكن المفتوحة: 48
الأماكن المغلقة: 49
الشخصيات 49
الشخصيات الرئيسية 49
الشخصيات الثانوية 50
مظاهر الشخصية الروائية 50
خصائص الخطاب الروائي 52
الرواية العربية من الأدبية إلى الثقافية(من النقد الأدبي إلى الثقافي) 52
تعريف النقد الأدبي 52
تعريف النقد الثقافي 53
من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي 54
تجليات الموروث الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة 58
التراث الديني 59
التراث الشعبي 60
التراث التاريخي 61
الجانب التطبيقي 62
الفصل الثاني: دراسة الأنساق الثقافية في رواية مملكة الزيوان ل الصديق حاج أحمد 63
التعريف بالرواية 64
ملخص الرواية 64
شخصيات الرواية 67

الشخصيات الرئيسية 67
الشخصيات الثانوية 67
البنية الزمنية في الرواية 69
الأماكن المغلقة 70
الأماكن المفتوحة 70
الموروث الشعبي في الرواية 71
العادات والتقاليد والطقوس في الرواية 71
العادات والتقاليد والطقوس في الرواية 72
طقوس حفرة الرابطة 72
طقوس الولادة 73
طقوس التسمية 74
طقوس الشراطة 74
عادة الختان 75
طقوس الفطام 75
عادة تمليمان 76
عادة العرفة 76
تعريف المعتقدات 76
التبرك بالأولياء الصالحين 77
السحر والشعوذة 78
الفنون الشعبية في الرواية 79
الأمثال الشعبية 79

الأغنية الشعبية 82
أغنية نوم الطفل 83
الرقص الشعبي 85
قرقابو لعبيد 85
الألعاب الشعبية 85
الألبسة التقليدية 86
أغراض الزينة 88
المأكولات الشعبية التواتية 90
التراث الديني في الرواية 91
التراث التاريخي 92
اللغة في الرواية 93
خاتمة 96
قائمة المصادر والمراجع 99
الملاحق 106
التعريف بالروائي 107
السيرة الحياتية 107
أعماله 107
فهرس المحتويات: 110
الملخص: 116
Abstract 116

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في تجليات الأبعاد الثقافية لرواية مملكة الزيوان التي جسد فيها الروائي العادات والتقاليد والمعتقدات لمنطقة توات وموروثها الشعبي والصناعات اليدوية والحرفية التقليدية والزراعة ومأكولاتها الشهية التي يعرف بها الإقليم التواتي الذي يعكس تاريخها وحضارتها وعمرانها المتمثل في الزوايا والقصور وماء الفقاقير والسباخ ونخيلها ورمالها الذهبية وقوافلها التجارية مما شكل صورة فنية للطابع الصحراوي الأصيل تحديدا منطقه توات كما طمحت هذه الدراسة إلى الفهم العميق للتراث الثقافي لمنطقه توات الصحراوية الجزائرية الذي يعبر عن هويتها وانتمائها نظرا لتعدد المجتمع التواتي

الكلمات المفتاحية:

الأبعاد الثقافية، مملكة الزيوان، التراث، القصور.

Abstract

This study aims to investigate the manifestations of the cultural dimensions of the novel The Kingdom of Ziwan, in which the novelist embodied the customs, traditions, and beliefs of the Towat region and its popular heritage, traditional handicrafts and crafts, agriculture, and its delicious cuisine for which the Towat region is known, which reflects its history, civilization, and architecture, represented by corners, palaces, bubble water, swamps, palm trees, and golden sands. And its commercial caravans, which formed an artistic image of the authentic desert character, specifically the Touat region. This study also aspired to a deep understanding of the cultural heritage of the Algerian desert region of Touat, which expresses its identity and belonging due to the multiplicity of the Touat society.

key words:

Cultural dimensions, the Kingdom of Ziwan, heritage, palaces.